أحبتكم يا صغيرتي

رواية

رندا عبدالحميد
رونى وحكايتها

تصميم الغلاف : محمد جمال حسين

أحببتك يا صغيرتى

لـــ

راندا عبد الحميد

" رونى وحكايتها "

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

http://book-juice.com

أحببتك يا صغيرتى

المؤلفة : راندا عبد الحميد

تصميم الغلاف : محمد جمال حسين

نشر في : ديسمبر ٢٠١٤

إهداء :

أحـــب أن أهـــدى هـــذه الروايـــة الى عمـــى رحمـــه الله عليـــه..

والذى كـــان حنانـــه وتعاملـــه الراقـــى معنـــا ســـبب فى كـــثير منمـــا وصلنا اليه الان..

رحمه الله عليه .. وأسالكم له الدعاء..

المقدمة :

هل سالت نفسك يوما .. ما هي انواع الحب؟

نعم للحب انواع وأشكال فمثلا: هناك حب من أول نظره؛وحب من طرف واحد؛ وحب ياتى

بالعشره؛ وهناك حب سمعنا عنه؛ وحب قراناه فى القصص والروايات؛ وحب رأيناه بأعيننا

بين الناس؛ وحب عشناه ولم ندرك معناه الا بمرور السنين؛ وحب لم نعلم به الا بعد فوات

الاوان؛ و...و....و.....

فلكل أنسان نصيب من الحب والعشق طالما وهبه الله قلب يدق ومشاعر وعواطف

فهى نعمه يمتلكها فقط من يحب.

ولكن أاجمل انواع الحب بنظرى هيا من تتوج بالحلال.

واتى أنا لاقص عليكم احدى هذه القصص مع " أحببتك يا صغيرتى "

فهى احدى قصص الحب والعشق التى بها كل الاركان الحب من دموع ؛ وانتظار؛ واه ؛ ووداع ؛ ورجوع ؛ ونظرات ؛ وهمسات ؛ وشوق ؛ ومتاعب ؛ وراحه ؛ والم ؛ وصبر؛

وفرحه ؛ وكل ما نراه فى هذه المشاعر تحت مسمى الحب....

الفصل الاول :

فى احدى المناطق الراقيه فى القاهره يسكن ابطال هذه القصه ؛ وعندما نتعمق اكثر وننظر الى المنطقه الخاصه ببطلتنا والتى يوجد بها منزلها او لنقول فيلتها ونسير سويا وننظر من خارج الاسوار متوسطه الطول ؛فنرى فيلا جميله ويتضح عليها الرقى والذوق العالى والرفاهيه التى يتمتع بها اصحاب هذاالمنطقه وابناؤهم.

وعندما نتمعن بالنظر بحديقه الفيلا نجد بها البسين الذى يميز اغلب الفيلل الموجوده بالمنطقه مع وجود مرجوحه فى احد الاركان. يقربها بستان من الزهور. يخرج منها الروائح الخلابه التى تشعرك بالسكينه والصفاء

والحيويه والاسترخاء. وعلى بعد بعض الامتار فى احد الاركان نجد جلسه جميله مظلل.

وبين تلك الجلسه وحمام السباحه يوجد جلسه اخرى تتمتع
ببعض الخصوصيه.

فتستطيع ان تجعلها مفتوحه وكانها لا حاجز بينها وبين حديقه

هذه الفيلا أو أن تختفى فيها بعيد عن العيون وتختلى بنفسك ولا يراك أحد.

وبعد حمام السباحه يوجد غرفه ولنقل ملحق للهذه الفيلا ونرى أنها مغلقه الان فلنتركها

ونعود الى الفيلا وسنعلم من أصحابها ما بداخل هذا الملحق فيما بعد وعندما ندخل أكثر لهذا المكان الجديد علينا لنكتشف قصه الحب الذى عاشت فيه.

والذى توجهنا له بدعوه من احدى الافراد الذين يسكنون فى هذا المكان ؛الا وهى بطلتنا وقد اتينا بنائا على ميعاد متفق بيننا.

وبعد أن طرقنا هذا الباب الرئيسى للفيلا؛ وانتظرنا لحظات...

فتحت الباب لنا فتاه جميله صاحبه ابتسامه أجمل؛

يبدوا عليها أنها فى بدايه العشرينات وبعد أن دخلنا وسلمنا وعرفناها بأنفسنا

بدات هيا بالكلام وقالت: انا هدى كنت اتفقت معاكم انكم تنشروا حكايتى.

انا عايزه احكيلكم قصه حبى وعمرى كله وحياتى مع حسن.

حسن ده تقدروا تقولوا عليه بابايا وماماتى اصله هو المربينى؛ واخويا واختى وصاحبى وصاحبتى وأستاذى لانه هو الكان بيذاكرلى ؛والاهم بقا انه أغلى الناس على قلبى.

وابتسمت : عارفين هو يبقا ابن خالتى وكمان ابن عمى.

شوفتوا بقا محاوطين من كل الجوانب زى عادته دايما.

بما أن بابا وعمى اخوات طبعا وماما وخالتو اكيد اخوات؛ فاتفق الاتنين لاخوات الاولنيين انهم يتجوزوا الاتنين التانيين . وبكده بقا اولاد عمى هما هما اولاد خالتى.

واحنا كلنا ساكنين هنا فى الفيلا دى لان دى رغبت بابا وعمى؛

بما أنهم مالهمش الا بعض وكانوا عايزين يفضلوا مع بعض على طول وطبعا ماما وخالتوا

عجبتهم الحكايه دى قوى ومن الاساس كانت دى رغبت جدى الله يرحمه.

وعشان برضوا يفضلوا مع بعض دايما فى البيت والشغل فى الشركه سوا.

أنا وحسن اتولدنا هنا وعشنا عمرنا كله هنا .

أحلى حاجه عاجبانى بقا فى تصميم الفيلا أن كل اوضه أو جناح ليها الحمام الخاص بيها

عشان الخصوصيه.

هما حاولوا أنهم يغيروا شويه فى نظام الفيلا بحيث أننا نفضل دايما سوا؛ وبرضوا لكل واحد

ليه الخصوصيه بتاعته.

وخصصوا الدورالتانى يكون أوض النوم بس. فكان لبابا وماما جناح؛ وعمووخالتو جناح؛

وأنا أوضه بحمام؛ وحسن أوضه بحمام.

أما الدور الاول الاحنا فيه دلوقت فيه المطبخ الكبير الهناك ده ؛

وهناك فيه تواليت عشان الضيوف.

وزى ما أنتو شايفين باقى المكان أوضه صالون وانتريه مفتوحه على الصاله وده زيهم

بس مغلق بحيث لو جه اصحاب ماما او خالتو يبقوا فى خصوصيه ليهم وما يبقاش

فيه احراج ليهم او لينا.

ودى اوضه المكتب بتاعت بابا وعمو.

ايوه صحيح شفتوا المرجيحه الحلوه البره؟ دى ليا حسن عملها عشانى.

فقلنا :أه..أحنا شفنا المكان بره كله بس كان فيه ملحق أو أوضه تبع الفيلا مقفوله ما شفناهاش.

فابتسمت وقالت : دى فيها حمام سباحه صغير شويه عن اللى فى الجنينه .

فى الاول كنت بعوم انا مع حسن فى البسين البره؛ ولما ابتديت أكبر شويه أصر حسن على بابا وعمو انهم يحولوا المخزن حمام سباحه ليا عشان أعوم براحتى لو حد جه عندنا فجاه.

وانتم بقا ما تعرفوش حسن لو مقتنع بموضوع وخاصه لو كان يخصنى؛ بيقلب الدنيا لغايه لما يتنفذ وعلى فكره الكلام ده مش لما كبر بس لا ده من وأنا صغيره دايما بيهتم بكل صغيره وكبيره تخصنى.

وعمل كمان اوضه العاب رياضيه من الفيلا فوق فى الدور التالت ومحدش بيدخلها غير انا وهو بس.

أصل حسن بيخاف عليا قوى وبيغير عليا جدا جدا بيحس انى كنز ثمين وهو الحارس عليه

وممنوع الاقتراب والتصوير من جميع الجهات الرسميه وغير الرسميه هههههههههههههه

شوفوا حسن هو الصورته متعلقه هناك دى.

ووقفت بطلتنا بجانب الصوره؛ فنظرنا الى الصوره فوجدناها لشاب فى اواخر العقد الثانى أو بدايه الثالث من عمره.

يتضح فيه معالمه الرجوله ومن نظرت عينه الحنان والحزم ويتضح انه أنسان رياضى

ووقفت تاملاتنا عندما اكملت البطله : هو أكبر منى بخمس سنين.

دايما كنت بحس انه بيعوضنى عن حنان بابا الله يرحمه.

أنا اوضتى جنب أوضته ؛ بس هو أتفق مع بابا وعمو من وأنا صغيره ينقلوا مكتبى فى أوضته. عشان ينفع اذاكر وبرضوا أكون تحت عنيه؛ ويذاكرلى لو احتجت حاجه مش عارفاها ويضمن انى مش بلعب وكمان يذاكرهو كمان.

حسن كان عامل برنامج مذاكره ليا فى الاجازه. بيذاكرلى المنهج كله فى كل المواد أو أغلبه على الاقل؛ وعشان ما اقولوش اشمعنا أنت مش بتذاكر؛ كان برضوا بيعمل برنامج ليه.

كنا بنخلص كل المواد فى الاجازه وفى الدراسه بتبقا بالنسبالنا عشان نعمل الواجب أو نراجع.

وبالرغم من أن الاجازه بيبقى فيها مذاكره الا انها بتبقى احلى من اجازات كل اصحابى.

لانه بيعملى برنامج للرحلات والفسح؛ سواء فى الدراسه أو الاجازه؛

لانه بيرفض رفض قاطع انى اطلع رحله تبع المدرسه.

فلو كان المكان نفسى اروحه هو كان بيظبط مواعيدى ومواعيده وياخدنى ونروح سوا نتفسح.

وعلى فكره أحنا الاتنين دايما من الاوائل كل سنه.

فى الاول بابا وماما وكمان عمو وطنط اعترضوا على تحكم حسن وانه بيخليني اذاكر فى الاجازه ؛ بس بعد ماشافوا انى ما عنديش اعتراض وأننا احنا الاتنين مبسوطين كده؛ وبرضوا بنتفسح وبنطلع من الاوائل فانسحبوا من الموضوع.

اصلا مواضيع كتير كانوا بيتخانقوا مع حسن وانه كان متحكم فيا وانه مش بيخليني اتعامل مع الناس وانه بياخدنى من كل الناس .. وأن ده غلط ؛ بس أنا كنت ببقا مبسوطه معاه ومش عايزه من الناس غيره.

فبيسكتوا كالعاده لان المواضيع البيختلفوا معاه فيها؛ وكانت تخصنى بتنتهى اما انه يقنعهم او يتعترضوا وفى الاخر يقتنعوا.

هههههههههههه.

حتى فى مواقف كتير افتكرها بابا كان بيزعل منى فيها لان رايي هو راى حسن ولو أقترح عليا حاجه او عايز حاجه لازم اسال حسن قبل ما ارد عليه.

وحتى لو عجبانى وحسن قال لا .. أنا كمان بقول لا.

على فكره هو مش بيجبرنى على حاجه ؛ بس رضاه عندى يسوى الدنيا وما فيها.

ورجعت بطلتنا هدى تانى لمكانها.

وقالت : ممكن زى غيركم تقولوا ان حسن متحكم فيا زياده عن اللزوم وأنه مش من حقه يعمل كده ويمكن من حكايتنا هتحسوا بده اكتر.

بس تخيل أن فى حياتك حد من صغرك بيحبك ويهتم بيك؛ بيبقى كل همه انه يحافظ عليك من كل الناس ومن كل العيون. بيخاف عليك ويحتويك بيفهمك من غير كلام ؛ بيحاوطك بحنانه مهما كبرت وانت بالنسباله مركز الكون.

وهو فعلا من صغرى محتوينى وكان اقرب صحابى كان بيهتم بيا جدا وبكل اليخصنى؛ من أكل لشرب للبس ومدرستى؛ وتعبى ومذاكرتى عارفين مع انه كان بيذاكرلى فى الاجازه كل المواد ؛ بس دايما بيبقا متابعنى فى الدراسه واسماء مدرسينى؛ ودرجاتى؛ وواجباتى وعارف وأنا فى المدرسه جدولى؛ وايه اللى أخدته؛ وايه الفاضل؛ وبيشرحلى تانى النسيته وفضلنا كده لغايه لما حسن دخل ثانويه عامه .

****

الفصل الثانى :

عمو بقا قال أن حسن لازم يبعد عنى الفتره

دى عشان يركز فى مذاكرته لانها شهاده ومحتاج يجيب مجموع وأنه لازم يسيبنى اذاكر لوحدى ؛ بس حسن رفض جدا.

وقال انه هو المسئول؛ وانهم ليهم فى الاخر انه يجيب الدرجات التعجبهم وانى مش بعطله.

أنا كنت باتكسف لما اسمع الكلام ده وخاصه ان الموضوع اتفتح اكتر من مره عشان يقنعواه. ففى مره اتكلمت معاه وقلت انى هانقل مكتبى أوضنى عشان ياخد راحته ويذاكر وان عمو معاه حق فى كلامه وان ده مستقبله.

بس حسن زعل منى وخاصمنى ٣ ايام وبالعافيه عرفت اصالحه وحرمت افتح الموضوع ده تانى.

وكان كل سنه يشتريلى هديه كجائزه ليا لما باطلع من الاوائل.

ولو طلعت الاولى بيعملى برنامج تحفه من الفسح والهدايا واللعب ؛ فعشان كده كنت باحب اذاكر اجازه ودراسه عشان اطلع الاولى.

وبالرغم من ان حسن مفيش مناسبه الا ويجيبلى هديه فيها الا انى ما استعملتش ولا واحده فيهم.

وخصصت درفه لهدايا حسن فى أوضتى وكنت بشيل فيها الهدايا وكل فتره أطلعهم أتفرج عليهم وأشيلهم.

كنت بخاف يضيعوا منى أو يبوظوا فكنت باحتفظ بيهم فى الدولاب.

كمان لينا أكتر من البوم صور مع بعض كنت كل ما اشترى طقم جديد يصورنى بيه؛

ولو فى مناسبه يصورنى؛ ولو نجحت يصورنى.

حسن بيحب التصوير قوى وأنا كمان بحب اتصور معاه ؛ ولينا البومات خاصه بينا وكمان عندنا البومات للعيله بس مش قد بتاعتى أنا وحسن وكل صوره كاتب عليها سببها والتاريخ عليها

كنت وأنا صغيره كل فتره نروح أوضتى وياخدنى فى حضنه على السرير ونقعد نطلع كل الصور ونتفرج عليها ونفتكر مواقفنا فيها؛

بس لما كبرت بقينا بنقعد على مكتبه جنب بعض ونتفرج.

وضحكت بطلتنا وقالت : اصل كل حاجه بينى وبينه ليها طريقتها وشكلها ونظامها الخاص بينا أنا وحسن وبس.

عارفين فى الدور التالت حسن حول اوضه منه لأوضه العاب رياضيه وجاب فيها أدوات رياضيه وباقى السطح عامله زى ساحه رياضيه لينا ؛ أقصد طبعا أنا وهو.

حتى النضافه مش بيخلى حد بنضفه الا أنا وهو؛ حتى ماما وخالتو والشغالين ممنوعين من طلوع فوق حتى لو هينضفوا.

هو لما يشوف المكان محتاج تنضيف يقول اعملى حسابك بكره عندنا يوم للنضافه.

وانا اعرف انه عايزين ننضف أوضه الأدوات الرياضيه والسطح

على فكره هو مقفل السطح من وقت ما دخلت اعدادى عشان لو طلعت محدش يلمحنى من الفلل الجنبنا أو الشارع.

عارفين حتى مفتاح السطح ده أنا الوحيده المعايا نسخه منه حتى خالتوا حاولت تاخده منى مره أو أعملها نسخه.

بس طبعا كانت بتحلم لانه موصينى محدش ياخده منى ولا يدخله غيرى لان ده المكان الوحيد المحدش بيدخلوا الا أنا وحسن فعايزه خاص بيا وبيه دايما.

وأنا عجبتنى الفكره وجبنا صور لينا علقناها فى كل مكان فيه وكلها خاصه بالمكان الرياضى بتاعنا.

عارفين فى يوم النضافه بتاع السطح ؛ بنصحى الصبح عادى نفطر وتلقائى نقوم سوا نروح

نجيب كل واحد جردل ومساحه ومكنسه وقماشه ونطلع فوق.

اهلنا لما يشوفونا كده يعرفوا انه يوم النضافه النهارده. اصلا احنا بنقضى اغلب الوقت لعب وضحك ونرش ميه على بعض ونجرى ورا بعض لغايه لما نتعب.

ومن وقت ما كبر وابتدى يطلعله شنب وأنا بضحك عليه فى يوم النظافه ؛ واقوله ياسلام عليك وأنت لابس طرحه زى الشغالين ونازل تنضيف

شكله بيفطس من الضحك تخيلوا واحد طول بعرض وعضلات ما شاء الله وشنب ورابط دماغه؛ وشغال زى ذنوبه الشغاله شغال بالمكنسه والمساحه.

بس بصراحه احيانا مش بيبقى ليا مزاج للنضافه فبعمل شويه صغيرين معاه.

واقول يا حسن تعبت.

فيضحك عليا ويقول: ماشى اقعدى استريحى أنا اصلا عارف انك مش عايزه تشتغلى ؛ بس خليكى معايا مش عايز أكتر من كده.

وفعلا اغلب أوقات التنضيف بابقا قاعده وهو البيعمل كل حاجه ؛ بس المهم انه كان عايزنى ابقى موجوده معاه وبس.

وجاب تليفزيون وكرسى كبير لو حد حب ينام عليه

وكرسيين صغيرين نقعد عليهم. وخلاهم فى الاوضه مع الاجهزه الرياضيه.

وبقينا واحنا طالعين ننضف بناخد معانا شيبسى ولب وحاجات حلوه

وساقع وكاننا فى فسحه مش بنضف.

اصله عارفنى باعمل شويه وابادلع وهو بيكمل وانا اقعد اتفرج على التلفزيون.

وأحنا صغيرين عملنا كل حاجه حلوه ممكن تخطر على بالكم؛ يعنى مثلا:

احيانا بنتزل تحت فى الجنينه بالليل وننمام على النجيله أ ونقعد فتره نشوف القمر ونعد

النجوم ونتخيل انها باشكال معينه ونختلف مع بعض ونتخانق بس طبعا بهزار.

عارفين فى مره كنا قاعدين بنتامل القمر والنجوم قال: عارفه يا هدى انا كل مره بشوف

القمر بافتكرك وبحس انه بيعكسلى صورتك.

فقلت : ازاى ؟

فقال: شوفيه كويس وركزى وانتى هتعرفى وتفهمى.

القمر ربنا خلقه عشان ينور الدنيا بالليل ؛ وانتى ربنا بعتك عشان تنوري دنيتى صبح وليل.

فقلت : عارف يا حسن احنا كده شكلنا عاملين زى الحبيبه.

فضحك وقال: مين عارف يا هدى يمكن وأحنا مش واخدين بالنا

عارفين حسن دايما محسسنى انى حاجه غاليه قوى وبحب احترامه ليا باحس انى أميره ومميزه عن كل البشر.

ودايما بحب أخد بالى من تصرفاتى عشان ما انزلش من نظره ؛ حتى النادى مش بروحه من غيره. حتى لوماما وخالتو راحوا لازم وجوده او برفض أروح وهو كل فتره كان بيوديني.

بس كان مربى الرعب لاصحابه من ناحيتى؛ محدش من صغرى يقدر يقول ازيك.

حتى هيثم أعز أصحابه من صغرنا مره قاله لو عايز نفضل أصحاب ما أشوفكش فى يوم رافع عينك على هدى حتى لو صدفه.

ولما سالته:ليه؟

قال :عشان لما تكبرى محدش يتجرا ويكلمك ؛ يبقوا متعودين على كده.

وانا فرحت قوى بكلامه.

وفى مره شفت فى صاله رياضيه والولا د بيلعبوا جودوا فعجبتنى قوى.

فقلتله يشتركلى فيها بس بصلى ورمردش عليا ومنعنى شهر من النادى بعدها.

وكان بيروح لوحده.

وانا اعتزرتله.. مش مهم اللعب المهم هو ما يزعلش.

وبعد الشهر اتفاجئت انه اشترالى بدله جودوا وجه ادهانى وقال:

قدامك خمس دقايق تلبسيها وتبقى فوق هستناكى على السطح.

وأنا كنت فى منتهى السعاده وأتفاجئت أنه فى خلال الشهر ده اشترك هو فى اللعبه وليه

شهر بيروح يدرب وأتفق معايا أنه هو هيدرب فى النادى وهيجى يعلمنى.

عشان مش عايز حد يعلمنى ويزعقلى مثلا لو ما اتعلمتش بسرعه ؛ وخاصه انى بسكوته وبعيط بسرعه فمش عايز العيال يضحكوا عليا.

وكالعاده أقنعنى وبقا هوالبيروح يدرب فى النادى ويجى ليا يدربنى فى البيت.

ولغايه لما كبرت برضوا مش باروح من غيره هو اليودينى ويفسحنى ويرجعنى بدون اى تعامل مع حد غيره.

وبالرغم من كده بابقى فى منتهى السعاده

بالرغم من ان كنت مش بعرف ناس كتبر ؛ وحتى الدنيا ومعرفتى بيها كانت برضوا من خلاله ؛ الا انى باعتبر نفسى انى محظوظه بوجوده فى حياتى

احساس جميل انك تحس انك مميز كده بالنسبه لشخص معين. وانك كل حياته وان كل هدفه فى الحياه انه يحافظ عليك وعلى ضحكتك.

هو عمره ما حرمنى من حاجه بس كان بيفكر بطريقه مختلفه

يعنى انفذ رغبتى بس باسلوب حمايه حسن وتحت اشرافه.

عارفين فكرت حمام السباحه البره كان اصلها بتاعتى.

مره كنت بتفرج مع حسن على التليفزيون وكنت صغيره وشفتهم وهما بيلعبوا سباحه؛

فعجبتنى وقلتله يا حسن عايزه العب زيهم.

ففضل يروح النادى يلعب سباحه وانا اتفرج عليه لغايه لما يطلع واتفق معايا أنه هو هيتعلمها الاول وبعدها هو يعلمنى عشان ياخد باله منى وما أغرقش.

وفضلنا فى فتره تعليمه نزن على بابا وعمو لغايه لما عملولنا البسين الفى الجنينه.

وهو العلمنى وقال: عشان محدش غريب يشوفنى بلبس السباحه وكنت دايما يعوم معايا.

ومن بعدها كان كل اجازه لازم نسافر للمصيف ونتزل البحر سوا ونخرج سوا ونعوم سوا ولو حبيت انى ادخل لجوه فى البحر؛ كان بيخلينى انام على ضهره والف اديا حواليه وهو اليعوم بيا لغايه لما يتعب ونرجع.

ولما قلتله انى باعرف اعوم واخليه يعوم معايا بدل ما يتعب كده.

باس دماغى وقال:فداكى يا هدى ؛وانا كده هابقا مرتاح ومطمن عليكى اكتر.

واستمرينا كده لغايه وانا فى سنه خامسه ابتدائى.

****

الفصل الثالث :

وقتها حياتى اختلفت لما جيت فى مره عشان أعوم معاه فى البسين فرفض وخرج منه وقعد معايا وقال: شوفى يا هدى أنتى خلاص قربتى تكبرى وتبقى أنسه جميله.

ومش هينفع تنزلى معايا تانى البسين وأنا هاكلم بابا وعمو هاخليهم يغيروا المخزن ويعملوه بسين مغلق ليكى خاص بيكى.

وليكى عليا أنا مش هأنزل تانى أعوم الا لما يعملوا ليكى البسين.

بصراحه أنا زعلت فى الاول أنا مش عايزه بسين لوحدى أنا عايزه دايما أفضل معاه بس هو قالى انى خلاص هكبر وهبقا أنسه وعيب انى أقعد قدامه كده وخلانى أرجع أغير هدومى ولازم ابتدى أعود نفسى من دلوقت.

فحاولت أقنعه فقلت: أنا لسه صغيره يا حسن.

بس هو أتكلم معايا من ناحيه الدين وأنا اقتنعت بكلامه بس زعلت جدا لانى كنت بحب العب معاه؛ وياما أستمتع معاه وأحنا بنعوم ولينا ذكريات حلوه كتير فى حمام السباحه.

والليله دى بكيت كتير ورحت أوضته عشان أنام معاه لانى بجد كنت زعلانه قوى بس هو رفض كمان وقال انى خلاص هابقا كبيره ومش هينفع أجى أنام جنبه تانى.

وأنا زعلت جدا وفضلت أعيط ولاول مره أعيط وحسن ما ياخدنيش فى حضنه.

بالرغم من انى كنت شايفه شكله زعلان عليا بس فضل يهدينى بالكلام وما سابنيش الا بعد ما مسحت دموعى.

فقلت : خلاص يا حسن أنا مش عايزه ابقى كبيره خلينى صغيره وأفضل معاك.

فابتسم واتكلم معايا شويه وخلانى أرجع أوضتى أنام فيها.

وتانى يوم خدنى فسحنى وقال أننا هنفضل أصحاب وأولاد عم بس فى حاجات هتتغير وانى هابقا كبيره ومش هينفع نعملها زى الاول ؛ بس ده مش معناه انه مش هيهتم بيا.

ولما سالته عن السبب.

قال: أنا بحافظ عليكى لانك أميره غاليه ؛ وأن دى حدود ربنا وأننا لازم نسمع كلام ربنا فيها وأتفقنا على كده

وفضلنا كالعاده زن أنا وهو على بابا وعمو عشان نقنعهم بموضوع البسين.

بس رفضوا لانهم لسه من كام سنه عاملين البسين الخارجى.

وقالوا لما أحب أنزل هو ما يتزلش بس رفض حسن وقال: طيب لوحد صدفه شافها من الفلل الحوالينا أو معدى فى الشارع وشافنى من الجنينه.

محدش يضمن الظروف.

وفضلنا فتره نزن لغايه لما زهقوا وعملوه ؛ أنا كنت بأفتقده كتير وأنا بعوم بس هو ده الصح.

من صغرى ما فكرتش انه يبقى عندى أصحاب سواء بنات أو أولاد. حسن كان مالى عليا الدنيا كان هو صاحبى بجد وكان معودنى أحكيله كل حاجه وما أتكسفش من غلطى قدامه. ولو حد زعلنى أشكيله؛ ولو عندى مشكله هو يحلها.

أنا أعرف كتير فى مدرستى بس زمايل لانى متعوده ان كل أسرارى عند حسن.

ولما دخلت المدرسه أقنعنى أن ما أصاحبش أولاد لأنى جوهره غاليه ومش أى حد يستحق أنه يتكلم معايا مش يصاحبنى كمان. ولأنى بنت يبقى لازم أن اصحابى يبقوا بنات.

فقلت: طيب أنت ولد يبقى ما أتكلمش معاك تانى؟

فسكت شويه وحط ايده على خدى وبص فى عنيه وقال:أنتى لو كلمتى أولاد هيقولوا عليكى مش كويسه؛ بس لانه أنا قريبك وانتى متربيه قدامى وأنا عارف كويس انك مؤدبه مش هأقول زيهم.

وغير كده أنا بحبك وبخاف عليكى؛ فمش عايز غير انك تكونى متصانه من كلام الناس وعيونهم.

وان اقتنعت بكلامه وفرحت بيه وفضل يرن فى ودانى لغايه دلوقت لما يحصلى اى موقف.

وفعلا لما دخلت المدرسه كان اى ولد بيجى يكلمنى بسيبه وامشى. وكنت بارجع احكى لحسن وهو بيبقى فرحان بيا ؛ولما كبرت شويه اتكلم معايا واقنعنى ان انقل مدرسه بنات بس.

وفعلا أنا وهو اقنعنا بابا الله يرحمه ونقلنى مدرسه بنات بس.

فى الأول زعلت عشان مش معايا البنات الاعرفهم ؛ بس حسن شجعنى أتعرف على ناس جديده. وفعلا شويه شويه أبتديت الأمور تعدى وأخد على الوضع الجديد وكان يكفينى أن حسن مبسوط بده عشان يعدى عليا بسهوله أنا كمان.

بالرغم من أن بابا وعمو كنت باحس فى عيونه بفرحتهم بمواقف حسن بس كانوا خايفين انه يبقى متزمت وده يأثر كمان عليا.

المهم خلص موضوع المدرسه وبعده موضوع البسين وأنا كمان خلصت سنه خامسه ودخلنا فى موضوع الحجاب.

وهو أول واحد جابلى حجاب هديه ولبسهونى وصورنى بيه.

وقال : خلاص كده أنتى كبرتى ومش عايزك تقلعيه تانى.

وخدنى وروحنا لماما وخالتو وخلاهم شافونى وفرحوا بيا وباسونى.

وحسن قال: من هنا ورايح عايزكم أى لبس تجيبوه لهدى يبقى مناسب للحجاب لانها مش

هتقلعه تانى.

وماما قالت : لا يا حسن لسه بدرى عليها أنا مش ناويه البسهولها دلوقت

بس هو قال : هدى خلاص هاتبتدى تدخل فى سن المراهقه ولازم تتعود عليه.

وماما قالت : دى بنتى يا حسن ؛ وأنا مش هلبسهولها دلوقت أنا عايزه أفرح بيها

وهيا لسه صغيره.

المهم بعد جدال والموضوع كبر ووصل لبابا وعمو هما كمان رفضوا.

وحسن قال : ده رأى الدين يعنى مش موضوع ينفع ناخد رأى بعض

فيه ؛ أو راى أغلبيه ؛ أو مين ليه الحكم على هدى عشان ينفذ كلامه. وأن بحجابى بحافظ

على نفسى من عيون الناس وأنهم لو رفضوايبقوا بيفرطوا فيا وفى حق ربنا.

واتفق معايا ان لو قلعت حجابى ما أدخلش أوضته تانى ؛ عشان ما يأخدش ذنب لو شافنى

بشعرى ؛ وأنا طبعا اتمسكت بالحجاب أكتر منه وبقيت فى صفه.

وبابا جه اتكلم معايا وأنا قلت ان عايزه البسه.

فكلم ماما وخالتو نزلوا جولى لبس مناسب للحجاب

وماما وخالتو كانوا مدايقين لان حسن أصر يتزل معاهم عشان ما يكتاروش لبس ضيق

أو مش مناسب للحجاب.

وقال : انتم لو جبتوا حاجه مش مناسبه للدين مش هخليها تلبسها بره أوضتها ؛

وبما أنهم عارفين عنده فعارفين أنه هيزن كالعاده لغايه لما يعمل الهوا عايزه.

طبعا ماما كانت هتفرقع منه ومنى عشان أنا كمان قلت : مش هأنزل من غيره.

المهم نزلنا ورحنا نشترى وكان مصر أن اللبس يكون واسع حتى فى

حاجات عجبتنى وهو ما رضيش بيها.

فقال : لو هتجيبيها تلبسيها فى أوضتك وبابك مقفول عليكى ؛ لا أنا ولاغيرى يشوفك بيها.

وماما لماحست أنى ادايقت قالت: أحسن عشان تفضلى سامعه كلامه وماشيه وراه.

احيانا باحس انه محاصرنى فى كل حاجه ومن مذاكره لتدريب لخروج

لتربيه وكل حاجه عندى هيا حسن.

ومش بيسيبنى الا لانى فى المدرسه اولانى نايمه ؛ لدرجه مره باقوله أنا بحس انك بابا

أو أخويا مش ابن عمى من كتر أهتمامك بيا.

فحسيته أدايق وبصلى شويه وقال : بس أنا مش أخوكى ولا باباكى أنا ابن عمك.

يعنى مش محرم ليكى ولازم تحافظى على نفسك منى لانك تجوزى ليا.

الكلام ده كنت فى اعدادى وهو ثانوى.

أنا زعلت من كلامه وخفت لا يكون مش بيحبنى زى ما أنا بحبه بس كالعاده قرأ أفكارى.

وكمل وقال: أنا فرحان انى غالى عندك؛ وده أنا اصلا متاكد منه بس لازم ما تديش حد دور مش دوره عشان ما تتعبيش بعد كده ؛يعنى أنا لو أخوكى ممكن تقعدى عادى بشعرك قدامى وده حرام فلازم ابقى دايما ابن عمك عشان تتحجبى قدامى وده ما يمنعش انك تحبينى وابقى غالى عندك بس بالاصول.

ففكرت فى كلامه وقلت: فعلا معاك حق ؛ أحيانا كتير كنت بحس انه بيخاف عليا حتى من نفسه أنا لاحظت انه من صغرى هو متولى مهمت تربيتى وأهلى كانوا

دايما بيراقبونا ولو اختلفوا معاه دايما بيقنعهم حتى كنت بلاحظ انه بيضيق الحصار عليا أكتر منهم وساعات باتخنق من محاصرته ليا وتدخله فى كل صغيره وكبيره بس صعب

أقول عشان ما يزعلش وهو دايما اهتمامه زايد بيا يعنى هو دايما بيبقى معايا الصبح واحنا بيوصلنا السواق ولو مواعيدنا متفقه بيخلى السواق يعدى عليه الاول وبعدها يعدوا عليا

ولما دخل الكليه وجاب عربيه كان هو بيوصلنى الصبح حتى لو مش عنده

محاضرات بس كان بيزعل لو معاد خروجه من المحاضرات مش متفق معايا .

واحيانا كان بيقترح انى اشوف حد من البنات اصحابى يكون ساكن قريب مننا يرجع معايا؛ نوصله فى طريقنا عشان ما افضلش لوحدى مع السواق.

زمايلى فى المدرسه كانوا بيسمونى بتاعت حسن ؛ عشان كل موضوع اقول حسن قال

وحسن وافق؛ وحسن رفض ؛ وأسال حسن وأرد عليكم ؛ وحسن مش هيرضى ؛ أو أستئذن حسن وارد عليكم.

لدرجه واحده مره قالت : هو باباكى ده مالوش دور فى حياتك الا انه خلفك؛ كله حسن حسن؟

****

الفصل الرابع :

فانا قلت : لا طبعا أنا بحب بابا قوى بس هو وعمو أغلب الوقت فى الشركه او مسافرين ؛

وهو مش بيقول على حاجه غلط بالعكس دايما يقول أنا عارف بنتى وأعملى الانتى عايزاه.

حسن عمره ما أمرنى بحاجه أو الزمنى بيها ؛هو بس بيقترح عليا ويقول بلاش دى أو

أعملى كده كراى.

بس أنا البخاف ان ارفض فيزعل وفى نفس الوقت بلاقى معاه حق؛ فليه أرفض وهو

دايما مهتم بيا وبكل حاجه ليها وفسحى ومذاكرتى وكل حاجه فما ينفعشش بعد كل ده أزعله.

وأوقات كانوا بيقولوا انه بيحبنى فى الاول رفضت الفكره تماما لانه احنا زى الاخوات بنهتم

ببعض وبنخاف على بعض.

وكنت بابقى مبسوطه لما اخرج من المدرسه والقيه مستنينى عند الباب واول ما يشوفنى

يبتسم ويفتحلى الباب أركب ويلف يركب ونمشى.

وديما كنت بلاقى على الكرسى قبل ما اركب ورده أوشيكولاته أو اى حاجه حلوه جايبهالى.

كنت بابقى عايزه أقول لكل البنات حواليا البيبصوله والبيحسدونى عليه

لا ده بتاعى ما تحاولوش .

ومش عارفه ليه ببقا متاكده أنه مش هيبص على أى واحده منهم مهما حصل وانه واقف مستنينى أنا وبس.

حتى مره زمايلى فضلوا يغيظونى ويقولوا ده بيجى قدام مدرسه البنات عشان يعاكس ويبص عليهم وواخدك حجه.

وقالوا لو واثقه قوى هيعملوله اختبار صغير واتفقوا مع واحده صاحبتنا تروح تتكلم معاه وتاخد رقمه وتصاحبه فتره وتكلمه فى الموبيل قدامنا ونشوف هيعمل ايه .

هيا كانت مشهوره انها بتكلم أولاد واى ولد مش بيأخد غلوه فى ايدها من الدلع البتدلعه عليه وكمان كان جمالها مش عادى.

ووقفت أنا وأصحابى فى شباك المدرسه بنتفرج عليهم وفى نيتى أن لو كلامهم صح مش هروح معاه ومش هخليه يجيلى تانى.

بس لقينا البنت راحت تكلمه فى الاول كان بيكلمها وهو وشه فى الارض وبعدها لقيناه اتنرفز وزعقلها وطردها وأنا كنت فى منتهى السعاده وكنت باتنطط وطلعت لاصحابى لسانى وأخدت شنطتى ونزلت جرى عليه وكان نفسى قوى أحضنه الف بيه الدنيا من فرحتى بس لولا حرام كنت عملت حجات كتيره كمان.

بس يا ترى ايه القلبه عليا وكنا هنضيع من بعض لاخر العمر؟

حسن كان معودنى وموصينى أن لما أنزل اخد البسين المغلق بتاعى ؛ يكون معايا هدومى وأغير تحت ولما اطلع ابقى بكل هدومى.

وأنا كنت فعلا باعمل كده بس بصراحه لو كان هو أو بابا أوعمو أو اى واحد فيهم فى البيت؛ فكنت بأنزل عادى وبعد ما أخلص عوم باغير تحت واطلع.

وفى يوم كان عنده محاضرات وكان اليوم ده من كل اسبوع عارفين أنه بيخلص بالليل.

فخلصت عوم وطلعت قبل ما يرجع حسن وأنا طالعه بقا لقيته فى وشى.

أنا بصتله وأتفاجئت برجوعه وهو بصلى شويه وخرج من الفيلا كلها.

وأنا طلعت جرى على أوضتى وغيرت.

ورجع بعد شويه وفضل يزعقلى وكنت حاسه انه خلاص هيضربنى ومانع نفسه بالعافيه.

فقلت: يا حسن أنت بتتاخر اليوم ده وأنا طلعت بدرى قبل ميعادك.

فقال:طيب أنا عندى محاضرات اتلغت ورجعت وشفتك عندك استعداد تشيلى الذنب ده وتشيلهونى معاكى وغير كده أنا ما احبش حتى باباكى ولا بابايا يشوفوكى بالمنظر الشفتك بيه.

فقلت: بس هما لسه شويه على معاد رجوعهم وأنا بحسب الوقت كويس بتاعك وبتاعهم

لانى برضوا هاتكسف منهم.

وهنا دخل بابا وماما وعمو وخالتو على صوت زعيقه ؛ لانها اول مره يزعقلى كده.

واول مره أحس ان نزلت من نظره ؛ ودى أول مره من صغرى احس ان خسرت حسن.

وحاولوا يفهموا الحصل بس ما رضيش يحكى وقالهم: حاجه بينى وبينها.

ومشى وسابنا.

طبعا أنا فضلت اعيط وخفت يكون أفتكر انى عملت كده قاصده وأن أتغيرت أومش باسمع كلامه فزعل؛ أو ياخد فكره وحشه عنى.

وبقيت بعيط بشكل هستيرى ومش عارفه ايه البقوله وفضلوا ماما

وخالتوا جمبى وحكيتلهم الحصل وأنا خايفه يكون زعل منى وانه غصب عنى ومش هيتكرر.

بس ما ردوش عليا وفضلوا كل شويه يبصوا لبعض وقالوا حصل خير لغايه لما نمت.

وتانى يوم لقيت بابا فى أوضتى ومتنرفز وبيقول ما أدخلش أوضه حسن تانى.

واذاكر لوحدى ومافيش خروج معاه وكلامه يبقى بحدود معايا ويكون قدامهم.

وأن اى طلب اطلبه من بابا مباشره يعنى ما أقولش لحسن وهو يطلبه من بابا على طول وما أقولش لحسن على حاجه تانى.

ولو خالفت كلامه هياخدنا بره البيت أنا وماما وهنسيب البيت .

وسابنى وخرج.

وأنا مش مصدقه كلامه وعمال يتكرر فى دماغى بس مش قادره أتخيله أنه ممكن يتحول لواقع وبعد شويه سمعته بيزعق لحسن واتاكدت أن السمعته صح.

وأنا اهرت من جديد وبقيت بسال نفسى هو ليه عايز يبعدنى عن حسن دا حسن كل حاجه ليا فى الدنيا ولو كان زعلان منى هاعتذرله واصالحه بس ما يبعدش عنى بالشكل ده .

وبعدها ماما دخلت عليا وقالت: قومى لمى هدومك عشان هنسيب البيت حالا؛

ويلا بسرعه من غير ولا كلمه عشان باباكى ما يرجعلكيش ويمد ايده عليكى زى ما عمل فى حسن.

وأنا من بعد الكلمه دى مش عارفه ايه الحصل والدنيا أسودت فى عنيا.

وبعدها صحيت لقيت بابا وماما وعمو وخالتو وواحد معاهم معاه سماعه وبيكشف عليا؛

فعرفت انه دكتور وما لقتش حسن معاهم وحسيت ان روحى ضاعت منى ومش قادره أتكلم ولا أتحرك ولا حتى سامعه ايه البيقولوه وكنت مخنوقه قوى بس حتى العياط مش قادره أعيط وأطلع الجوايا وفضلت فتره مش عارفه قد ايه ايام كتير مش عارفه الليل من النهار كنت بشوفهم لما يدخلوا عندى ويتكلموا معايا ويبكوا ويخرجوا ؛ ومش عارفه هو ايه

البيحصل ولا بيقولوا ايه.

وانا ماعنديش اى رد فعل خالص بس طول ما انا صاحيه ببقى بتمنى أن اليدخل عليا يكون حسن بس دايما بيبقا اى حد غير حسن.

لغايه لما مره وانا سرحانه فى حسن وكالعاده بدعى ربنا ما يحرمنيش من حسن طول عمرى ؛ لقيته بيفتح الباب ودخل جرى عليا وشدنى ليه وحضنى قوى

ودخل من وراه بابا وماما وخالتو وعمو وأنا أتفاجئت بيه بس خفت لما لقيت باباقدامى ؛ وهو شاف نظره الرعب الكانت فى عنيا بس لقيت فى عنيه بالمقابل نظره حب وحنان بس مكنتش مصدقه غير لما لقيت حسن بيمسح دموعى وبيبص ليهم وفرحان ودى كانت أول مره أعيط من وقت ما تعبت وبكده أكون فعلا ابتديت استجيب للمؤثرات الخارجيه.

ولقيت بابا ابتسم وماما شدت على دراع بابا وكلهم باسوا على دماغى وخرجوا وما فضلش معايا غير حسن.

وفضل يكلمنى شويه وأنا فرحانه حتى لو مش سمعاه بس كفايه انى شايفاه وهو جنبى فى اللحظه دىوبعد شويه لقيته بيمسك اديا ويحاول يعمل حركات غريبه.

****

الفصل الخامس :

فبصتله باستغراب فقال وهو بيحرك شفايفه براحه عشان أفهمه : أن ده علاج طبيعى عشان اقدر ارجع احركهم وفعلا كل يوم كان بيعملى جلسه علاج طبيعى

وكنت بشوفه بيجيب كتب يقراها جنبى ويطبقها عليا للعلاج الطبيعى مع تعليمات الدكتور لغايه بعد مده قليله ابتديت اتحسن ويشيلوا الجلكوز الكان متركبلى على طول لانى مش بأكل؛ وابتدى حسن يشربنى عصير وشوربه وسوائل وبعدها أبتديت بالاكل بسيط وشويه شويه بقيت أحس.

وأتفاجئت ببابا مره جه يطمن عليا وشاف حسن بياكلنى فطبطب على كتفه وباس دماغه.

ولقيت حسن قام باس دماغ بابا وايده وحضنوا بعض

أنا ما كنتش فاهمه هو ايه الحصل ولا البيحصل بس كل الهمنى أن حسن معايا وأنهم اتصالحوا وبس.

وبعد فتره ابتديت اتكلم واتحرك بمساعدت حسن لغايه لما بقيت كويسه ؛ والحمد لله رجعت زى الاول فى مده قياسيه زى ما قال الدكتور والفضل طبعا لربنا ثم حسن

وبعد ما مشى الدكتور بابا قال : خلاص أنتى دلوقت مسئوليتك رجعت تانى لحسن

وارجعى تانى ذاكرى معاه واخرجى معاه وأعملى كل العايزاه.

أنا أستغربت من كلامه بس اليهمنى ان رجعت تانى لحسن ومش مهم ازاى ؛

ومن فرحتى قمت حضنته وبست دماغه.

وحسن خرجنى وفسحنى بمناسبه انى بقيت كويسه وليا كان فتره ما خرجتش من البيت

وقال: عايزك تفرحى واضحكى واستمتعى وأنسى كل حاجه حصلت فى الفتره الفاتت ؛

وأتاكدى انى معاكى وهافضل معاكى طول ما فيا قلب بيدق ومحدش هيقدر يمنعنا عن

بعض تانى أبدا بس عايزك تسامحى اهلنا على الحصل هما ما غلطوش لانهم كانوا

خايفين علينا

وبعدها غلبنى الفضول و سالت حسن : هما ليه غيروا رايهم ورجعونا لبعض؟

فقال : هو لما حسوا بان بعدنا هيتعبك بالشكل ده وخاصه لما الدكتور اكدله انه مرضك نفسى

قبل ما يكون جسدى ؛ ولازم يزول السبب عشان تقدرى تستجيبى للعلاج فصالحنى ؛

وسمحلى ادخلك.

فسالته : هو الحصل ده مكن يتكرر تانى؟

فضحك وقال بنبره فرح وحسيت بيها بانتصار : لا انسى خلاص محدش يقدر يبعدنا عن

بعض تانى ولا حد يقدر يفكر فيها.

فقلت : ازاى يعنى؟ عملت ايه؟

فضحك وقال : أتصرفت وخلاص ؛ أنتى ليكى اننا نبقى مع بعض وبس.

فقلت : طيب أنت كنت بتدخل أوضتى ووتقعد معايا عادى وأنا بشعرى ازاى ؛ وأنت لو كنت بتشوف خصله واحده نازله ومش واخده بالى منها كنت بحس ان هتقوم تدبحنى.

فابتسم وبصلى شويه وبعدها قال:عادى يا هدى ما انتى كنتى تعبانه.

فقلت:يا سلام ما انا كنت فى اعدادى وتعبت وانت ما كنتش بترضى تدخل عندى غير لما ماما أو خالتو يدخلوا يتاكدوا انى عليا حجابى ولابسه واسع؟

يبقى وانا فى ثانوى تدخل عادى من غير ما حد يدخل قبلك عادى.

فضحك وقال :أنتى عارفه انى بحب أعمل حاجه تغضب ربنا؟

فقلت : لا

فقال:هو ده العايزك تتاكدى منه وبس.

فقلت : طيب ازاى انت لما دخلت أول مره عندى وأنا تعبانه يعنى و.....

وسكت وبصيت للارض

فقرب منى وقال : قصدك لما حضنتك أول ما شفتك؟

فهزيت راسى باه وأنا ببص فى الارض

فقال : عادى يا هدى كنتى واحشانى.

فضحك

فبصتله بدهشه وقلت : نعم .. اللى هو ازاى يعنى ده؟.

فضحك تانى وقال : وأعملى حسابك انك كل ما هتوحشينى هاحضنك عادى يعنى.

وأنا وقفت بزهول وقالت : لا انت مش طبيعى ابدا

فقرب منى وقال : ليه يا هدى كده؟

فأول مره احس انه مختلف وحتى نظرته عليا مافهاش غض بصر زى الاول بالعكس حسيت بجرائتها عليا.

فرجعت لورا وقلت : لا فعلا أنت ما يتسكتش عليك ولازم أقول لبابا؟

ودى أول مره احسن انى خايفه من حسن؛مش هو ده حسن المربينى والبيصونى حتى نفسه

فضحك وقال : لا ما خلاص حتى باباكى ما يقدرش يعمل حاجه لو قلتيله.

فقلت : ليه يعنى ؟ايه الحصل عشان ما يقدرش يعملك حاجه؟

فابتسم ورجع لمكتبه وهو مبسوط وسعيد.

وبعدها قال : خلاص بهزر معاكى أعتبرى انك ماسمعتيش حاجه ويلا أقعدى كملى مذاكره

وخلينى اشوف مذاكرتى وأعوض الفاتنى بسببك بدل ما اذاكر عشان ابقى دكتور اد الدنيا أشتغلتلك ممرضه لسيادتك.

وأنا فضلت واقفه مكانى ومش مصدقه الطريقه الجديده البيكلمنى بيها والنظره الجريئه الاول مره اشوفها فى عنيه.

وهو لما شافنى لسه مكانى

اتكلم بجديه وقال:اقعدى ذاكرى انا وانتى محتاجين نعوض الفات

وعشان اهلنا ما يندموش انهم خلونا نرجع لبعض

وانسى كل القلته وأنا اسف الظاهر انى زودتها ؛ سامحينى.

ومسك كتابه وفضل يذاكر وما بصش ناحيتى تانى.

وانا ارتاحت لده وقعدت اذاكر وحاولت انسى الموضوع وكانه كان بيهزر معايا وخلاص.

واتفقنا اننا هنعمل معسكر مذاكره عشان نعوض الفات..

وحسن عملى جدول وعمل جدول ليه نذاكر عليهم وفعلا كنا تقريبا طول اليوم بنذاكر لدرجه احيانا كنت بنام على مكتب واصحى الاقى نفسى على سريرى.

فسالت حسن : أنا كنت على المكتب ايه الجابنى للسرير؟

قال : أنا شلتك ونيمتك عليه ولا أسيبك تقعى من على المكتب؟

فاتكسفت وسكت بس حسن الاعرفه فى الموقف ده تصرفه هيكون أنه ينادى عليا لغايه لما

أصحى وأروح أنام فى أوضتى مش يشيلنى ايه الغيره كده؟

واحيانا الاقى نفسى نايمه على سريره وهو نايم على سريرى فى اوضتى

ولما سالته قال : كسلت اشيلك واوديكى هناك فبدلنا أماكن.

وفضلنا لغايه لما خلصت السنه وخلصنا أنا وهو.

واخيرا اخدنا الاجازه.. وكالعاده بأقعد أنا وحسن نعمل برنامج كامل

للاجازه للفسح وضرورى فيه انه يبقى فيه رحله للملاهى أكتر من

مره لانى بعشقها وكمان الرحلات المائيه سواء بالمركب او اللنشات.

ولو ظروف اهلنا مناسبه بنسافر اى مكان سواء داخل مصر أو خارج

مصر.لان ماما وخالتو بيرفضوا يسافروا لو عمو وبابا مش فاضيين.

وأول فسحه خرجنا للملاهى وكنت بلعب أغلب الالعاب.

ولاول مره من سنين حسن يركب جمبى فى لعبه ..

أنا بصيتله وتنحت وهو كان مش بيبص ناحيتى وفى دقيقه كانت اللعبه بدأت وما لحقتش

أساله أو أفهم حاجه ولما خفت غمضت عنيا باديا وأنا باصرخ

وحسن لف دراعه على كتفى وضمنى لحضنه

وقال : ماتخافيش أنا معاكى..

أنا اتفاجئت لان حسن من أول ما دخلت اعدادى مخدنيش فى حضنه .. ازاى بيعمل كده؟.

وبالرغم من مفاجئتى الا ان حضنه وحشنى قوى وبقا دافى أكتر من زمان كمان وحنين وأول ما شدنى لحضنه نسيت خوفى والدنيا وما كنتش حاسه الا بالدفا والامان

اللى كنت فيه بالرغم من اننا فى الصيف ؛ الا انه كان احساس لذيذ مش عارفه أوصفه ؛وحشتنى بجد حنيت حسن قوى عليا وأحساسى أنى فى حضنه كان حلم أنتهى بالنسبالى من سنين ورجع صحى فى اللحظه دى..

بالرغم من اهتمامه الدائم بيا الا ان حضنه وحنانه حاجه تانيه.

حاجات كتير حصلتلى مش عارفه أوصفها حسيت انى طايره من السعاده.

وعدى علينا دقايق وأنا فى حضنه ودماغى على صدره ومغمضه عنيا وهو لافف ايده على كتفى وبيمسح على دراعى.

ووقفت اللعبه والناس بتتزل وانا مش حاسه بالدنيا.

لغايه لما حسيت بيه ضمنى اكتر لحضنه وقرب من ودنى

وقال بصوت واطى : هدهودتى أنتى نمتى؟

أنا أول مره أسمع صوت حسن هامس كده وحنين بالشكل ده وكمان هدهوتى الكان نفسى

أسمعها منه من سنين لان محدش كان بيقولهالى غيره ؛ وحسيت بجسمى كله كانه بينمل وقلبى دقاته ذادت واديا تلجت وبعدت عن حضنه بالراحه وأنا وشى فى الارض.

وننزل هو الاول ومد ايده ليا عشان أتسند عليها وأنزل وعنيا جات فى عنيه.

وما قدرتش أبعد عينى عنه حسيت لاول مره أن مش ده حسن اخويا وصاحبى العشت معاه طول عمرى حسيت بحاجه غريبه اول مره بحسها ؛ ولقيت قلبى دقاته زادت مش عارفه ليه؟

وفضلت واقفه وعينى فى عينه ومش حاسه بالوقت.

واتفاجئت بيه قرب وحط ايده حواليا وشالنى ونزلنى قدامه وهو مبتسم.

وميل عليا وقال: مالك يا هدى فوقى الناس بتبص علينا؟

بعدها بقيت مش قادره ارفع عينى فى عينه تانى أول مره أحس انى مكسوفه كده من حسن.

ولقيته مد ايده على كتفى لما لقانى واقفه وباصه للارض ومش برد

وقال: يلا عشان نحجز اللعبه دى .

وهو بيشاور على اللعبه.

فرفعت عينى على اللعبه لقيتها بيت الرعب

فبصتله وقلت:لا يا حسن أنت عارف أن دايما مش بركبها وبخاف منها.

فمسك ايدى وقال: يلا قدامى ما عنديش بنات تخاف..

وفعلا حجز ودخلنا وركبت أنا من جوه ولقيته ركب برضوا جمبى.

وسرحت وأبتديت أسال نفسى: هو فيه ايه هو ايه؟

ايه البيحصل ده؟ وايه الحصل من شويه ده ؟

وايه الانا حاسه بيه ده؟ وليه قلبى بيدق قوى كده؟

أنا عارفه ان حسن بيعاملنى معامله خاصه من صغرى ومميزه عن كل الناس بس مش

عارفه حاسه لاول مره أن حسن مش حسن ؛ بس البيجصل ده لازم يقف فورا لانه حرام ما

ينفعش حتى لو كان فرحنى بس ما ينفعش.

ولفيت عشان أكلمه وكان بيبص على الناس البتركب زينا وكان مبتسم والفرحه

باينه جوه عنيه..

وسألت نفسى ليه هو فرحان كده؟ عشان الحصل مفروض هو يزعقلى كالعاده لو قربت منه؛

دا كنت لو قربت منه حتى وانا مش واخده بالى

بحس بالغضب جوه عنيه. وكل مره بنيجى الملاهى بيركبنى

جنب بنت او لوحدى ويخلى الكرسى التنانى فاضى ويركب هو العربيه

الورايا. ودى اول مره من سنين يركب جنبى.

وقطع سرحانى قبل ما أكلمه لما اشتغلت اللعبه وفعلا هو بيت رعب زى ما سموه.

ومفيش ثوانى وصرخت وانا مغمضه عنيا وقلت نزلنى يا حسن نزلنى.

ولقيته حط ايده على كتفى وضمنى ليه قوى بس المرادى كانه

حاضنى مش انا نايمه على صدره زى المره الفاتت.

ودماغى على كتفه وهو دماغه على كتفى وهمس برضوا ليا

وقال : ماتخافيش أنا معاكى.

أنا جسمى كله كان بيتفض وهو حاضنى وبيمشى ايده على ضهرى.

وبيطبطب عليا

وأنا اعصابى كلها انهارت وحاولت ابعد عنه بس هو ضمنى قوى ليه.

واول ما قال : اهدى يا حبيبتى ماتخافيش.

****

الفصل السادس :

أنا بقا عنيا دمعت مش عارفه خوف ولا ايه وقلبى زادت دقاته وطول اللعبه

وأنا مغمضه عنيا وبترعش وأنا فى حضنه وهو بيحاول يهدينى.

هو كان فاكر أن خايفه من اللعبه بس أنا كنت خايفه منه هو وعايزه أصرخ واقول أنت مش

حسن ابعد عنى بس مش قادره انطق ولا كلمه..

لغايه لما خلصت اللعبه ونزل وهو كان فرحان ومبتسم قوى والسعاده ظاهره عليه جدا ومد

ايده ليا عشان أمسكها وأنزل.

بس أنا كانت أعصابى بايظه خالص وحاسه أن ضغطى وطى ووقفت

بالعافيه وسندت على اللعبه وما مسكتش ايده

ونزلت ولان الدنيا كانت زحمه كان هيرجع ايده على كتفى.

بس أنا رجعت خطوه لورا بعيد عنه وقلت: اوعى تحط ايدك عليا تانى..

وصوتى كان عالى شويه.

فأختفت أبتسامته وبص حواليه باحراج وقرب الخطوه البعتها وقال: وطى صوتك ومش

هقرب تانى عايزه نلعب ايه تانى؟

قلت :روحنى؟

فبصلى شويه وهو محتار يقول ايه وقال : هدى لسه بدرى تعالى

نلعب وصدقينى مش هاقربلك تانى..

فبعدت عنه واديته ضهرى وقلت : اللعب انت أنا هاروح..

فجه ورايا ومشينا وركبنا عربيته ولاول مره مركبش قدام جنب حسن

وركبت ورا وأنا طول الطريق مرجعه راسى لورا

وبعيط من غير صوت ومش متخيله ان ده حسن ومتاكده أن فيه حاجه غلط بتحصل.

ومش مصدقه الحصل بينا فعلا ؛ أستحاله كان يجى فى تفكيرى أن ده يحصل بينى وبين

حسن.

وقلت لنفسى طيب من هنا ورايح حياتنا هتبقا ازاى كده مع بعض بعد كده.

ولقيته وقف العربيه ونزل أنا فتحت عينى لقيت أننا لسه فى الطريق

وأننا واقفين جنب محلات كتير جمب بعض فقلت اكيد هيشترى حاجه .

ومسحت دموعى ورجعت راسى تانى لورا وغمضتهم

وحسيت بيه لما ركب تانى بس ما فتحتش عنيا

وبعد شويه حسيت بالعربيه وقفت وأنا جيت أنزل على طول قبل ما يتكلم ولا كلمه لقيت أننا

على البحر مش عند البيت وبصيت حواليا لقيت المكان هادى

ولفيت وشى عليه لقيته جه فتح الباب وقعد جنبى؛

فجيت أفتح الباب الجنبى وأنزل بس هو سبقنى وقفل كل الابواب أوتوماتك.

وأنا بصيتله برعب لاول مره أترعب فى وجود حسن لا وكمان أترعب من حسن نفسه ..

ولزقت فى الباب وقلت : ايه فيه ايه أنت جايبنى هنا ليه؟

ودموعى ابتدت تنزل ولقيته بيمد أيده بعصير ليمون اشتراه لما نزل

وقال : اشربى ده وبعدين نتكلم.

وأناا أهرت خالص وأعصابى باظت ماكنتش قادره أتحمل خالص فكره أن حسن اللى بيعمل

كده وحطيت اديا على وشى وميلت على ركبى وفضل اعيط بصوت عالى خوف وحزن

وانهيار ورعب وكل الافكار الوحشه جاتلى فى اللحظه دى

وأول ما مد ايده على ضهرى عشان يطبطب عليا

رفعت وشى على طول وبصيتله برعب وقلت : أوعى تلمسنى ي حسن ؛ حرام الانت بتعمله

ده.اتقى الله فيا يا حسن دا أنا هدى المربيها على ايدك الله يخليك افتح الباب ياحسن.

فطلع المفاتيح من جيبه ومسك ايدى وحطهم فيها.

وقفل عليهم وقال : ماتخافيش ياهدى منى أنا حسن ابن عمك وصاحبك وكل حاجه ليكى ربنا يخليكى بلاش النظره الفى عينك بجد أنا مش قادر اتحمل ان تبقى خايفه منى بالشكل ده انتى ياهدى غاليه عليا قوى ويعز عليا انك تخافى منى

فقلت وانا باصرخ فيه : طيب أنت بتعمل فيا كده ليه؟

لاول مره أخاف منك مش أنت حسن العاش معايا عمرى كله مش انت صاحبى وأستاذى واخويا و.....

وقطعت كلامى لما شفت تحول نظرته من الحنيه والحزن لنظره خوفتنى

وقال:هدى انتى بتعتبرينى فعلا أخوكى ؟ هو مش اتكلمنا فى الموضوع ده قبل كده وقلتلك أنا ابن عمك مش أخوكى ؟ صح ولا لا؟ ردى عليا؟

فهزيت راسى باه وكنت خايفه من شكله وهو متنرفز عليا ويزعقلى.

فقال:هو انا فعلا بالنسبالك مجرد أخ ردى بصراحه يا هدى

وماتخافيش منى؟ أنا عايز القاعده دى بينا تبقا صريحه لابعد حد؟

فاحترت أقول ايه فقلت: أنت طول عمرك غالى عليا؛ يعنى لو سالنى حد مين اخوكى هاقول حسن ؛ ولو سالنى مين صاحبك هأقول حسن؛ اى سوال لاى حد يكون عزيز عليا هيكون حسن هو ده الجواي ناحيتك..

فتنهد وقال: طيب ايه الشيء الممكن يبعدك عنى؟

فبصتله وتنحت وقلت: وليه ابعد عنك؟

فقال : مثلا لما تتجوزى؟

فبصيت للارض وقلت : بس أنا مش هاتجوز ابدا..

فعقد حواجبى وقال: ليه هو مش اى بنت بتبقا عايزه تتجوز ويبقى عندها بيت وأولاد؟.

فقلت : بس أنا مقرره بينى وبين نفسى كده..

فابتسم وقال: عشانى؟

فبصيت للارض وقلت: هو أنا حاسه فعلا انه مش هينفع نبعد عن بعض

كاننا توام بس بعد اللحصل النهارده ..

وسكت.

فقال: هدى أنا اسف على الحصل وصدقينى مش هيتكرر تانى؛ وعشان خاطرى سامحينى

وماتزعليش وما تخليش لحصل يبعدنا عن بعض.

فقلت: مش هينفع يا حسن. أنا بجد اتصدمت.انت طول عمرك

بتحافظ عليا من الهوا دا أنا لو نسيت نفسى أنت بتفتكرها ؛ فانت التعمل كده.

فقرب وشه منى وقال: طيب ما انتى عملتى معايا كده من قبلى..

فقلت: أمتى ده حصل؟

فابتسم وقال:لما كنتى خايفه فى اللعبه الاولى وانا لفيت ايدى على كتفك وانتى اول

ما قربتى من حضنى نسيتى الدنيا والحواليكى؛ حتى بعد ما الناس

نزلت فضلتى فى حضنى وما كنتيش راضيه تفتحى عنيكى.

أنا اتكسفت من كلامه وادايقت من نفسى وحسيت أن فعلا كلامه صح أنا الشجعته لما قبلت

من الاول بالحصل.

وغمضت عنيا ورجعت

دماغى وضهرى على الكرسى ودموعى نزلت منى من جديد بس المرادى زعلانه من نفسى

مش منه ؛ هو مهما كان شاب ودرجت الارتباط البينا فى البيت مع قربى منه

بالشكل ده يمكن الخلاه يفقد أعصابه ويعمل حاجه زى كده ويحضنى.

وزعلت قوى من نفسى.

فلقيته طلع منديل ومسح دموعى من غير ما يلمسنى بصوابعه.

وقال: هدى الا دموعك ما تتصوريش بتكوينى ازاى...

هدى أنا اسف على الحصل واسف انى اتعديت حدودى.

ارجوكى سامحينى وما تزعليش منى.

هدى دى أول مره اغلط فى حقك من واحنا صغيرين واول مره اقولك سامحينى

هتكسفينى يا هدى.

ففتحت عنيا وبصيتله فى عنيه وأنا ساكته

فقال:عشان خاطرى ماتفقديش ثقتك فيا وصدقينى مش هاكررها تانى بس ما تزعليش منى

وأنسى النهارده بكل الفيه.

فبصيت لقدام وقلت : يعنى الحصل مش هيتكرر تانى وهترجع تحافظ

عليا وتعاملنى زى الاول ؟

فابتسم وقال : ان شاء الله يا هدهوتى..

فأبتسمت ومسحت دموعى لان دى تانى مره النهارده يقول هدهوتى

من واحنا صغيرين. لانه كان هو الوحيد البيدلعنى بالاسم ده.

فمد العصير تانى وقال:يلا اشربى العصير وروقى ورجعيلى

الضحكه الحلوه دى تانى.

فضحكت وشربته وروحنا.

وعدى علينا كام يوم مشغولين فى المذاكره بالجزء الحددهولى وهو

بالمراجع بتاعته وكتب الطب وبعد ما خلصت الجزء بتاعى أخدنى الكورنيش.

واتمشينا فى الهوا الطلق واشترينا لب وسودانى وشربنا حاجه

ساقعه وجابلى بطاطا وترمس وخليته يركبنى مركب.

وكنت فرحانه قوى .

فقلت : عارف ياحسن انا مش محتاجه انه فى

يوم من الايام يبقى عندى حبيب ؛ لانك معوضنى عن اى راجل تانى؛.

ايه رايك احنا نعمل اتفاق ان ما اتجوزش ولا انت كمان ونفضل كده

على طول مع بعض؟.

فقال : هيا دى أخرتها يعنى أفسحك وادلعك وبدل ما تتمنيلى الخير

تقولى ما تتجوزش.. ليه كده يا هدى؟.

فقلت : يا حسن أنت لو اتجوزت مراتك مش هترضى تخليك تخرجنى

ولا تتعامل معايا زى دلوقت؛ وأنا بصراحه مش هاقبل أن معاملتك ليا

ودلالك ليا من صغرى وأهتمامك بيا يقلوا عشان مراتك وغيرها

وكمان أنا لو اتجوزت أكيد جوزى مش هيرضا مثلا هو يبقى فى

الشغل وأنت بتفسحنى

وممكن يقول اقطع علاقتى بيك خالص وده صعب عليا يا حسن

عشان خاطرى فكر كويس فى كلامى وهتلاقيه صح

فبص للسما وابتسم وغمض عين واحده وقال :هو انتى معاكى حق هو مفيش واحده تقبل أن جوزها يدلع واحده غيرها ويفسحها ويتصرف معاها زى ما أنا بعمل كده .

بس انا راجل وعايز اتجوز ويبقى عندى مراتى وأولادى واخرج مع مراتى واهتم بيها والعب مع أولادى وأحس بأن عندى اسره مسئوله منى.ما أنا مش هافضل طول عمرى ليكى وبس يا هدى . ومش ورايا غيرك

فبصيتله بحزن وقلت : كده يا حسن أهون عليك برضوا تسيبنى وتتجوز؟

فبصلى وهو ما زال بابتسامته وقا ل: خلاص ما تزعليش ؛ أنا ممكن امشى كلامك كله زى ما انتى عايزه بس بشرط.

ففرحت جدا وقلت : وأنا تحت أمرك قول كل شروطك وأنا موافقه عليها من غير ما تقول.

فضحك وقال: طيب أعرفيه مش يمكن ما يعجبكيش؟.

فقلت: صدقنى موافقه على كل شروطك وعلى العموم قول.

فقال : دلوقت انتى مش عايزانى أتجوز عشان مراتى ما تغيرش منك

ومش عايزه غيرك يشاركك فيا منك ؛ وأنا عايز أتجوز ويبقى عندى بيتى وزوجتى واولادى وواحده تهتم بيا؛ وبكل حاجه تخصنى ويهمها سعادتى وكده.

يبقى نشوف حل يرضى جميع الاطراف.

فقلت:طيب وايه هو الحل ؟

فبص فى عنيا وقال: تبقى انتى مراتى..

فبصتله باندهاش وغمضت عنيا كذا مره وهذيت دماغى

وقلت : مش فاهمه ازاى يعنى؟

فقال : ايه ياهدى بقولك تبقى انتى مراتى .. يعنى تتجوزينى...

وده الحل الوحيد عشان نفضل مع بعض دايما..

فسكت وأنا بفكر فى كلامه وما أتكلمتش لا أنا ولا هو ولا كلمه لغايه لما روحنا.

****

الفصل السابع :

وباقى الأجازه مش عارفه ايه التغير جوايا أول ما اشوفه ابقى

مكسوفه مش عارفه ليه؛ ومش قادره ارفع عينى فى عينه وماتكلمتش تانى فى الموضوع

ده ولا هو كمان وكان أوقات بيذاكرلى لانى خلاص هادخل تانيه ثانوى وجابلى

ملخصات ومذكرات وذاكرت جزء كبير من المنهج. ومرضيش يخليني

أخد دروس خصوصيه زى أصحابى ورفض حتى أنهم يجيبوامدرسين البيت.

وقال لبابا وعمو: أنا طول عمرى بذاكرلها ودايما بتطلع من الاوائل .

فقالوا: بس دلوقت الموضوع يختلف لانها فى شهاده ..

فقال : أنا هاذاكرلها وأنتوا تعالوا فجاه واسالوها ؛ أو هاتوا مدرسين

من المدرسه يعملولها أمتحان ولو قل مستواها يبقى حاسبونى وما تسمعونيش تانى.

فكانوا معترضين لانه هو طب وأنا تانيه ثانوى يعنى الاتنين مافهمش

هزار بس مع اصراره اتفقوا يدوه مهله فعلا ويشوفوا الدنيا هتمشى ازاى

وكان بيصعب عليا قوى لما أحس بتعبه وانه مش قادر يفتح عنيه وهو بيذاكر وعايز ينام من التعب.

فقلتله: كفايه يا حسن مذاكرتك عليك وسيبنى أنت بجد بتصعب عليا.

فقال: لو عايزه تساعدينى تذاكرى كويس ومتخلنيش أخسر التحدى معاهم لان ده هيتعبنى

قوى من جوايا يا هدى ومش هتحمل أنك تكونى مع مدرس لوحدك حتى لو عشان يشرحلك.

. وفعلا بقيت بذاكر كتير بالرغم من ان دايما

أنا من الاول مذاكرتى كتير؛ بس المرادى كان هدفى ان أخفف حملى من على

حسن عشان يفضى لنفسه ومش بخليه يذاكرلى كل الدروس يعنى

أنا بذاكر الماده من كتاب المدرسه والملخص واحل كل أسئلتها

والامتحانات واى اوراق حسن بيجيبهالى من اخوات اصحابه وبخليه

على قد ما اقدر يشرحلى المش فاهماه أو اسال مدرسين المدرسه.

بالرغم من اعتراضه؛ بس أنا كنت بذاكر اللسه هيدهونى عشان أفهه

بسرعه وهو بيشرحلى.

وبطلت خالص أن اطلب منه انه يخرجنى وكنت براجع باستمرار

عشان ما أنساش ويحتاج يشرحلى تانى.

وكنت بحل أمتحانات كتير على كل جزء باقراه ومن كذا ملخص.

وأخدت كل الاجازه بتاعت تانيه وتالته ثانوى وما خرجتش الا مرات

قليله وكانت تحت اصرار حسن

لانى ماكنتش عايزه أتقل عليه أكتر من كده.

فكنت بقوله نروح مثلا مطعم نتغدى فيه أو نتمشى شويه بالعربيه

ونرجع عشان عليا مذاكره ومش فاضيه.

أنا كنت بقول كده عشانه عشان عارفه انه فعلا هو مش فاضى

وعارفه انه عايز يفرحنى حتى لو على حساب نفسه ؛ وأنامش عايزه

أكون السبب فى تاخير مذاكرته وكفايه التعب البشوفه بعينى وكنت

بحس انه كل ما سنه تعدى من كليته بيتعب فى المذاكره بتاعته

أكتر فبيصعب عليا أكتر وده بيدينى دفعه أكتر للمذاكره.

وفضلت حياتنا عاديه لغايه لما حصلت صدمتى الكبيره وبابا مات فجاه.

حسيت انى اتزلزلت وان الدنيا اتهدت عليا.

حسيت انى اتعريت قدام الناس بعد ما كنت متغطيه.

حسيت ان الدنيا مجرد هوا وسراب مالهاش لزمه.

كانت أيام صعبه عليا وعلى ماما.

وماما تعبت جدا نفسيا وخالتوا كانت مش بتسيبها خالص.

وانا كنت مش باخرج من اوضتى كنت بحس انى لو خرجت منها

هاضيع واتوه وكنت أكتر الوقت بعيط فيها وحسن من ايام العزا ما سابنيش خالص؛

كان دايما معايا.

كنت ببقى بعيط ومش حاسه بنفسى ودموعى مغرقه وشى من غير ما أحس.

وبحس انى وحيده بس لما بيجى حسن بحس انه لسه ليا باب

يتقفل عليا وأن لسه مش ضايعه فى الدنيا.

واول مره اخدنى فى حضنه انهرت وفضلت اعيط لغايه لما تعبت

ونمت فى حضنه ولما فقت كان لسه جمبى

بمجرد ما شفته أنهرت وهو ضمنى ليه لغايه ما هديت ونمت

وكانت حالتى بتسوء أكتر وهو دايما يكلمنى ويصبرنى.

انا ما كنتش معترضه بس أحساس الضياع واليتم احساس

وحش قوى ؛ وهو جاب سرير تانى فى أوضتى وبقا بيفضل معايا . لان

أخدت فتره تعبت نفسيا وكان بيجيلى كوابيس بالليل وكنت بقعد

أصرخ لغايه لما حد يصحينى فكان يصحينى ويأخدنى فى حضنه

ويهدينى ويقرأ عليا قران لغايه لما أنام تانى.

وما انساش لما قال : أوعى تحسى انك لوحدك أنا طول ما فيا نفس

وقلبى بيدق ؛ أن شاء الله هافضل جنبك سندك وحمايتك وضهرك

وعكازك. اوعى تخافى من الدنيا ولا تضعفى.

واى حاجه تحتاجيها أطلبيها منى زى الاول وأنا مسئول عنك بس شاورى

وامرى وأنا تحت امرك.

وخليكى دايما فاكره انى أنا ومالى وصحتى وكل ما أملك عشانك يا هدى ؛ عشانك وملكك

وليكى لوحدك يا هدى وتحت امرك ورهن اشارك فهمانى عايز الكلام ده ماتخلنيش

افكرك بيه ابدا عايزك دايما فاهماه وعارفاه ومتاكده منه. وحاسبينى

عليه لو قصرت عليكى وماتسامحنيش بسهوله لو قصرت فى حقك يا

هدى

وكانت خالتو ملازمه ماما الحالتها فى النازل من بعد وفات بابا.

وعمو كانت حالته مش أقل سوء مننا هو فقد أخوه الوحيد وصاحبه

وشريكه وكل حاجه ليه فى لحظه وكان لازم يفوق من الصدمه قبلنا لان الشركه دلوقت

مسئوله منه هو وبس.

وعدت الايام وخلصت الثانوى بالمجموع الانا عايزاه ودخلت الكليه

الكان نفسى فيها لانه دايما كان نفسى ابقى مترجمه فوريه.

من فتره فى اسلئه جوايا محيرانى ونفسى أسالها لحسن وكل ما

أكبر بحس أن الاسئله دى بتكبر معايا . بس ما عنديش الجرائه انى

أسئل حسن عليها. ولما أفكر فيه هو أنسان محترم وسيم متدين

معتدل فى تدينه وبيغير عليا جدا جدا..

بس باسال نفسى الغيره دى بصفتى ايه فى حياته؟.

احيانا كنت بستغرب انه ممكن يهزر معايا بايده او يحط ايده على

كتفى أو يبصلى وينسى نفسه ومش ببقا فاهمه سر النظره دى.

يعنى أنا بفهم حسن فى حاجات كتير من غير ما يتكلم ؛ بس من وقت ما تعبت لما بابا كان

عايز يبعدنى عن حسن وبعدها رجعنا زى الاول

من الوقت ده وأنا بحس انا فى جزء جوه حسن مبقاش زى الاول حسن مابقاش حسن بتاع

زمان مش عارفه ليه.

بس ولما سالته زمان ابتسم وقال : لما تكبرى هتعرفى.

بس الجديد انه كان بيسمح انى اتمادى معاه بالكلام والهزار وأحيانا بكون متعمده ده عشان

استفزه واشوف ردت فعله

بس بلقيه عادى ومبسوط ومش بيدايق زى الاول.

وبالرغم من كده شفت التحفظ العنده فى التعامل مع باقى بنات العيله

طيب اشمعنا أنا بقا اللى بقيت الامور ايزى خالص معاه؟

ولما ضميرى انبنى قوى ومش قادره أفكر الا بالموضوع ده

رحت أساله من تانى وأتكلم معاه بصراحه مش زى المره الفاتت سؤال وخلاص.

أنا كل المخوفنى انه ممكن يكون بيعمل ده من واقع العشره البينا أو بيعتبرنى زى أخته

وان ده مش مقصود منه

وان كلامى يفتح عينه ويبعده عنى.

بس اتفاجئت لما قال: أنا استنيت السؤال ده من زمان بس أنتى ما سالتيش..

فقلت:طيب انت عندك رد عليا؟

أصل انا كنت بقول ان ده بيحصل لاننا متربين مع بعض وعشان كده واخد عليا أكتر من

باقى بنات العيله ؟

يعنى أنا عارفه انك محترم قوى وملتزم دينيا بس لما تمسك ايدى أو تلف ايدك على كتفى

حتى لو هزار ده حرام.

ولما اعيط وتاخدنى فى حضنك ده حرام؛

وانت مش هترضى ليا ولا ليك بالحرام صح ولا لا؟

فابتسم وقال : عمرى ما رضيت ولا هارضى بحاجه حرام بينا يا هدى

فقلت : يعنى ده حلال؟

فقال : اه حلال ياهدى.

فقلت : طيب كويس .فهمنى أزاى بقا؟

فضحك وقال : لما تكبرى هتعرفى.

فقلت : يا حسن أنا زهقت من كتر التفكير فى الموضوع ده

وبعدين ما أنا كبيره يعنى هكبر لغايه اد ايه التقصدها.؟

فقال : لسه كام شهر تانى لما تكملى ١٨ سنه.

فتنهدت وقلت : ليه يا حسن أنت هتعرفنى سر تحرير فلسطين يعنى؟

ولا هتفتحلى كتر؟

فابتسم وقال: يمكن.

فقلت:طيب يعنى لما تطبطب عليا وتمسك ايدى حلال ولما تحضنى حلال ؟

فقال : اه يا هدى حلال.

فقلت وانا صبرى بينفذ : هو أنت اكتشفت انك أخويا من الرضاعه؟

فضحك وقال : ازاى يا هدى وأنا اكبر منك بخمس سنين؟

فأتنرفزت وقلت: طيب يعنى أنت كل ده لو عملته معاك حلال ومع باقى شباب العيله عادى برضوا حلال؟

فوقف من على الكرسى القاعده عليه وراى المكتب وقال:لا طبعا.

أنا لو شفتك بتهزرى مع حد فيهم حتى بالكلام مش بالمس هكسر دماغك. سامعه؟

فوقفت انا كمان ولفيت ورحت وقفت قدامه وقلت: يا سلام اشمعنى انت؟

فقال: قلتلك لما تكبرى هتعرفى.

فقلت بعند : خلاص لما أكبر ابقا حاسبنى على تصرفاتى معاهم.

فسكت شويه وبعدها رفع حاجبه وبصلى بمكر وقال :طيب أبقا ورينى هتهزرى معاهم ازاى.

فاتغظت منه لانه عارف أن دينى بيمنعنى أن اتعدى حدودى معاهم ومش هاعمل كده..

فاتغظت منه وكان نفسى أضربه وكورت ايدى فعلا عشان اديه بكس فى شه

بس هضرب مين وهو ماشاء الله كتفنى فى غمضت عين كالعاده

وضحك عليا وقال : واضح أن اللياقه عندك محتاجه تعديل ؛ شكلك سايبه التمارين ليكى كتير يا هدهدوتى؟

فقلت بغيظ : عارف من كل الالعاب العلمتهانى نفسى فى ايه؟

فميل عليا وقال : نفسك فى ايه؟

فقلت : نفسى أكتفك زى ما انت عامل فيا كده وأضربك لما أشبع وأشفى غليلى

وهو ساب ايدى الكان لافقها ورا ضهرى وقعد يضحك لدرجه انه أترمى على السرير الجنبه؛

لانه عارف انى فعلا متغاظه منه وضحكه بيغيظنى اكتر

وأنا بسرعه مسكت ايده ولفيتها ورى ضهره وضربته فى كتفه

وقلتله بكل زهو وانتصار : ما تلعبش تانى مع الكبار يا شاطر

فقال:طيب لو فى لحظه لفيتك وخليتك انتى مكانى وأنا مكانك أعمل فيكى ايه؟

فمسكت دراعه الكنت لفاه ورا ضهره باديا الاتنين

وقلت : لا كده خلاص مش هتقدر وكده أنا الفائزه

وفى لحظه كان فك دراعه منى وبدل ما يقوم شدنى على السرير وكان ضهرى على السرير

ووشى ليه وطرحتى اتفكت.

****

الفصل الثامن :

وهو فضل مبتسم وبيبصلى ويتامل فيا بشكل كسفنى ولان شكلنا كده مش كويس

ووضعنا غلط وكمان شعرى من وقت تعبى ما شافوش وده عدى عليه سنين

وفجاه لقيته ميل عليا وباسنى

وأنا اتنفضت وزقيته وقمت بسرعه وقلت : انت عملت ايه يا حسن؟ انت اتجننت؟

وقبل ما يرد سبت الاوضه وجريت على اوضتى

وقفلت على نفسى بالمفتاح ؛ وأنا فى قمت صدمتى من الحصل بينا.

وفضلت أفكر أحنا مش اول مره نهزر مع بعض كده.

بس أول مره حسن يعمل كده.

وافكرت لما حضنى من سنتين .ولمت نفسى ان صدقته لما وعدنى انه مش هيتعدى حدوده تانى معايا.

وسمعته بيخبط وقال : افتحى ياهدى.

وأنا كنت خايفه منه ومرضتش افتح وقلت : بالله عليك سيبنى لوحدى وماتدخلش.

لانى عارفه انه معاه نسخه تانيه من مفتاح الباب ولو ما سمعتش كلامه وفتحت هيفتح هو

وممكن يدخل بيها ؛ وفضلت اعيط لغايه لما نمت

وعدى عليا وقت مش عارفه قد ايه أانا مش حاسه بالحواليا

بس لما صحيت وكنت مش قادره أفتح عنيا من الصداع وحسيت ان فى قماشه على

دماغى وسمعت صوت ماما بتكلم

حسن وبتقول : معلش يا ابنى أحنا دايما تعبينك معانا.قوم يا حبيبى ناملك شويه وأرتاح

كفاياك سهر لحد كده

فقال : أنتى عارفه يا طنط أنا مش هاقدر أنام الا لما اطمن عليها

وهيا أن شاء الله لغايه بالليل أو بكره بالكتير هتبقا أتحسنت وهتفوق وتبقا كويسه والسخونه

الحمد لله ابتدت تنزل

فقالت:ربنا يطمنك يا حسن ؛ قوم ياحبيبى كفايه ياابنى وارتاح وأنا هافضل جنبها.

انت ذنبك ايه بس. دا انت ماخرجتش من أضتها من ساعت ما تعبت ولا روحت كليتك ولا

ذاكرت حاجه

دا انت تعبت معاها أكتر منى وأنا أمها

فقال : ايه يا طنط انتى ناسيه انها مراتى ولا ايه؟

انا كنت سامعه الحوار وفاهمه انهم بيتكلموا عليا بس لما قال مراته أنا خفت وقلبى اتقبض .

قلت:مراته . هيا مين المراته ؟ايه ده حسن اتجوز؟

طيب امته وازاى هو انا تعبانه ليا كتير ولا ايه

وفتحت عنيا بصعوبه وفضلت أدور على مراته عشان أشوفها بس ما لقتش غير حسن

وماما كانت شايله صنيه الاكل بتاعت حسن وخارجه

وبصتله وانا مخنوقه وقلت: حسن أنت اتجوزت؟

طيب امتى وازاى ؟طيب وأنا خلاص هتنسانى ؟

ودموعى ابتدت تنزل

يعنى خلاص مش هينفع ادخل أوضتك زى الاول ولا أكلمك ولا اهزر معاك تانى.

يعنى بقالك حد غيرى ياحسن تكلمه وتهزر معاه وتشكيله همك.

ليه بس ياحسن كده. خلاص جبت الهتمنعنا عن بعض

طيب هو أنت كده خلاص هتمشى وتسيبى وتروح تسكن فى بيت تانى؟

خلاص يا حسن أنا ما بقاش عندى حسن ؛ بقا لواحده تانيه.

هو كان بيبصلى كانه بيستوعب البقوله وبعدها

قال : هدى انا.....

فقاطعته وقلت وأنا منهاره وبصرخ : خلاص اسكت كفايه السمعته أطلع بره مش عايزه اشوفك تانى

حرام عليك ليه عملت فيا كده.

هو طول ما أنا باتكلم بيحاول يقاطعنى ويهدينى ؛ بس أنا كنت بتكلم بهزيان وجنون كنت مصدومه وحاسه بضياع كبير وحاسه انى فى صحراء وما فيش حد معايا ولا جنبى.

حتى حسن الطول عمره معايا وماسك ايدى وبيشاورلى على الطريق عشان ما توهش ضاع منى وساب ايدى

وفضلت اعيط وخبيت وشى بالمخده وانا منهاره

وحسيت بيه لما مسك دراعى وادانى حقنه مهدى بس برضوا ما بصتش ناحيته مهما عمل أو حصل مش عايزه أشوفه ولا أكلمه وبعد شويه نمت على طول.

وصحيت لقيته نايم جنبى على السرير وايده على عنيه

ودى أول مره ينام على سرير أنا نايمه عليه

فبصتله وقلت : حسن.

فنزل ايده بسرع ونام على جنبه وبصلى وقال : يا عيون حسن ؛ أنتى صحيتى يا هدى حاسه انك احسن دلوقت؟

فبصتله وعنيا أبتدت تدمع وانا مش قادره أتخيل انه دى أخر مره أتعب وحسن يكون فيها جنبى ويرعانى ويهتم بيا وأطمن بوجوده.

وقلت فى نفسى :خلاص مبقاش ليا سند فى الدنيا حت أنت ياحسن.

ولو مراته شافته كده جمبى أكيد هتزعل ومش بعيد تخليه يقطع علاقته بيا

وقطع تفكيرى لما قال : هدى اهدى يا حبيبتى وأسمعينى كويس للاخر وبعدها أتكلمى..

شوفى ياهدى من وقت ما طنط كانت حامل فيكى وعرفوا انك بنت؛

قالوا دى بتاعتك .. ولما تكبروتتولد أنت هتاخد بالك منها وتلعب معاها

فكنت بستنى انك تتولدى بفارغ الصبر؛ وكنت سعيد جدا لما اتولدتى

وكنت شارط عليهم ان أكون اول واحد اشيلك

وطنط قالت:ان اخترلك اسم وانا قلت هدى على اسم بنت كنت سمعته فى التلفزيون مع جدو الله يرحمه.

وكنت سعيد جدا بيكى أن فيه طفل معايا يلعب معايا ويكبر معايا

وكنت لما بتعيطى بالليل بصحى وأجيلك وأقعد الاعبك واهز السرير بيكى عشان تبطلى عياط

واحيانا كنت بوصلك قبل طنط؛وأفضل قاعد معاها لغايه لما ترضعك وتنامى وبعدها علمتنى

ازاى اديكى البيرونه عشان لوصحيتى وهيا ما حستش بيكى

ولما كبرتى كنت بحس انك مسئوله منى وبتاعتى ؛ وكنت بخاف عليكى قوى حتى وأنتى

بتحبى كنت بقلدك وبجى معاكى ولما كنت بتتعلمى المشى كنت بسندك.

عارفه لما دخلت المدرسه كنت زعلان جدا انى هابعد عنك وأنا متعود أصحى وأنام معاكى ومش عايز أروح.

بس ماما قالت انى لازم أتعلم عشان لماتكبرى اذاكرلك عشان المدرسين ما يضربكيش لما تكبرى بعدها بقيت كنت بحب اذاكر سواء فى الدراسه اوالاجازه

وبحب أفهم كل حاجه عشان أعلمهالك وده السبب الكان بيخلينى اذاكرلك فى الاجازه

عشان لما ترجعى المدرسه تبقى فاهمه كل حاجه ومحدش يبقا أشطر منك والمدرسين يحبوكى ومحدش يزعلك ابدا

عارفه دايما حاسس انك حته منى بتاعتى أنا وبس ؛ كنت بخاف عليكى من كل حاجه حتى من نفسى فاكره لما علمتك السباحه معايا؟؟

لما لقيتها عجبتك وانتى بتشوفيها فى التلفزيون ؛خفت قوى انك تنزلى البسين من ورايا واحنا فى النادى وتغرقى عشان كده فى نفس اليوم طلبت منهم فى البيت عشان يعملوا بسين هنا فى البيت وطبعا كان لازم يودونى أتعلم فى النادى

ورفضت أنهم يعلموكى فى النادى وعلمتك أنا فى البيت هنا

كنت خايف عليكى قوى خايف أن المدرب ما ياخدش باله منك وتغرقى

حتى اى لعبه أو حركه كانت بتعجبك كنت بحب أنا أتعلمها واجى أعلمهالك بالراحه عشان

محدش يزعلك ولا يضربك

ولما أبتديتى تكبرى وكنتى هتخلصى ابتدائى وحسيت انك هتبداى تبقى أنسه

زعلت انك كده المفروض تتغطى عنى وتتحجبى وروحت أتكلمت مع ماما

وقلتلها الجوايا

بس هيا قالت : أن ده الصح والدين بيقول كده وطول ما أنتى بتبقى بحجابك ومتغطيه كويس

لازم أحس أن بحفظك زى اللولو فى الصدف وبحافظ عليكى من كل الناس وحتى نفسى

وطلبت منى ان ابتدى أكلمك وأفهمك ده عشان أنا أكتر حد انتى بتسمعي كلامه ولو جات

منى مش هتعارضى

وفعلا كنت دايما بحافظ عليكى وعايز اداريكى من عيون الناس

فاكره كنت دايما بخرج معاكى عشان تشترى لبس الخروج ؛ عشان ابقا متاكد انك وانتى

بعيد عنى محدش هيشوفك بنظره كده او كده مش حلوه.

من صغرى بغير عليكى ومش بحب حد يلمح اى حته منك.

فاكره وأنا فى ثانوى لما تعبتى وانتى كنتى فى ابتدائى وكان فى حقنه انتى بتاخديها كل يوم

لمده اسبوع؟

فأنا فكرت وقلت فى نفسى طيب انتى دلوقت صغيره ولو لا قدر الله تعبتى وأنتى كبيره يبقى

يجى واحد غريب يشوفك وهو بيديكى الحقنه

ووقتها اصريت ان الراجل ما يخرجش من هنا الا وهو معلمنى ازاى ادهالك ووقفت جنبه

وهو بيدهالك وبعدها لما خرجت قلتله يعلمنى تانى وعايز الطريقه الممكن تكون سهله

عشان ما تالمكيش وانا بادهالك

وفعلا علمنى ولما سالونى ليه عايز تتعلمها؟

فقلت لانى ناوى أدخل طب ان شاء الله وما ينفعش ابقا دكتور وما أعرفش ادى حقنه.

وتانى يوم قبل ميعاد الحقنه روحت لعمه وأقنعته بالعافيه انه ما يتصلش بالراجل وأنا هدالك.

لدرجت قلتله تعالى نسال هدى ولو وافقت أنا هدالك ولو رفضت اتصل بالراجل

وجه معايا وسئلك وانتى بصتيلى شويه وبعدها ابتسمتى ووافقتى

عارفه يا هدى نظرتك ليا وقتها صابتنى فى قلبى على طول ؛ بالرغم من انك كنتى لسه

خامسه ابتدائى يعنى طفله ؛ بس صبتينى فى مقتل

وبجد يا هدى وفضلت باقى اليوم سرحان وما ذاكرتش ولا كلمه غير بفكر فيكى

وأعترفت لنفسى انك ما بقتيش ليا الطفله البحب أهتم بيها وبحاجتها.

شفتك اليوم ده بنظره تانيه نظرت واحد بيحب ؛ وعشان كده اول مره حبيتى تنزلى معايا

حمام السباحه رفضت وفضلت وراكى لغايه لما اتحجبتى وما دخلتيش اعدادى الا بحجابك

وبعدها لما خلصت ثانوى ودخلت الكليه وشفت لبس البنات

حسيت قد ايه أنا كاتم عليكى ومانعك من حريتك فى البس أبتديت اشتريلك كل فتره لبس بناتى ضيق أوقصير اوبنطلون أو برموده أو أى حاجه من حاجات البنات الممكن تفرحك وتحسسك بنفسك وسنك وأنك بنوته حلوه وأنتى فى أوضتك وكنت باديه لماما بينى وبينها من غير ما حد يعرف وهيا بتدهولك على نها جاياه هيا عشان ما تتكسفيش منى أو ترفضى اللبس لغايه اليوم الشفتك فيه بهدوم السباحه وأنتى فاكران لسه هتاخر فى محاضراتى اليوم ده حسيت أن كنت عماله اداريكى واخبيكى طول عمرى وابنى فى جبل والجبل ده اتهد فجاه وقلبى كان بيدق بسرعه وما عرفتش أفهم ايه الجويا

فرحان لانى افتكرت فى لحظه انك رجعتى هدى بتاعت زمان طفلتى البتتزل البسين معايا وأفضل الاعبها وأضحكها وافتكرت ايامنا الكانت بدون قيود وحدود وحسيت بحنين قوى ليها وبعد لحظات فوقت وزعلت من نفسى لان كده حرام وأن وقفتنا كده غلط وميصحش.

وحسيت بحاجات غريبه حصلتلى أنا نفسى كنت بكدبها على نفسى

وأنا بزعقلك ومدايق منك كان نفسى أحضنك حسيت أنك وحشتينى وأنتى واقفه قصادى وعايشه عمرك كله معايا وقدام عنيا .

حاجات كتير حاسيتها؛ بس الحاجه الوحيده الكنت متاكد منها انك بتاعتى ومش هينفع تبقى

لحد تانى مهما أن كان ومهما ملك ومهما وزنك بكنوز الدنيا أنتى ليا أنا أنتى بتاعتى أنا وبس وكنت على أستعداد أن أحارب الدنيا لو حد فكر فيكى أو شافك بنفس الشكل الشفتك بيه وفكرت فعلا أن ممكن حد تانى يكون شافك كده

زعلت جدا وكان نفسى أكسر كل حاجه حواليا وما أتحملتش الفكره خالص.

ولما عمو دخل عندى وكلمنى على الكلام الانتى حكتيه وانى شفتك بلبس الميوه وانى ممكن كنت اكلمك بالراحه وانتى زى اختى.

لقيت نفسى بقوله من غير ما أحس :عمو أنا عايز أتجوز هدى؟

****

الفصل التاسع :

فادانى بالقلم على وشى وقال : أنت بتفكر فيها ازاى يا حيوان.

وانا كنت بئتمنك عليها وأقول انك محترم وبتعاملها زى أختك وأنكم متربيين مع بعض

وأنت طلعت صايع وأحنا فاكرينك محترم وبنقول دا بتاع طب المتدين والشيخ بتاعنا أتاريك

بتفكر فيها بالشكل ده

وقال : وياترى عملت فيها ايه واحنا نايمين على ودانا؟

وقعد يزعق قال : أنا الغلطان انى سايبه ليك من زمان

بس بعد ماعرفت تفكيرك ال.... مش ممكن بنتى تنام فى بيت أنت فيه بعد النهارده.

وقال لطنط تجهز بسرعه وتقولك عشان هتسيبوا البيت فورا.

وأنا فضلت اترجاه عشان يسمعنى بس هو رفض

وفجاه سمعنا طنط بتصرخ وجرينا عليها لقناكى مغمى عليكى على الارض

وجريت عليكى عشان أفوقك وأقيس نبضك بس عمو رفض وزعقلى وخرجنى بره

وأتصلوا بالدكتور وأنا كنت هاموت عليكى وعموا رافض رفض قاطع أن حتى اشوفك من

بعيد وكان هيضربنى تانى الا ان ماما وخالتوا بعدوه عنى.

وأنا كلمت بابا وماما وخالتو وقلتلهم ان عايز اتجوزك

وهما رفضوا وقالوا ان متعلق بيكى زى اخوكى ومن العشره البينا الحسيت كده

ومع الحاحى وبعد كلام الدكتور وأكتشافهم أن العلاج مش بياثر فيكى فعلا وأن علاجك

الأساسى نفسى قبل الادويه

واكيد فاكره أنتى كنتى عامله ازاى وقته

وكل ما أسال عليكى ماما وتحكيلى عنك ابقى هتجنن أكتر ورحت لبابا وقلتله أنا مش عايز

غير انه يبقى حلال أن اكلمك براحتى وانه لو حصل موقف وشفتك بشعرك أو أى لبس يبقا

مش حرام ومش هاطلب اى حقوق بينا ولا أى حاجه غير أننا نبقى سوا فى الحلال

ورفض لانك لسه صغيره فأنا قلت هو كتب كتاب بس مش أكتر ورقه هتخلى حياتنا حلال

وسهله من غير قيود محرمه .

وبعد الحاح عليه وعلى ماما وخالتو وأتاكدوا أن قصدى دينى بحت

وتحت زنى عليهم وزنهم على عمو ومع حالتك المتدهوره وافق عمو بس اشترط انك ما

تعرفيش غير وأنتى عندك ١٨ سنه على الاقل ووقتها اديكى الحق انك تقبلى تكملى معايا

ولا لا..

وأنا وافقت على شرطه.. وكتبناه فى عقد الجواز

ولانك لسه قاصر فكان هو ولى امرك ووكيلك وكتبنا الكتاب.

وأول ما رجعنا من عند الماذون ؛ سبتهم وجريت على أوضتك على طول عشان أشوفك

وأطمن عليكى وأول ما شفتك ما قدرتش أمنع نفسى من أن أحضنك

وأنتى عارفه الباقى من وقتها لغايه النهارده .

وبالرغم من انه فاضل كام شهر عشان تكملى١٨ الا انه بعد الحصلك أمبارح أترجيت طنط

انك تعرفى بموضوع كتب الكتاب

عشان تتاكدى أن كل الحصل بينا حلال وقولتلها انك هتعرفى على ضمانتى.

ودلوقت ياهدى أنتى ليكى الحق انك تقبلى تكملى معايا ولا لا..

بس قبل ما تردى انا باكدلك انه مهما كان جوابك انه مش هيمنع انى هاكون امانك وحمايتك

وسندك وكل البتتمنيه منى وانتى صغيره

وده وعد منى طول ما فيا نفس وقلب بيدق ان عمرى ماهاخذلك فى اى وقت احتجتينى

وعلى فكره اغلب قرايبنا عارفين بموضوع كتب الكتاب عشان الاشهار وكده ؛ وبرضوا

عارفين انك ما تعرفيش بيه.

وعلى فكره هما مستنين لما تكملى ١٨ سنه وهيجوا يسالوكى موافقه تكملى معايا ولا لايعنى

خايفين لا نغصبك على حاجه وانتى مش عايزاها

ها يا هدى ايه رايك فى كلامى؟

وهنا رديت رد ما كنش يتوقعه

وقلت : هو أنت مره قلت انك بتحب واحده ونفسك تبقى معاك النهارده قبل بكره ؛ ورفضت تقولى اسمها..

ياترى عملت ايه معاها ووصلتوا لفين؟

فضحك حسن ورجع ميل على السرير جنبى ونام على جنبه وسند دماغه على ايده ؛ وقال:

مش عارف ليه يا هدى حاسس ان تعبى وتعليمى فيكى راح على الفاضى.

يعنى عماله احكيلك من وقت ما طنط كانت حامل فيكى وربيتك وكبرتك ولغايه دلوقت وأنتى تقولى كده ؛ طيب كنت هاحب واحده غيرك امتى وأنا بنام واصحى عليكى .

هو أنا من ساعت ما شفتك خلتينى أتعدل ولا أبص يمين ولا شمال دا أنتى بشوفك فى اليوم أكتر ما بشوف وشى فى المرايه.

فأبتسمت وقلت : عارف أكتر حاجه مدايقانى فى موضوع انى مش عارفه من وقتها ايه؟

فقال : ايه يا هدهدوتى؟

فقلت : ان ما كنتش عارفه أضربك وأخد حقى منك.

فضحك وقال : يعنى أنتى كنتى تقدرى تعملى حاجه وما عملتهاش؟

فقلت بعند : أه طبعا اقدر بس ما ينفع اقربلك عشان حرام ؛ وفى نفس الوقت مكسوفه من الحركات الكنت بتعملها ساعات

فابتسم وقال : حركات ايه دى؟

فقلت : لما كنت بتحط ايدك على كتفى ؛ ولما بتحاوطنى بدراعك بهزار كأنك هتخنقنى مش كنت تقول أو تلمح حتى عشان الطرحه البقى لبساها فى عز الحر والصيف

فقال : أنا مش كذا مره قلتلك خليكى براحتك معايا وعيشى حياتك عادى وماتتكسفيش منى؛ بس انتى مافهمتيش وأنا ما كنش ينفع أفسر أكتر من كده.

فقلت : يا سلام يعنى وأنا أعرف قصدك من اين؟

مش فى فرق بين الكسوف وبين الحرام ياذكى.

فقال : طيب كنت أقولك ازاى وأنا مديهم وعد بكده ؛ مع ان والله كان نفسى قوى تعرفى ؛ دا أنا أحيانا كنت ببقى هاتجنن وأحضنك أو أقرب منك وأنتى شفتى أول ما هزارنا زاد وكنتى قريبه منى وخاصه بعد الموضوع التكلمنا عنه ايه الحصل وما قدرتش امنع نفسى وخاصه بموضوع حلال وحرام وكده حسيت انك حركتى جوايا كل البحاول اداريه عنك ؛ والله ياهدى من غير ما أحس بنفسى عملت العمليه.

فاتكسفت منه قوى وهو بيتكلم عن الحصل بينا وغطيت وشى بالمفرش العليا وقلت : خلاص

يا حسن اسكت بقا

فضحك على ردت فعلى وقال : خلاص ما تتكسفيش مش هاتكلم تانى ؛ وقومى يلا خدى شور عشان تفوقى وتصحصحى ؛ وأنا هاجبلك غيار عشان ما تتعبيش.

فرفعت المفرش بسرعه وأنا مخضوضه وقلت : غيار ايه الهتجيبه ياحسن

اطلع بره وابعت ماما ؛ ولا أقولك أنا هأقوم أجيب لنفسى ؛ أطلع يا حسن يلا ربنا يهديك

فضحك وقال : فيكى مين يكتم السر ؟

فبصتله وانا خايفه من الهيقوله

وقلت:ايه فيه ايه ؛ أنا مش مرتحالك على فكره؟

فضحك وقال بصوت واطى كانه بيقول سر ومش عايز حد حوالينا يسمعه : أغلب لبس البيت والحاجات الخاصه بتاعتك وخاصه لما كبرتى أنا المشتريهالك.

ففتحت عنيا على أخرها من غير ما أنطق لانى كنت مش مصدقه وفى نفس الوقت عارفه أن حسن مش بيكدب يعنى ممكن كلامه يطلع صح.

بس غصب عنى طلعت منى كلمت : كداب ؛ طيب احلف كده ؟ ازاى يعنى ؟

فقرب منى وقال : أنتى عارفه أن من وقت ما عمو اتوفى الله يرحمه ؛ مامتك مش بترضى تخرج من البيت الا عشان تروح المقابر تزوره وترجع على طول.

ومامتى عارفاها مش بتعرف تشترى لنفسها حتى الا لو قاست اللبس بتاعها قبل ما تشتريه

يبقى مين يا هدهد اللى هيلف ويجبلك البس الا حسن حبيبك؟

شوفى أنا اتفقت مع طنط أنها تشوف كل طلباتك أول باول وتكتبهالى فى ورقه وأنا أنزل

أجبها وادهالها وهيا تدهالك على أساس أنها هيا الجايباها ؛ وكل ده عشان حضرتك

بتتكسفى تشترى هدوم البيت معايا.

طيب ما انتى بتشترى هدوم الخروج معايا وبتلبسيها وبشوفها

عليكى من قبل ما نشتريها ؛ يعنى مش هتفرق كتير يا هدهد.

بس قوليلى يا هدهوتى أنا فى سؤال كان نفسى أساله من زمان ؟

طول ما هو بيتكلم وأنا مكسوفه وعنيا للحيطه عشان عنيا ما تجيش فى عينه وبحاول ابين

انى عادى مش مكسوفه لأنى حسيت انه فعلا عايز يكسفنى من كلامه وطريقته ونظرته؛

بس عملت انى مش واخده بالى من قصده لغايه لما قال انه فى حاجه عايز يسالها من زمان

فبصت ناحيته وقلت : سؤال ايه ده؟

فابتسم وقرب منى أكتر وبنظره ذات معنى وقال : هو بالنسبه للمقاسات (وغمز)كانت بتبقى

مظبوطه ولا لا ؟

وكمل وهو بيبعد شويه ويتصنع الجديه وقال : أه أنا عارف أن فى حاجات أهم حاجه فيها

المقاسات وأنا كنت بحاول أركز عشان المقاسات تبقى مظبوطه.

ها طمنينى مظبوطه ياهدى؟

أنا كنت مركزه عشان أعرف السؤال النفسه يساله من زمان ؛ بس بعد ما ساله أتكسفت قوى قوى وقلت بعد ما غطيت وشى تانى : أسكت خالص يا حسن وأطلع بره ؛ وأنا هاتصرف مع ماما حسابها معايا ؛ أخرتها تعمل فيا كده ماشى يا ماما ماشى.

وهو ضحك عليا وعرف انه كسفنى وشكله كان عايز يكمل غلاسه فقال : بس البيجامه الانتى لابساها كنت متاكد أنها هتاكل منك حته يا هدهدى ؛ بس هو أنتى لابسه الشورت عليها ولا البنطلون البرمودا ؛ ولا أقولك بلاش تتعبى نفسك ورينى كده أطمن بنفسى.

فصرخت أول ما حست انه بيرفع المفرش وقلت : بس يا حسن ابعد عنى واطلع بره وكفايه كلام بقا.

فقال : ايه ياهدى انتى مراتى عادى يعنى أطمن عليكى.

أول مره أسمع كلمه مراتى منه فغمضت عنيا بسعاده لسماعها وحبيت أغيظه

فقلت : مش لما أوافق ابقى تقول مراتك.

فسكت وما ردش ؛ فطلعت وشى من تحت المفرش وشفت أنه مش مبتسم وملامحه أتغيرت وبان عليها الجديه وقال:هدى انتى فعلا مش موافقه؟

فقلت : لما أكمل ١٨ سنه ابقى ارد عليك..

فقال : هدى الموضوع ده مش هينفع فيه الهزار انتى عرفتى بكتب كتابنا فلو سمحتى أنا عايز أعرف ردك عشان على أساسه هيبقا التعامل بينا.

****

الفصل العاشر :

فأبتسمت بمكر وقلت : ليه هو يفرق معاك؟

فقال : طبعا ياهدى انتى بتتكلمى ازاى.

فعدلت نفسى واديته ضهرى وقلت : لو سمحت أناعايزه أنام نبقا نكمل كلامنا بعدين.

فسكت شويه وقام من على السرير عشان يخرج فاتعدلت وقلت : حسن.

فوقف مكانه من غير ما يبصلى؛

فقمت بالرغم من انى لسه حاسه انى تعبانه ودايخه ووقفت قدامه وأبتسمت

وقلت : مش عارفه ليه حاسه أن تربيتى فيك راحت على الفاضى ؛ أنت لسه بتسال ياحسن

اذا كنت موافقه أفضل باقى عمرى معاك ولا لا؟

فتنهد وقال : شوفى ياهدى أنا عارف انك بتعزينى ؛ بس ده ما يدنيش الحق أن أجبرك عليا

وأنا نفسى مش هاسمح لحد يعمل كده.

عشان كده كنت ناوى لما تكمل ١٨ سنه أنا هسألك بنفسى حتى لو سألك أى حد تانى

فقلت وعنيا فى الارض : بالرغم من انه كنت عايزه أعذبك شويه زى ما طلعت عينى الفتره

الفاتت بس ما تهونش عليا.

ففهم انى موافقه من كلامى وكسوفى

وقال:خدى وقتك يا هدى وأنا هستناكى.

فبصتله وقلت : خلاص يا حسن الموضوع مش محتاج لا وقت ولا تفكير.

فقال : يعنى مش موافقه؟ براحتك يا هدى صدقينى مش هسمح لحد يجبرك برضوا ابدا.

وكان هيخرج فقلت : أنا ما قلتش كده يا حسن.

فقال : طيب عايزه ايه دلوقت عشان عندى مذاكره ومش فاضى أضيع وقت أكتر من كده.

فبصتله بغيظ وقلت : مش عايزه حاجه أتفضل خلاص.

وفعلا خرج ولفيت عشان أرجع للسرير وقلت : ايه ده بيفهم ازاى ده ؟

دا أنت طلعت بارد وغلس ياحسن وهتتعبنى معاك.

وسكت لما حسن شالنى ودار بيا فى الاوضه وقال : هو مين البارد وغلس يا هدهوتى؟

فمسكت فيه وقلت : نزلنى ياحسن بجد دايخه.

فنزلنى ومسك ايديا وقال : هو فى واحده تقول على جوزها بارد وغلس كمان؟

فأتكسفت من نفسى ومن كلامه وقلت : أسفه بس اتغظت منك.

فقال : ما أنتى العايزه تعملى فيها بتتقلى عليا فحبيت أوريكى التقل على أصوله.

فبصتله نص عين وقلت : لا والله.. طيب لما يسالونى هاقولهم مش موافقه وبحب واحد غيرك كمان.

فضحك وقال : وأنتى تقدرى تعملى كده؛دا انا كنت ادبحك.

وكمل وقال : هى هدى تنفع تبقى مع حد تانى غير حسن؟

فابتسمت وبصت للارض وقلت : لا

فقال : ما أنا عارف.

فاتغاظت منه وسابته ورجعت للسرير بس هو شالنى وونزلنى قدام الحمام

وقال : خدى شور بسرعه وأنا هاجبلك الهدوم.

فمسكت ايده وقلت : هدوم ايه الهتجيبها ان شاء الله ؛ أنا هجيب لنفسى أتفضل انت بس.

فقال:ايه ياهدى عايزانى أساعدك فى الشور الاول؟؟

حاضر يا حبيبتى

فبعدت عنه وقلت : حسن الله يخليك بلاش جنان وامشى.

فقال : ليه اوعى تكونى مكسوفه أحنا لسه أمبارح وأخدين شور مع بعض

فقالت : حسن مالك أنا السخونه مش أنت ولا السخونه عندى ماثره عليك.

فضحك وقال : هو أنا ما قولتلكيش؟

ولف ايده على كتفى

وقال : أمبارح كانت حرارتك عاليه قوى وكان لازم تاخدى شور بارد وأنتى مش حاسه

بالحواليكى فشلتك ودخلتك تحت الميه بس أنتى صرختى وكنتى هتخرجى فدخلت معاكى فى

البانيو تحت الدش شويه وأنتى فى حضنى وبعدها جات ماما وخالتو عشان يغيرولك ؛

عارفه والله أنا كان ممكن أعتمد على نفسى فى كل حاجه وأغيرلك كمان ؛ بس خفت

لاتزعلى منى لو عرفتى انى عملت كده فسبتهم ورحت غيرت أنا وجيت عشان اتابع الحاله

بتاعتى.

ها يا حبيبتى تحبى أساعدك أزاى؟

ولا تحبى اوريكى كنا عاملين ازاى واحنا تحت الميه وأنتى فى حضنى؟

فزقيته وبعدت عنه ودخلت الحمام بسرعه وقفلت الباب وهو بيضحك عليا وبعد لحظات خبط

عليا فقلت : نعم

فقال : الهدوم الهتغيريها يا هدى طلعتهالك من الدولاب تحبى ادخلهالك ولا تفتحى انتى

وتاخديها

فصرخت وقلت : لا يا حسن أوعى تجيب حاجه أنا هاخرج أجيب الأنا عايزاه.

فضحك وقال : أنا طلعتلك الهدوم خلاص افتحى.

فقلت : مش هافتح حتى لو عملت ايه.

فقال:خلاص دا انا كنت عايز أساعدك وعارف انك لسه تعبانه

على العموم انا جبت كرسى وعليه هدومك ما أنا كنت عارف أنك مش هتفتحى مع أنى

جوزك بس يلا تتعوض المهم أنا هأخرج وأقفل باب اوضتك ورايا

وانتى خلصى بسرعه

عشان هأنزل أجيب الأكل عشان نأكل سوا من أمبارح ما دوقتش الأكل عشانك.

وخرج وسمعت صوته وهو بيقفل الباب.

وأخدت الهدوم وأخدت شور وطلعت وقعدت على الكرسى قدام المرايا واديا على وشى

لاقى حسيت بدوخه وهبوط فجاه

فدخل حسن بصنيه الأكل وشافنى على الوضع ده ؛ فركن الصنيه على طربيزه صغيره وراح

شال ايديا من على وشى وقال : مالك يا هدى حاسه بايه؟

فقلت : دايخه شويه ومش قادره أسرح شعرى ممكن تندهلى ماما تسرحولى

فقال : حرام عليكى مامتك بتتغدى معاهم دلوقت.

ومسك المشط وقال : هاتى انا اسرحلك.

فاتكسفت وقالت:لا خلاص شويه تانى ان شاء الله هابقا كويسه وابقى اعمله

فلف ورايا ومسك شعرى وقعد يسرحه وقال : انتى ناسيه ؛ أنا ياما سرحتلك وأنتى صغيره

؛ بس ما شاء الله شعرك طول عن زمان

وكمل وقال : فاكره يا هدى لما كنتى صغيره وطنط تعملك شعرك ضفيره وأنتى كنتى مش

بتحبيها وكنا لما نركب العربيه سوا تخليني أفكهولك وأسرحلك تانى وأعملك ديل حصان ؛وكل يوم طنط تتخانق معاكى وكانت بتخبى المشط منك عشان ما تدخدهوش وانتى ماشيه الصبح وأنا أشتريت مشط وبقيت بشيله دايما فى شنطتى ؛ عشان أعملك ديل الحصان البتحبيه فضحكت وقلت : معقول أنت لسه فاكر دا أحنا ياما جننا ماما بالبنعمله.

وساب شعرى مفرود وقومنى وأنكجنى

فابتسمت وقلت : ايه؟

فقال : مراتى وبدلعها شويه كده عشان بعد الفرح مافيش دلع اعملى حسابك أن هابقا سي السيد وأنتى امينه.

فضحكت وقلت : أنا واثقه ان عمرك ما هتبقى سى السيد معايا ابدا.

فقال : ليه ما أنفعش؟

فقالت:مش كده بس أنا عمرى ما هأهون عليك تعاملنى كده.

وقعدنى على السرير وجاب صنيه الاكل وأكلنا وادانى الدوا ونيمنى وغطانى وفضل يقرا قران وهو بيمسح على شعرى لغايه لما نمت فباس دماغى وقام طفى النور وراح يذاكر.

اما انا كنت فرحانه قوى وحمدت ربنا انى بقيت مرات حسن وبقيت افكر فيه وفى مواقف حصلت بينا من صغرنا لغايه لما كبرنا لغايه لما نمت.

وعدت الايام وبدأت الدراسه بتاعتى وكنت ببقى مكسوفه منه كل ما أفتكر انى مراته وكنت مش عايزه أروح أوضته عشان اذاكر معاه ؛ فكان بيجى يأخدنى بالعافيه أو يشيلنى يودينى أو يجيب كتبه ويقعد جنبى على السرير يذاكر لان مكتبى مع مكتبه فى اوضته.

وعمل كل أوضه بسريرين عشان لو ذاكرنا فى أوضه ينفع ننام فيها لو حد محتاج ينام وفى نفس الوقت ما يبعدش عن التانى .

وفى مره كنت بذاكر معاه وفجأه قال : هدى مش خايفه منى وأحنا مع بعض طول الليل والنهار والشيطان شاطر.

وأنا ما كنتش مصدقه السمعته وبصتله وتنحت.

وهو قام وجه عند مكتبى وكان ايد على الكرسى ورايا والتانيه على المكتب

وقال : ايه يا هدى متنحه كده ليه؟

فأتكسفت وجيت أقوم فمسك ايدى وقعدنى وقال : اهو أى حجه بس عشان تسيبى الكتاب وتقومى.

فبصتله بغيظ وقلت : أنا البعمل كده؟

فضحك وقال : أه مش كنتى هتقومى تقدرى تقوليلى على سبب قوى عشان تسيبى مستقبلك وتعليمك وتقومى ؟

فقلت بغيظ : مش أنت البتخوفنى وبتقول هدى مش خايفه منى واحنا مع بعض طول الليل والنهار

و.....

وسكت وبصيت للارض لانى أتاكدت من نظرته انه بيوقعنى فى الكلام وعايز يكسفنى.

فقال : ايه يا هدهوتى سكتى ليه؟

طيب اقوله ايه ده؟

فسكت وما ردتش.

فرفع وشى بايده وقال : هو انتى مكسوفه ليه يا هدهد ووشك محمر كده؟

ولمحت المكر فى عينه.

فقلت وانا مرتبكه ومش قادره عينى تيجى فى عينه : وأنا ايه اليكسفنى عادى يعنى.

فضحك وقال : مش عارف ايه البنات البتتكسف من غير ما حد يقربلها دى ؛ يلا كانوا خمسه

فرفشه عشان الواحد يجدد طاقته عشان يكمل مذاكره.

وسابنى ورجع مكتبه وأنا فضلت ابصله شويه ومش مصدقه يعنى قام وخوفنى وكسفنى

ورجع يذاكر عادى؛ وكل ده عشان عنده خمس دقايق راحه من المذاكره.

واستعوضت ربنا فى حسن الكان عاقل واتجنن من بعد ما عرفت بكتب كتابنا ربنا يصبرنى

عليه.

****

الفصل الحادى عشر :

وكملت مذاكره لغايه لما تعبت ونمت مكانى .

وصحيت لقيته جنبى وبيصحينى.

وبيقول : ايه يا هدى فى واحده تنام فى اوضه خطيبها عادى كده؟

وبصيت حواليا ولقيت فعلا كنت نايمه على سريره.

فاتعدلت وقلت : ايه الجابنى على سريرك ؛ أنا مكنتش نايمه عليه ؟

فنام جنبى وقال : طبعا ما أنتى ما نمتيش على سريرى كنتى نايمه فى حضنى يا هدهد.

ففتحت عنيا على الاخر وقبل ما أتكلم هو ضحك وعرفت أنه كان بيضحك عليا وقال : شكلك بيبقا تحفه وأنتى متنحه ما تخافيش أنا نيمتك على سريرى ورحت نمت على سريرك.

وجيت اشوفك قمتى صليتى الفجر ولا لا لقيتك لسه نايمه فقلت اتسلا شويه عليكى قبل ما أنزل أصلى.

فقمت ومسكت المخده وضربته بس خطفها منى ومسك ايدى وقبل ما يعمل أى حركه تانى سمعنا اقامت الصلاه وهو جرى على المسجد وأنا كمان جريت على أوضتى أتوضيت

وصليت ونمت.

وقررت ان مش هاروح اذاكر تانى فى أوضته ويعمل اليعمله؟

ولما صحيت نزلت فطرت ولما قمت لقيته بيذاكر فقلت وأنا واقفه على الباب : الشده يا حسن.

فرفع عنيه من على الكتاب وقال:على الله يا هدهد.. مش هتيجى تذاكرى ولا ايه؟

فابتسمت بمكر وقلت : طبعا طبعا دقيقتين وهأبدا ان شاء الله ..عن اذنك دلوقت.

وخرجت وقعدت أذاكر فى اوضتى.

فجه بعد شويه وبصلى باستغراب وقال : ايه ده انتى بتعملى ايه؟

فضحكت وقلت : بذاكر يعنى باعمل ايه؟

فقال : طيب ليه ما جيتيش تذاكرى على مكتبك؟

فقلت : لا خلاص أنا نويت من النهارده مش هذاكر عليه تانى وهذاكر على سريرى.

فدخل من عند الباب وقال : وده من ايه ان شاء الله ما تيجى تذاكرى على السرير هناك؟

فميلت على المخده الورايا وبصيت على الكتاب المعايا وقلت : تقدر تقول مذاج ماشى ؛ تعتبر حاله نفسيه ممكن ؛ مش مهم المهم والأكيد مش هذاكر الا فى أوضتى وأن ده قرار مش هارجع فيه.

فعقد دراعه قدام صدره وقال : طيب ممكن أعرف سبب القرار ده ايه؟

وأنا ما قدرتش أمنع نفسى من الابتسامه على شكله المدايق منى وسكت وماردتش.

فقال:على فكره أنا مستنى رد حضرتك.

فشاورتله بايدى بالامبلاه وقلت : اى سبب وخلاص يا حسن وأسكت بقا عشان اذاكر.

فبصلى شويه ومشى.

وعرفت انه زعل؟

فابتسمت وخرجت وراه عشان أصالحه. أصل كله ولا زعل حسن عندى.

وفضلت أتكلم معاه وهو مطنش وأحايل فيه ولا سائل فيا.

لغايه لما ادايقت فعلا وعنيا ابتدت تدمع وسبته وكنت همشى بس شدنى ليه وشبك ايديه

حواليا زى الدايره وأنا فى النص وبصلى وسكت.

وأنا فضلت بصاله وعرفت انه عايزنى أقول سبب ان ما جتش اذاكر معاه.

فبصيت للارض وقلت:يا حسن ما أنت بتقعد تكسف فيا وتخوفنى منك وتقول الشيطان مش

عارفه ماله ولما نمت بتصحينى وتقولى يا هدى فى واحده تنام فى اوضه خطيبها.

طيب اعمل ايه انا بقا؟

وبصتله

فبصلى وقال : وأنا مش بضحك معاكى؟

فقلت : بس أنا باتكسف من كلامك ده.

فبصلى بنص عين وهو ساكت.

فقلت : أهه شفت ابتديت تانى أهه.

فضحك وقال : خلاص يا هدهوتى روحى هاتى كتبك وتعالى ذاكرى هنا.

فقلت وأنا بشاور بصباعى قدام عنيه : بس تبطل تكسفنى وتغلس وعليا ماشى.

فعض صباعى وقال : لا هتيجى تذاكرى وأنا وقت ما احب هاغلس براحتى عليكى.

فبصتله بغيظ.

فقال : تروحى بالطيب ولا تروحى بطريقه تانيه؟

وكان هيقوم فجريت وقلت : لا الطيب أحسن.

وجبت الكتب وفضلنا نذاكر وكل شويه يغلس ولما طنشت وما ردتش عليه فقام من على مكتبه وقربلى وقال:اصل هدى حبيبتى مش سمعانى لما اروح اقولها الكلام فى بقها ؛ قصدى فى ودنها عشان تسمعنى وترد عليا.

وأنا أتنفض وقمت من على مكتبى وقلت : سامعه والله سامعه ؛ واسفه وهارد عليك بعد كده.

فبصلى بمكر وقال:المرادى هرجع مكتبى تانى بس بعد كده لو اضطرتينى اقوم؛هاضطر اجيلك عشان اعرفك ازى تسمعينى وتبطلى طنيش.

ماشى يا هدهد؟

فهزيت راسى اكتر من مره وقلت : ماشى ياحسن.

فضحك ورجع مكتبه تانى.

وفضل يدايق فيا كل شويه ويكسفنى فقلت : يا حسن بجد مش عارفه اذاكر كل شويه تاخد أنت خمس دقايق راحه وتطلعهم عليا وأنا اخد قصادهم ساعتين عشان ارجع أركز وأول ما ابتدى أركز من هنا أنت تبتدى فى الراحه من هنا وهكذا وهكذا.

فضحك وقال : وأنا أعملك ايه اذا كانت أعصابك خفيفه وبتصدقى كل كلامى.

بس قطع كلامنا دخول طنط لما جات وقال : يلا العشا جاهز.

ونزلنا أتعشينا وقعدنا معاهم شويه وفضلنا نتكلم ونضحك وطلعنا كلنا عشان ننام.

وتانى يوم بعد ما فطرت رجعت على أوضتى وقعدت اذاكر وحسن جه وقف قدام الباب ولف اديه قدام صدره ورفع حواجبه وكان

واقف ساند نفسه على الباب وبيهز رجله.

وأنا لما شفت شكله كده فضلت أضحك وخبيت وشى بالكتاب.

فجه خد كتابى منى وقال : والله كنت هطنشك ولا أسال فيكى بس ما عرفتش أذاكر فاضطريت أجيلك.

ودخل ايده ورا ضهرى وايده التانيه تحت رجلى وشالنى عشان يوديني أوضته.

وأنا قلتله : يا حسن نزلنى أنا مش عايزه اذاكر معاك هو بالعافيه؟

فقال : دلوقت أنا جوزك يعنى الكلام القوله تقولي عليه حاضرسامعه ولا لا؟

ومشى بيا لبره ولقينا طنط وماما فى وشنا.

وأنا قلتلهم : خلوه ينزلنى مش عايزه أذاكر معاه.

وطنط قالت : نزلها يا حسن وسيبها براحتها.

فقال : مراتى ومحدش ليه دعوه بينا لو سمحتم.

ودخلنى أوضته وقعدنى ونزلنى ووقفنى قدامه وشد ودنى.

وقال : عارفه لو الموضوع ده اتكرر تانى يبقا شوفى هأعمل فيكى ايه؟

وأنا أعتذرت وقلت : توبه خلاص مش هأعملها تانى.

وفضلت كل يوم أروح اذاكر معاه بس حسيت أنه خف غلاسه عليا عشان أذاكر وما أضيعش وقت أكتر من كده ؛ بس طبعا من وقت للتانى كان مش بيقدر يمنع نفسه من كلمتين كده على الماشى.

وفى مره كنت معديه من قدام أوضته فلقيته رجع وكان نايم على السرير بهدومه والبلطوا جنبه وكل أوراقه على السرير ؛ أنا كنت عارفه انه هيتاخر لان ده أكتر يوم عنده محاضرات وعملى لغايه بالليل.

فدخلت بهدوء ولقيته نايم وايده على دماغه ؛ فقلعته الشوز بالراحه وعلقت البلطوا ولميت الكتب والأوراق ورتبتهم على مكتبه ؛ وقعدت جنبه عشان أصحيه.

قلت : حسن حبيبى قوم غير بس وأرجع نام ؛ يلا يا عمرى حاول عشان خاطرى.

وهو لسه نايم ومش حاسس فلعبت بشعره بالراحه وقلت : حبيبى يلا قوم.

فأتعدل وشدنى لحضنه ونيمنى جنبه وهو مبتسم وقال : حلو الدلع ده.

أعملى حسابك كل ما تكلمينى مش عايز غير حبيبى وعمرى والرقه دى.

فأتكسفت وقلت : أنت كنت صاحى طيب بطل كسل وقوم غير عشان ترتاح

فقال : أنا تعبان ومهدود يا هدهد ومش قادر؛ تعالى ساعدينى أغير.

فقلت:يا سلام.. بطل دلع.

فقال : يعنى أنتى لوجايه تعبانه وقولتي تعال ساعدنى أغير أنا هأرفض يعنى؟

ومد ايده على البجامه بتاعتى وقال تحبى أثبتلك حتى وأنتى مش تعبانه ممكن أساعدك أزاى.

فمسكت ايده وقلت : مصدقاك .. مصدقاك والله من غير ما تتهور.

فضحك وقال : ها تقومى تساعديني ولا أقولك خلينا ننام كده أحسن.

فقلت : لا تنام ازاى كده وأنا موجوده ؛ لا هأقوم أساعدك طبعا.

فبعدنى عنه وبص فى عنيا وقال : أنتى بتتكلمى جد هتساعدينى عشان أغير؟

فأبتسمت وقلت : طبعا .. لو مش أنا اللى أساعدك هيكون مين يعنى ؛ وعشان أثبتلك أوعى هاروح أجيبلك البيجامه الاول وأنت خليك نايم ومستريح وأنا هاعمل كل حاجه بنفسى.

وقمت ومسكت البيجامه ومشيت ناحيه الباب بسرعه ورميتها عليه؛

وقلت: ادى أخرت دلعى فيك كمان أغيرلك هدومك.

وخرجت وقفلت الباب ورايا وجريت على أوضتى.

وهو فضل يضحك لانه كان متاكد أن هرفض ولما وافقت كان متأكد ان بضحك عليه

وهو قام غير ونام على طول.

وبعدها أخد فتره مشغول فى الكليه وكان كل يوم يرجع متاخر

ولما جات أيام الامتحانات بتاعتى كنت متوتره قوى لانها دى أول مره أمتحن فى الكليه

وكنت خايفه لأن نظام الكليه مختلف عن نظام الدراسه القبلها.

لانه فى ابتدائى واعدادى وثانوى كانت بتذاكر الكتاب أو الملخص وأحل أمتحانات وخلاص

وحسن دايما يشرحلى

أما الكليه بأخد كتب مختلفه نظامها وكل ماده على حسب نظام الدكتور بتاعها والأبحاث والتحديد البيحدده لينا فكنت خايفه من الوضع الجديد وحاسه أنى فاشله وخاصه أن حسن مش بيذاكرلى فى الكليه .

هو كان بيودينى الصبح ولو مش عنده أمتحانات أو كليه أحيانا كان بيفضل معايا ويهدينى ويخليني أراجع فى العربيه لغايه معاد الامتحان وبعدها أدخل وهو يروح يذاكر أو يرجع كليته لغايه لما خلصنا أحنا الأتنين فاخدنى وسافرنا عشان تغير جو تبع رحله عندهم فى الكليه وكانت الاقصر واسوان

وكالعاده كان عامل برنامج لينا بس دخل فيه أصحابهم كمان وكانا طول اليوم بتزور الأماكن السياحيه والبازرات

واشترى حسن سلسله بقلبين عشان نحط فيهم صورنا وجاب خاتم بناتى منحوت عليه أسمه ؛ وليه خاتم رجالى منحوت جواه اسمها

وأشترى لبس فرعونى عجبه ليا بس ما عرفش بيه عشان مش هينفع ألبسه الا بعد فرحنا ومحبش يقول عشان ما أفضحوش قدام أصحابنا وأنا بأصرخ عليه وأتخانق معاه

وهو كان لما بيخرج معايا يشتري ليا لبس خروج أحيانا كان بتعجبه حاجات ليا

فبيستاذن منى ويروح يشتريه ويخبيه فى عربيته.

وكان بيخبيهم فى كرتونه فوق الدولاب عشان ألبسهم بعد جوازنا.

بس فى البيت كانا فاكرين ان الكرتونه دى فيها عظام أو هيكل بيذاكرعليه ؛ فكانا بنخاف حتى ننضف فوق الدولاب ده عشان الكرتونه دى وهو كان مطمن عشان كده.

المهم اتفسحونا واتبسطنا وطبعا ما سلمناش من تعليقات أصحابنا علينا وأننا مش بنفارق بعض واننا مفروض نبقا زهقنا من بعض بما اننا طول عمرنا عايشين فى نفس البيت سوا والبنات كانت بتحسدنى على حسن وحبه الظاهر عليه وأهتمامه بيا وكانى طفله خايف تضيع منه ؛ والشباب الكانوا كل شويه عايزين يأخدوه منى بس أحنا طنشنا الكل وكان مش بيفرقنا الا النوم.

****

الفصل الثانى عشر :

وبعد ما رجعنا بيومين

كملنا فسح فى القاهره لغايه لما خلصت الأجازه ورجعنا للدراسه.

وكانت حياتنا عاديه حسن بيوصلنى للجامعه ويروح كليته وانشغلنا فى المذاكره وفى يوم

جمعه بعد الفطار طلع حسن أخد شور عشان بعد شويه صلاه الجمعه

وأنا طلعت أخدت شور ولبست بدله رياضيه ضيقه عليا أول مره البسها وعملت شعرى ديل

حصان زى ما بحبه دايما وخرجت عشان أطلع فوق فى الصاله الرياضيه وشافنى حسن

وأنا معديه قدام أوضته.

فقال : هدى

فرجعت ووقفت عن الباب ومسكت الباب بايديا وهوكان بيذاكر لغايه ميعاد الصلاه

وقلت : نعمين يا سي حسن.

فرفع حاجبه لان أول مره أقول سى حسن.

فقال : تعالى هنا.

فدخلت ووقفت قدام المكتب وأنا مدخله اديا فى جيوب البنطلون

وقلت بكل دلع : نعمين يا سى حسن أمرك.

فابتسم وهو بيتامل لبسى لان أول مره يشوفنى لابسه ضيق كده وقال : رايحه فين كده؟

وهو بيشاور على لبسى

فخرجت ايديا من جيوبى وميلت على المكتب

ومسكت ورقه ورسمت عليها أسم حسن وبقيت بخطط فيه كانى برسم.

وقلت : ممم هطلع فوق.

فقال : ليه مش وراكى مذاكره؟

فرفعت وشى وبصت فى عنيه وقلت بنبره طفوليه وأنا

ماده بوز زى الأطفال : والله وحشتنى الأوضه الرياضيه قوى

هقعد شويه وهنزل اذاكر ومش هتاخر.

ووقفت بسرعه قبل ما يعترض وقلت : يلا باى يا سنسن.

وخرجت

وهو لسه بيبص عليا ومبتسم وقال فى نفسه : هو أحنا فينا من كده؟

ايه يا حسن من وقت ما عرفت هدى بموضوع كتب الكتاب

وانت اعصابك بقيت خفيفه قوى ليه.

واللبس الهيا لبساه ده كمان هو أنا هشوفه كده كتير؟.

فرد على نفسه وقال : مش انت المشتريه أشرب يا حلو وأستحمل الجاى.

فرد وهو بيمسح على شعره لورا : أشرب ما اشربش ليه.

وقفل الكتاب وقام نزل للدور الأول وخبط على باب أوضه المكتب عند باباه ودخل

فابتسم باباه وقال : الدكتور بنفسه شرف مكتبى يا أهلا وسهلا

فضحك حسن وقال : بس ما تتعودش على كده يا بابا

فقال ابو حسن : يبقى اكيد عايز حاجه مش زياره لله فى لله صح ولا أنا غلطان؟

فضحك حسن وقال : دايما كاشفنى يا أبو حسن.

فقام أبو حسن من ورا المكتب وقعد على الكرسى القدام حسن

وقال : طالما قلت أبو حسن يبقى الموضوع كبير خير يا حسن فيه ايه

فابتسم حسن وحس انه ابتدى يتوتر وقال : دلوقتى المثل بيقول أن كبر ابنك خويه؛.

وأنا عايز أتكلم معاك كصاحب قبل ما تكون بابا.

فهز باباه راسه بالموافقه

فحسن أخد نفس وقال : دلوقت أنا عايز أتجوز؟

وهنا هب اباه من مكانه وقال : أنت أتجننت ياحسن؟

عايز تتجوز على بنت عمك الامانه عندنا ولا هتسيبها خالص وتتجوز غيرها؟

فوقف حسن وقال : ايه الانت بتقوله يا بابا انا ما اقصدش الحضرتك فهمته.

أنا عايز اتجوز هدى

فجلس اباه وتنهد بارتياح وقال : طيب ما أنت متجوزها فعلا؛ هتتجوزها تانى ازاى؟

فقال حسن : يا بابا أنا عايز جواز جواز مش كتب كتاب وبس.

فقال ابو حسن : بس يا حسن أنت لسه بدرى عليك ؛ لما تخلص الترم ده وبعده قدامك سنه امتياز وهدى لسه سنه اولى جامعه يعنى قدامه ٣ سنين غير الترم ده يعنى لسه بدرى عليكم انتم الاتنين

فقال حسن : أنا مش بقول أتجوز دلوقت أحنا نخلص الترم ده والفرح يبقى فى الاجازه أن شاء الله ويبقا فاضل الامتياز بس عليا ؛ وهيا فى بنات أصغرمنها أتجوزوا وكملوا وانا ان شاء الله هقف معاها مش هسيبها

بس بصراحه يا بابا مش هينفع أنها تبقا معايا وقدام عينى وعارف أنها مراتى ومش مراتى بجد مش هينفع .

ولو كلامى مش هيعجبك يبقا تسمحلى هأخد شقه بره وأسكن فيها لغايه لما تشوف الوقت المناسب لجوازنا لكن وجودى معاها بالشكل ده مش هينفع.

فسكت اباه للحظات وقال : هيا هدى عندها علم بالكلام ده؟

فبص حسن للأرض وقال : لا أنا قلت أشوف رأي حضرتك الاول.

فقام ابو حسن ولف وجلس مكانه الاول وقال : شوف رأى هدى ولو وافقت أنا ما عنديش مانع وهكلم العمال يجوا يظبطوا ليكم جناح خاص ونشوف الفرش ونتفق على الباقى ان شاء الله بس شوف هدى الاول وتكون الموافقه برضاها يا حسن ما تجبرهاش..

فأبتسم حسن وكان طاير من الفرحه وقال : ومن أمتى أنا بجبرها على حاجه يا بابا ؛ وأنا هشوف رأيها وارد على حضرتك.

فرد ابو حسن وهو سعيد : ربنا يتمملك بخير يا حبيبى.

وخرج حسن من مكتب والده وطلع لهدى فى الصاله الرياضيه.

ودخل بهدوء الى الصاله الرياضيه ووجدها نائمه على كرسى كبير ومحتضنه صورت حسن وبتغنى وهيا مغمضه عنيها

فابتسم واقترب منى وقال بصوت عالى : هدى؟.

فأتخضيت وقلت : حرام عليك وقعت قلبى حد يعمل كده.

فابتسم وقعد جنبى وقال : أعمل ايه مش أنتى الحاضنه صورتى وسرحانه فيا مش أنا اولى بالحضن ده من الصوره.

فبصت لايدى الحاضنه الصوره ووقفت بارتباك ورمتها جنبه وقلت : ليه وأنا هأحضنها ليه يعنى حتى لا شكل ولا منظر

فقال:هو مين ده اللا شكل ولا منظر؟

فبعدت عنه خطوات وقلت : أنت يعنى مين؟

وجريت بسرعه وطلعت من الصاله ونزلت أوضتى ؛ وهونزل ورايا بس كنت دخلت أوضتى وقفلت الباب بالمفتاح

أما هو حاول يفتح الباب ولقاه مقفول

فقال : أفتحى يا هدى أحسن لك؟

فأبتسمت بتشفى وقلت : دا بعدك مش كفايه انى راضيه بيك ؛ زعلان لما بقولك لا شكل ولا منظر؛ دى الحقيقه الكنت مخبياها عنك من زمان ؛ روح شوف نفسك بالمرايا بس وبعدها أتكلم؟

فقال : ماشى يا هدى جيبتيه لنفسك

ودخل أوضته وفتح درج مكتبه وطلع مفتاح وفى طريق خروجه من الأوضه شاف نفسه فى المرايه وابتسم وقال : بقا ده لا شكل ولا منظر.. ماشى يا هدى.

وخرج وراح فتح باب أوضتى بالنسخه المعاه ودخل وقفل الباب بالمفتاح.

واستند على الباب وابتسم بمكر.

اما هيا كانت على السرير وماسكه كتاب تذاكر فيه.

وأول ما دخل رميت الكتاب ووقفت على السرير وقلت : حسن أسفه والله بهزر معاك ؛ أنت عارف انك أحسن ولد فى الدنيا دى ؛دا أنت أجمل ولد أنا شفته فى حياتى ؛ دا أنت زى العسل هو أنا حبيتك الا عشان انك ولد أمور ووسيم وشياكه

وفضلت أقول كلام حلو وخايفه منه وهو مبتسم على خوفى وارتباكى منه

وأول ما قرب ناحيتى نزلت الناحيه التانيه وجريت على الشباك

وقلت :يا ماما الحقينى

وهو مسكنى بسرعه قبل ما أفتح الشباك ورفع ايديا الاتنين وسندها على الحيطه الوراها

فقلت : أسفه يا حسن حقك عليا مش هاقولها تانى خلاص والله.

سيبنى حرام عليك أعصابى باظت من البتعمله فيا.

وهو كان ماسك ايديا الاتنين الرافعهم بايد واحده وبيمرر صوابعه على دراعى ووشى وكأنه لسه ما أشبعش غروره أعتذارى.

وأول ما قلت : أعصابى باظت منك.

رفع عنيه لعنيا لحظات وميل عليا وضمنى ليه .

وأنا أستسلمت لعقابه ولفت ايديا حولين رقبته بعد ما سابهم.

وخرجنا من عالم الاحلام على صوت طرقات على الباب

فأبتعد عنى وبص للباب وحمد ربنا انه مقفول

وهمس فى ودنى وقال : ردى شوفى مين؟

أما أنا كانت لسه فى العالم التانى مش سامعه منه الا دقات قلبى المرتفعه .

فخبط باطراف صوابعه على خدى وهو مبتسم وقال : ردى ما تفضحيناش

فقلت بصوت هائم : نعم ياللى على الباب.

فكانت خالتو (أم حسن) وكانت بتدور عليه عشان يتزل يصلى مع عمو (ابو حسن)

فى المسجد.

فهمس وقال : قوليلها تدور عليا فوق

وأنا أبتسمت وبعدها ضحكت وكان صوتى هيعلا ولكن حسن وقف صوت ضحكتى لما حط

ايده علي بقى عشان ما يخرجش صوت

وقال : بس هتفضحينا يا مجنونه

فحاولت ان أتمالك نفسى وقلت: شوفيه فوق يا طنط

فقالت : وأنتى قافله ليه بالمفتاح الباب؟

فبصت لحسن بزهول ورحت لسريرى وقلت : معلش يا طنط أصلى هنام شويه عشان اصحى اذاكر

فقالت أم حسن : طيب قومى صلى الأول وبعدها نامى

فتنهدت وقلت : حاضر يا طنط

وبالفعل نمت على السرير وأتغطت.

وبعد بلحظات قال حسن : أنا هروح اتوضا وأنزل أصلى؛

ونكمل بالليل وغمزلى وخرج.

أما أنا فضلت عايشه فى اللحظه الفاتت من شويه وأنا سعيده وبلمس شفايفى وأبتسم بس

قررت أن هقفل باب أوضتى بالمفتاح وأنام الليله جمب ماما١ وأقولها أن خايفه أنام لوحدى

وهسيب الأوضه لحسن يستمتع بها لما يفتحها ويكتشف أنها فاضيه

وتانى يوم حسن كلمنى على موضوع زواجنا وكان ده أثناء مذاكرتنا

وقال : هدى ايه رايك نتجوز فى الاجازه الجايه؟

****

الفصل الثالث عشر :

فرفعت عينيا وقلت : نعم ؟؟ بتقول ايه؟

فقام من على مكتبه وقعد فوق مكتبى ومسك أيديا وقال : شوفى يا هدى أنا بصراحه مش قادر أتحمل موضوع أن تبقى قريبه منى ومراتى ومع بعض طول اليوم وفى أخر اليوم تسيبينى وتنامى فى أوضه تانيه أنا عايز ما تفارقينيش ولا لحظه.

وانتى شفتى مبقتش بتحمل ازاى أول ما نهزر مع بعض أو اى حاجه.

وليكى عليا ان شاء الله

هاقف معاكى لغايه لما تخلصى الكليه بس بجد مش هينفع نستمر كده.

فقلت : طيب هنا الجماعه هيوافقوا.

فقال : أنا كلمت بابا امبارح وموافق مبدئيا ؛ بس مستنى موافقتك

فسكتت شويه.

فقال : شوفى لو محتاجه وقت تفكرى براحتك ؛ بس مش عايزك تشيلى هم حاجه.

أحنا هتزاكر عادى ولما نخلص الامتحانات هنبتدى نجهز حاجتنا وكل ما اكون فاضى هتزل الف على المحلات وهاجبلك الكتالوجات وأنتى أختارى الأنتى عايزاه ماشى.

بس لو مش موافقه ده حقك وبراحتك وأنا مش هاغصبك بس .. وسكت وبص للأرض

فبصتله وقلت : بس ايه؟

فقال : أنا مش بضغط عليكى ؛ بس فعلا مش هينفع أستمر كده ؛ ففكرت أخد شقه مفروشه

فتره لغايه لما تحسى انك مستعده للخطوه دى بعدها أرجع.

فوقفت قدامه وقلت : عايز تبعد عنى يا حسن وتأخد شقه وتعيش فيها بعيد عنى.

معقول ههون عليك تسيبنى وحدى من غيرك كده.

فقال : غصب عنى يا هدى بجد انا محتاجلك وخايف عليكى منى؛وخايف فى لحظه ما

اتحكمش فى نفسى ؛ وأنتى شفتى بنفسك أمبارح حالتنا أحنا الأتنين كانت ازاى.

أنا باحمد ربنا أن ماما جات وخبططت علينا عشان تفوقنا ؛ وأنتى كمان وأنتى فى حضنى

مش بحس منك باى مقاومه ليا وانا ببقا اضعف منك.

عشان كده أما نتلم ونتجوز أو أبعد عشان ما أغلطش فى حقك يا هدى.

فأبتسمت وبصت للارض وقلت : طيب شوف هتجيب الكتالوجات امتى؟

ففرح وعرف انى موافقه وحضنى ولف بيا فى الأوضه

وقال : بحبك يا اجمل هدى فى الدنيا كلها.

ونزل وقال لعمو على موافقتى

وأتفقوا على انه هيبقى لينا جناح وهيجيب حسن التصاميم ونختارها أنا وهو.

وعمو هينفذه وبلغنا ماما وخالتو

وكان كل ما يكون حسن فاضى يلف على المحلات ويجيب الكتالوجات ليا عشان أختار

وأنا دايما أقول : مش عاجبنى أو مش اللى فى دماغى وكل شويه أغيرى رايي فى الكنت

عايزاه ؛فيجيب حسن كتالوجات تانيه وبرضوا أقول مش عاجبنى.

لغايه لما مره جه حسن وقال : يا هدى أنا مش عايز أضايقك أو أزعلك بس أنتى مش

عاجبك حاجه خالص واحنا داخلين على الأمتحانات وبعدها الفرح وكده مش هنلحق أننا

نجهز حاجه وأنا مش فاهم أنتى عايزه ايه؟

وكل الكتالوجات مش عاجباكى ؛ قولي ليا أنتى عايزه ايه وانا اعمله من غير ما أناقشك بس

أختارى أى حاجه ترضيكى وأنا موافق.

فابتسمت وقلت : بس عشان صعبت عليا.

وقمت وفتحت درج الكوميدينوا الجنب سريرى وطلعت كتالوج وفتحته وطلعت منه صور

لأشكال عجبانى ومعلمه عليها بقلم وقلت له : أتفضل أنا دول عجبونى.

فمسك الكتالوج لحظات وشاف الصوروقال بهدؤ: هو مش انا جبت الكتالوج ده من فتره

وأنتى رفضتى وقلتى مش عاجبك حاجه منه.

فقلت بأبتسامه نصر : أه قلت كده بس عشان اخلص البتعمله فيا وأنا مش عارفه أخلص تارى منك فقلت أعمل فيك المقلب ده.

أما حسن ركن الكتالوج جنبه على السرير وقلع الساعه من ايده ووقف وخرج المحفظه والتلفون وركنهم برضوا على الكوميدينوا جنبه.

وقال وهو بيرفع أكمام قميصه : عايزه تخلصى البعمله ؛ لا والله وكبرتى يا هدهوتى.

وأنا أول ما أتاكد أحساسى انه ناوى عليا فأستغلت فرصه أن بيكلمنى وبيبص على الكم وهو بيرفعه ؛ فجريت على بره الأوضه ونزلت على تحت ؛ وهو جرى ورايا عشان يمسكنى ونزلت تحت لقيتهم بيرتبوا الأكل على السفره وعمو موجود ومامتى وخالتو فجريت ناحيه عمو وقلت : الحقنى يا عمو حسن عايز يضربنى أنا فى حمايتك دلوقت.

فاتعدل عمو ناحيه حسن وقال : ايه ده يا حسن هيا حصلت انك تضربها وأنا عايش؟

فوقف حسن وهو بيبصلى بصات غل وقهر وقال : أضربها ايه يابابا دا أحنا بنضحك مع بعض بس هيا أخدتها جد.

فقال عمو:خلاص أقعدوا عشان تتعشوا يلا.

فتقدم حسن ناحيتى بنظرت مكر وقال : تعالى جنبى يا هدهوتى عشان تتعشى.

وقبل ما يمسك ايدى جريت على بره ؛ وحسن جرى ورايا.

وأنا جريت ناحيه البسين وكان مش قدامى الا أن أرمى نفسى فى البسين أو يمسكنى حسن.

فبصت لحسن برجاء وقلت : حسن خلاص عشان خاطرى مش هاعملها تانى.

سامحنى المرادى.

أما هو كان بيبصلها بمكر وبيفرك اديه وقال : عايزه تخلص البعمله ياهدى؟

وكمان بتشتكينى لبابا طيب خليه ينفعك دلوقت؟

وأنا بكلمه وبرجع لورا وهو ماشى ناحيتى ببطى شديد وأنا عماله أترجاه وهو

قال : دلوقتى تجى تتعاقبى على ايه الأول تعبى وأنا بلف فى المحلات عشان أجيبلك

الكتلوجات ؛ ولا خروجك من الاوضه وتفرجيهم علينا ؛

ولا انك اشتكتينى لبابا وبتتحامى فيه منى.

وأنا ببصله برجاء وقولت : أسفه على كل والله يا حسن بس خلاص با.

وهو مستمتع بمنظرى ولما قرب منى مسك ايدى وجرى بيا ناحيه البسين ونطينا سوا.

وكان فى منتهى السعاده وفضلنا نلعبا ونرش ميه على بعض وهو كل شويه يغرقنى لتحت

ويقول عشان تانى مره تتحامى فى حد غيرى.

وجات مامت حسن وقالت من بعيد شويه : يا حسن تعالى أتعشى أنت وهدى.

فقال حسن : لا ياماما هنعوم شويه الاول ولما نخلص هنيجى نتعشى لوحدنا.

فأبتسمت وقالت : ربنا يسعدكم يا حبيبى.

ومشيت.

وأحنا فضلنا نعوموا ونفتكر أيام ما كانا صغيرين وتعليم حسن ليا العوم والمواقف الحلوه بينا وفضلنا لغايه لما اتاكدنا أن خالتو وعمو ومامتى طلعوا يناموا عشان كنت مكسوفه أنهم يشوفونا بمنظرنا كده وطلعنا غيرنا وأتعشينا ونمنا.

وأتفقنا ان بعد الامتحانات هنزل نشترى الحاجات العايزينها للجهاز.

وهنجهز الفيلا للفرح وأستقبال الناس

وعدت الايام لغايه لما خلصت الاول أمتحاناتى

وابتدت كل يوم أنزل مع ماما وخالتو نشترى جهازى.

وهما غيروا أغلب الاثاث فى الفيلا

واشتروا فرش جديد سجاد وستاير ومفارش كانوا بيحاولوا يغيروها بأكبر قدر ممكن عشان نحس بالاختلاف فى حياتنا وما نطلبش نسكن بره لوحدنا.

وكنت أتفقت مع حسن على تصميم الجناح بتاعنا ؛

وفعلا أتفق ابو حسن ان العمال هيجوا بعد امتحان حسن مباشره.

وخلص حسن الامتحانات وكان واقف دايما مع العمال من أول اليوم لأخره

وكنا متفقين أن الجهاز هنجيبه من دمياط

هو أتفق معايا على الشكل وسافر دمياط واتفق مع ورشه للتصنيع

وسافر مرتين عشان الاتفاق وعشان يتابع الشغل

وقبل الفرح بعشر أيام أتصلت وصال صاحبتى وبرضوا قريبتنا من بعيد وفى نفس الوقت فى نفس سن هدى

وعزمتنى على حفله عملاها ليها ولاصحابها البنات بس وأصرت عليا أحضر

وأنا فضلت أكلم حسن وأقنعه وهو رافض وبعد الحاح شديد وافق

هو كان معترض لانه مش بيحب اخو وصال لانه فاشل فى الدراسه غير السهر والبنات وما خفى كان أعظم .

فمش عايزها أروح وأحتك بيه بس أكدت ليه أن

وصال قالت : أن الحفله للبنات بس واخوها بيرجع قرب الفجر وباباها ومامتها مسافرين

واتفقنا انه هيوديني وهيجيبنى ومش هتأخر وفرحت ونزلت أشتريت فستان للحفله .

وأخدنى حسن ونزلنا وصلنى لبيت وصال

وطلب منها تدخلت وتتاكد الاول ان اخوها مش موجود وتتصل بيه تطمنه

وفعلا كلمته وقلت : انه خرج من بدرى وهيسهر مع أصحابه

واتفق معايا انه هيرجع للعمال فى البيت ولما يخلص هيجى يأخدنى

وفعلا كانت حفله جميله والبنات اتبسطوا فيها ورقصوا وفرحوا.

وهدى عزمتهم على فرحها

ورجع حسن عشان ياخدنى ؛ بس اتفاجى انى خرجت ليه ووصال.

واترجته وصال أن أبات معاها لانها لوحدها وباباها ومامتها مش هيرجعوا الا الصبح عشان

يسيبوها هيا وأصحابهم يسهروا براحتهم.

هو طبعا رفض بس مع اصرار وصال وشاف أنى موافقه مرضيش يزعلنى بس كان مدايق

جدا من جواه وروح

وحاول من تعب اليوم كله ينام بس مش قادر وأنا مش فى البيت

وقرر انه يقوم يلبس ويروح يستنى عند بيت وصال تحت

لغايه الصبح وبعدها يتصل بيا أنزل ونرجع سوا.

وفعلا وصل عند بيت وصال الساعه اتنين ونص

وشغل اذاعه القران الكريم بصوت واطى فى العربيه وسند دماغه لورا على الكرسى ونام

من غير ما يحس من التعب.

وصحى على صوت عربيه عدت من جنبه ودخلت الفيلا.

وعرف انه باسم أخو وصال

وبقا مضدايق جدا ؛ ومش عارف يعمل ايه؟

يعنى يروح يخبط على الناس الساعه ٤ الفجر ويقول عايز هدى ولا يستنى شويه وكان هيتجنن بس صبر نفسه وقال اكيد هيا نايمه مع وصال وهو أكيد راجع وهينام على طول

وبعد شويه شاف على اضواء الجنينه ظل حد بيجرى

بس قال ممكن بيتهيئلى وبعدها قرر أنه ينزل يتاكد ودخل من البوابه ما لقيش البواب

فمشى ناحيه الجنينه الشاف فيها الفيلا شافنى بضرب فى باسم وهو بيحاول يكتفنى

وقال : أنتى هتعملى عليا محترمه ما انتى طول عمرك....لحسن وجايين دلوقت تتجوزوا

يعنى أنتى عايزانى أفوت الحته الحلوه دى لحسن هو كل حاجه حلوه لحسن.

ولقى حد بيشده ويبعده عنى ؛ واداله بكس فى وشه.

وقال : ايوه بالظبط الحاجه الحلوه لحسن بس..

فرجع باسم خطوات لورا ولما شاف حسن قال : انت شرفت يا برنس ايه ما قدرتش على بعدها ولا ايه؟

وبص ليا وقال : بس معاك حق الحته تستاهل

فمسكه حسن وضربه

وطبعا مخدش فى ايده غلوه لان حسن طبيعى بيمارس رياضه وبيلعب جودوا ومستمر عليها من صغره عشان يقدر يحمى هدى فى أى موقف

أما باسم كان بيلعب بالبنات وبس واتعدل حسن عليا وكان عايز يضربنى لانه ما سمعتش كلامه من الاول ؛ بس لقانى واقفه وايديا على بقى ودموعها مغرقه وشهى ومسنوده على الحيطه ومش مصدقه البيحصل.

وكانت لابسه بجامعه بنص كم وبشعرى.

فقلع قميصه ولبسوا ليا وقفل اول ذرارين وقلع التيشرت بتاعه ولفه على دماغى زى طقيه ومسك ايديا وأخدنى وركبنى عربيته وروحنا بدون ما ينطق بولا كلمه.

****

الفصل الرابع عشر :

ودخلنا البيت فى هدوء عشان محدش يحس بينا

وأول ما طلعنا فوق هو دخل أوضته وقفل الباب.

وأنا كملت ودخلت أوضتى ومسكت صوره حسن العلى الكوميدينوا وحضنتها وفضلت أبكى

وانهارت على الارض وحمدت ربنا انه بعت حسن فى الوقت المناسب.

اما حسن كان عماله يخبط فى كل حته فى الأوضه وعلى الحيطان ومدايق عشان أول مره

يقبل ان أبات بره البيت ؛ ومدايق منى أن أصريت أبات مع انى عارفه انه هيبقا مدايق بس برضوا اصريت.

وكان نفسه يمسكنى يضربنى كل ما يفكر كان ممكن يحصل ايه لو هو ما مش هناك

وحس انه فيه نار بتغلى فى جسمه وهينفجر.

فخرج وجه أوضتى وفتح الباب من غير ما يخبط فلقانى على الأرض حاضنه صورته وبعيط.

فصعبت عليه فقعد جمبى على الارض وضهره على السرير من غير ما يتكلم بس بيبص عليا.

فاتعدلت ليه وقلت : هو ينفع يا حسن تاخدنى فى حضنك.

عايزه اطمن ؛ عايزه أحس بالامان.

فشدنى لحضنه ؛ وأنا انهرت من جديد.

واتمسكت بيه اكتر وهو ضمنى ليه وحسيت أنه عايز يدخلنى جوه ضلوعه مش فى حضنه بس ؛ وأنا لفيت اديا حواليه.

فقلت بصوت متقطع : حسن...انا.....انا بحبك قوى يا حسن..... والله غصب عنى الحصل أحنا كنا سهرانين فوق أنا ووصال ؛ ونزلت أشرب ميه ومهنش عليا أصحى حد من الشغالين؛ وقلت أكيد تعبوا من التوضيب والتنفيض والحفله وتجهيزها ومصدقوا أستريحوا فنزلت اشرب تحت وانا بشرب لقيت باسم بيحط ايده علي كتفى؛

وبيقول : ايه ده احنا جابولنا مزه فى بيتنا

فاتعدلت وأول ما شافنى قال : هدى أنتى عندنا امال فين حسن؟

أنا سبته وكنت هاطلع عشان مش لابسه حجاب وكنت بالبجامه ؛ ورديت وأنا خارجه وقلت:حسن فى البيت.

واول ما خرجت من المطبخ لقيته مسك ايدى.

وقال : يعنى حسن اداكى افراج .. انا مش مصدق أحنا لازم نحتفل.

وجه يقرب منى فضربته بالقلم على وشه.

وهو كان واقف قدام السلم فمكنش ينفع ارجع عند وصال ولقيت باب الفيلا مفتوح فخرجت جرى بس هو كان بيجرى ورايا وانت شفت الحصل.

وبعدت عن حضن حسن وقلت : والله ما كنت فاكره انه هيرجع فى الوقت ده الله يخليك يا حسن ما تزعلش منى وبلاش نظرت اللوم والعتاب الفى عنيك دى.

أانا عارفه انى غلطانه ان رضيت أبات وانى اصريت عليك وانك وافقت عشان ما ازعلش صدقنى مش هاكررها تانى.

فقال: ومين ان شاء الله هيسمحلك تباتى بره البيت تانى أعملى حسابك مفيش حفلات ولا مناسبات الا رجلى على رجلك ؛ يعنى ما أسمعش دى بتاعت بنات بس ولا غيره.

نروح ونرجع مع بعض ولا مفيش حفلات خالص.

فقلت : لو عايز ما اروحش أى مكان أو عند أى حد تانى أنا موافقه بس أهم حاجه عندى رضاك.

وكملت : عارف يا حسن انا بجد مش عارفه أشكرك على ايه ولا ايه.

أنت فعلا طول عمرك سندى وأمانى وحمايتى ربنا يخليك ليا يارب.

فقال : اه اضحكى عليا بالكلمتين دول ؛ دا كنت جايلك باغلى ونفسى كنت اكسر دماغك المش بتسمع الكلام.

فقربت منه وباسته على خده وقلت : والله بحبك قوى يا حسن

فأبتسم وقال : اه يعنى بتضحكى عليا ببوسه كمان مش كلمتين حلوين وبس

فبسته على خده التانى وقلت : كده كويس ممكن تعفوا عنى.

فقال : لا برضوا.

فقلت : حرام عليك يا حسن ؛ والله ما أقدرش أنام وانت زعلان منى ؛ دا أنت دنيتى الحلوه يا حسن

فقام وقف وقال : والله يا هدى لما بافتكر الممكن يحصلك لو مكنتش موجود باتجنن وبحس

عقلى هينفجر من التفكير والغيظ

وفى وسط انفعاله وهو بيتكلم ومدايق وقفت وقربت منه وبوسته فى شفايفه..

فنسى الحفله والناس وكل الحصل وحط ايده على كتفى وبعدنى عنه بهدوء

وبصلى لحظات ورجع ضمنى لحضنه.

وقال : حرام عليكى دا أحنا لسه فاضل عشر أيام على فرحنا.

بتعملى فيا كده ليه؟

دا أنا مش مستحمل أعمل فيكى ايه دلوقت؟

فقلت : تضمنى ليك وتقول سامحتك يا هدى يا حبيبتى.

وتيجى تغطينى وتنيمنى وتقرأ قران لغايه لما أنام.

فقال : بحبك يا هدى وأنا خلاص مش زعلان منك ؛ أنا كنت زعلان من نفسى عشان أحافظ عليكى وأنتى صغيره وبعد ما تكبرى وتبقى مراتى واحد زى باسم يتجرا عليكى.

بجد يا هدى كنت زعلان من نفسى أكتر بكتير من زعلى منك ولو لقدر الله لو حصلك حاجه لا يمكن كنت هاقدر أسامح نفسى طول عمرى.

ونيمنى فى حضنه وغطانى وهو بيمسح على شعرى وقرأ عليها الاذكار لغايه لما نمت.

وهو قام بالراحه وخرج وقفل الباب وراه ودخل أوضه ونام بعد ما اطمن أن صغيرته وحبيبته فى بيته وتحت عنيه وفى أمان.

وعدت الايام وخلصنا توضيب الجناح بتاعنا وفاضل الفرش .ورابع يوم أخد الحسن اليوم كله بيلف على قرايبه وأصحابه يعزمهم على الفرح ويوزع عليهم الدعوات

وبعد رجوعه عدى عليا فى أوضتى وأول ما دخل قال : عارفه انك وحشتينى النهارده قوى..

فضحكت وقلت : أه عشان كده اليوم كله بره وما سالتش عليا خالص.

فقال : معلش والله أنتى لو تعرفى أنا روحت لكام واحد النهارده ومشيت كام كيلو بالعربيه هتعزرينى

فقلت : طيب خلصت ولا لسه فى ناس ما عزمتهاش؟

فقال : ناس قليله وأن شاء الله بعد بكره اعزمهم ؛ عشان عايز بكره أسافر أجيب الفرش

عشان نفرش الجناح ونخلص.

فقلت : مبلاش تسافر اديهم العنوان وهما يجيبوه.

فقال : لا عشان عايز أطمن عليها وهيا هناك عشان لو فى تعديل أو تظبيط يبقا يتعمل هناك بالمره مش عايز اى حاجه تاخر جوازنا

فابتسمت وقلت : ربنا يعينك ان شاء الله

وكملت : ايه رايك أجى معاك؟

فأبتسم وقال : ياريت ياهدهد ؛ بس هبقى طول اليوم واقف فى وسط عمال مش هستحمل أى حد يبصلك كده او كده وأنتى عارفه

وسكت لحظه كانه أفتكر وبعدها قال : عارفه شفت مين النهارده؟

فقلت : مين ؟

فقال : باسم ابن انكل رشدى أخو وصال.

فوقفت وقلت : أوعى تكون اتخانقت تانى معاه؟

فقال : تصدقى لا.

مش عارف الواد اتقلب فى يوم وليله. أنا رحت عشان أعزم باباه بس لقيت باسم مش باباه الموجود . وأول ما شافنى جرى عليا وأخدنى بالحضن وقال : حسن يا صاحبى سامحنى أنا

زعلان من نفسى على الحصل ؛ بس صدقنى ما كنتش فى وعيى.

وفضل يعتذرلى وحلف عليا ما أخرج من عندهم الا لو قلت انى مش زعلان منه خلاص

وكان عايز يجى البيت يجهز معانا ويقف مع العمال.

بس عرفته أنهم خلصوا أمبارح وهسافر بكره أن شاء الله أجيب الاوض من دمياط.

وكان عايز يسافر معايا بس أنا رفضت وقال هيتابع معايا بالتلفون ولو احتجت أى حاجه فى

اى وقت هيجيلى.

فقعدت جنبه وقلت : سبحان الله معقول فى يوم وليله اتغير؟

عارف أنا كنت بحس من صغرى انه غيران منك وبيحب يدايقك بيا.

وعشان كده مكنتش بحب أروح عندهم ؛ وحتى لما كبرنا كذا مره يحاول يشككنى فيك

ويقربنى منه. بس معقول اتغير دا أنا قلت أكيد بيدبرلك مقلب من بتوعه عشان يرد العلقه

الديتهاله وأحنا عندهم.

وبعداه سكتت شويه وقلت : حسن أصبر عليه شويه ما تدهوش الأمان على طول أنا مش

مصدقه انه سامحك على الضرب الأخده منك ؛ وخايفه يكون بيدبرك حاجه بجد مش

مطمناله ومش باسم الرد فعله يبقا كده.

فابتسم وقال : خايفه عليا يا هدهوتى؟

فابتسمت وقلت : طبعا يا حسن أنت عندك شك.

فنام على السرير جنبى وأنا قاعده وقال : ايه رايك نكنسل الفرح والناس ونشد السرير التانى جنب ده ونبدا شهر العسل على طول.

فضحكت وقلت : بعينك دا أنا مستنيه الفرح بفارغ الصبر.

فاستغرب وقال : ليه بقا؟

فابتسمت وبصيت لقدام وقلت:عشان البس الفستان وأفرح بنفسى كده وأبص قدام المرايا وأقول ايه ده أنا العروسه الحلوه دى.

فضحك وقام باس دماغى وقال : ربنا يفرحك يا هدى يا حبيبتى وأن شاء الله هتبقى أحلى عروسه فى الدنيا.

يلا بقا هسيبك وادخل استريح لانى خلاص مش قادر ؛ تصبحى على خير يا هدهوتى.

فأبتسمت وقلت : وانت من اهل الخير يا حسن.

ودخل نام وأنا كمان نمت .

بس أنا ليا كام ليله بحلم بكوابيس مزعجه واليلادى كمان كنت حاسه أنتى بتخنق منها. وصحيت الصبح مفزوعه منها وجريت على أوضه حسن بس مالقتهوش.

نزلت تحت أدور عليه مالقتهوش.

روحت لخالتو وقلت : صباح الخير يا خالتو شفتى حسن؟

فقالت : صباح الخير يا عروستنا حسن سافر بعد صلاه الفجر عشان يوصل بدرى ويرجع بدرى أن شاء الله.

فطلعت فوق أتصلت بيه وأول ما رد قلت : كده ياحسن تسافر من غير ما تصحينى أسلم عليك؟

****

الفصل الخامس عشر :

فضحك وقال : ايه يا هدى مافيش السلام عليكم ولا حتى صباح الخير؟

فقلت : كنت هتجنن عليك يا حسن وعايزه أطمن أنت عامل ايه انت كويس؟

فضحك وقال : ماتخافيش أنا الحمد لله تمام ووصلت بس فى شويه حاجات بسيطه هيظبطوها ونرجع ان شاء الله.

فقلت : طيب هترجع أمتى يا حسن؟

فقال : مش قبل بالليل عشان هنظبط الحاجات ونحمل على العربيه والسفر ما أعتقدش هنقدر نوصل قبل بالليل.

فلقيت عنيا بتدمع وقلت : خلى بالك من نفسك يا حسن عشان خاطرى ما تسوقش بسرعه وحياتى عندك.

فضحك وقال : ان شاء الله بس كفايه رغى عشان أشوف العمال وربنا يسهل وما نتاخرش.

فقلت : فى حفظ الله يا حسن ؛ مع السلامه.

وهو قال: فى حفظ الله يا حبيبتى ؛ مع السلامه.

وقفل.

وأنا فضلت أعيط مش عارفه مالى الكابوس مش راضى يفارقنى وهتجنن من الخوف على حسن بالرغم من انى كلمته وأطمنت عليه الا أنى مخنوقه قوى وفضلت أستغفر وادعى ربنا.وقضيت اليوم كله فى أوضتى وما خرجتش الا للاكل ومش طايقه أعمل حاجه وحتى مانزلت مع ماما وخالتو النهارده وهما بيشتروا جهازى.

وبعد المغرب وأنا مستنيه حسن نمت من غير ما أحس.

وحلمت بالكابوس تانى وأن حسن وقع فى حفره ومش عارف يطلع وبيمدلى ايده وأنا مش قادره أطوله عشان امسكها وعماله أبكى عليه.

وصحيت مفزوعه وجريت على التلفون أتصل بيه مغلق.

ففتحت الدولاب ولبست ونزلت جرى لتحت وعمو شافنى.

وندە عليا قبل ما أخرج من باب الفيلا.

وأنا كنت منهاره من العياط وقال : فيه ايه ياهدى بتعيطى كده ليه ولابسه وخارجه فين دا الدنيا ليل يا بنتى؟

فقلت : هاروح لحسن مش هستنى تانى.

فتنهد وقال : هتروحي فين دلوقت دا زمانه قرب يوصل بجهازك يا عروسه أمسحى دموعك

كده وأهدى يا بنتى.

فقلت : عمو حسن تعبان ومحتاجلى ؛ أنا شفته فى الحلم وبيمدلى ايده ومش قادره أخرجه

.الله يخليك سيبنى أروح ادور عليه.

فقال : يا بنتى هتروحى فين استنى بس هاتصل بيه؟

واتصل اداه مغلق وقلت : وأنا كمان أتصلت من شويه مغلق.

فقال : يا هدى ممكن يكون خلص شحن وأنا كلمنى من ساعتين

وقال : انهم خلاص حملوا العفش على العربيه وجايين .

فقلت : ياعمو والله حسن تعبان صدقنى حسن كان بيندهنى فى الحلم.

الله يخليك سيبنى أروحله.

وهو ماسك ايدى رن جرس التلفون بتاع حسن.

فابتسم عمو وقال : أهو حسن اتصل اهدى بقا...

ورد عليه.

وقال : ايوه يا حسن ازيك يبنى تعالى شوف هدى هتتجنن عليك أنت وصلت لفين يا ابنى؟

فسكت شويه وبعدها اترمى على الكرسى وقال : مستشفى ايه؟

وسكت شويه وقال : خلاص حاضر مسافت السكه واكون عندك.

وقفل ؛ وعنيه اتملت دموع وبصلى

وقال:حسن فى المستشفى ياهدى.

فقلت : ايه احصل ياعمى بالله عليك قولى؟

بس عمى خرج جرى على عربيته وأنا جريت وراه وركبت معاه؟

وسالته تانى : ايه الحصل ياعمى احكيلى حسن جراله ايه؟

فقال : مش عارف جراله ايه ؛ واحد بيكلمنى وبيقول طلعوا ناس عليه وضربوه وسابوه مرمى فى عربيته.

واللى كلمنى السواق بتاع عربيه الجهاز قال أن حسن كان سايق قدامهم ولان سرعه عربيته أكبر من سرعه العربيه النقل بتبقا اقل كان هو سابقهم وكانوا متفقين هيتقابلوا على أول القاهره

.وهما ماشيين لقيوه راكن بالعربيه ونايم على الدركسيون والراجل شك فى الركنه وشك أنه تعبان وقف عربيته ونزل يشوفه لقيه مضروب وبيترف والضربوه حطوه فى العربيه ومشيوا وهو أتصل بالاسعاف وأخدوه وأتصل من تليفونه على رقمى عشان يبلغنى.

ولما وصلنا المستشفى وسالنا عليه وعرفنا انه فى أوضه العمليات.

وفضلت أنا وعمو قدام الاوضه بدون كلام مده طويله ما فيش غير دموعنا بتنزل

وبندعى ربنا ليه.

كنت خايفه قوى وبفتكر كل الحسن عمله معايا من صغرى هو سندى وحمايتى هو أخويا وصاحبى وحبيبى ودنيتى البستقوا بيها قدام أى مشكله أو حد يزعلنى.

هو جنونى وحبى وأمانى ودفا حضنه البيحتويبنى وكل حاجه حلوه ليها طعم هيا حسن.

وبعد وقت ما عرفش قد ايه خرج الدكتور وقال : انه الحمد لله بقا كويس ووقفوا التريف.

وان الحادثه مقصوده لان الضربه كان مصر انه يكسر ايده ورجله.

وأحنا عملنا العلينا وادعوله.

ونزلوا حسن اوضه خاصه وفضل كام يوم تحت تاثير المهدئات والمنوم عشان الكسور.

وأنا ما سبتش المستشفى خالص.

وكان ماما وخالتو بيقضوا اليوم كله معايا ويروحوا بالليل ويجوا تانى يوم.

وعمو كان صعبان عليا جدا حالته من التعب والزعل على حسن وأنه مضطر يروح الشركه وكل شويه يتصل بيا يسال عليه ويجى يقعد معاه الصبح قبل الشركه وبعد الشركه يكمل اليوم معانا لغايه لما يروح بالليل مع ماما وخالتو.

والنهارده أول يوم يفوق فيه ولما فاق كنت لوحدى.

وأول ما فتح عنيه وشافنى عنيا دمعت وقلت : حمد لله على سلامتك ياحسن.

وحشتنى قوى حاسس بايه؟

فابتسم بصعوبه وقال : كويس هو ايه الحصل؟

وبص حواليه وقال : أنا فين؟

فقلت : فى المستشفى مش فاكر الحصلك؟

فسكت شويه وبعدها قال : هو فين الدكتور المسئول عن حالتى؟

فقلتله : ثوانى هاروح ابلغه أنك صحيت؟

وجه الدكتور وأول ما دخلت الأوضه معاه حسن قال : أطلعى أنتى بره؟

فسمعت كلامه وطلعت وبعد شويه خرج الدكتور وأنا جريت عليه وقلت : دكتور أنا حاسه انه فى حاجه لو سمحت قولى هو فيه ايه؟ حسن فى حاجه ما نعرفهاش؟

فقال : أطمنى هو أن شاء الله هيبقا كويس بس محتاج فتره علاج طويله شويه وهيكون فيها عمليات وعلاج طبيعى ؛ بس المشكله الواضحه حاليا أنه نفسيا مش متقبل ده. حاولوا أنكم تحسسوه أنكم معاه وجنبه ولازم هو نفسه تكون عنده الرغبه والاراده للمشوار الطويل المنتظره عشان يقدر يرجع زى الاول أو يتحسن على الاقل .

وربنا معاكم ؛ عن اذنك.

فهزيت رايي ليه ؛ ومشى وفضلت أفكر فى كلامه شويه وبعدها دخلت لحسن.

وقربت منه وحاولت ابتسم وقلت : حسن أنا سالت الدكتور عنك وهو طمنى وأن شاء الله كله هيبقا كويس وأحنا معاك أن شاء الله.

فأبتسم بسخريه ومارد‌ش وبعدها بثوانى بصلى فجه وقال : وأنتى ايه البيخليكى تقفى معاه وتتكلمى وقالك ايه وقلتيله ايه؟

فاستغربت النبره البيكلمنى بيها وقلت : فى ايه يا حسن أنا بس سالته عن حالتك وهو شرحالى وأستاذن ومشى مفيش أكتر من كده.

فبصلى شويه وقال : هو بابا فين؟

فقلت أكيد على وصول أن شاء الله هما بيجوا الصبح قبل ما عمو ما يروح الشغل.

وفعلا بعد دقايق جه عمو وطنط وماما وفرحوا انه خلاص خففوا المنومات والموهدائات ليه وفاق وقضينا اليوم معاه بس كان دايما سرحان ومش بيركز معانا.

وبالليل قال لعمى : بابا خد هدى معاك وكان غلط من الاول انك تسمحلها تبات هنا.

فقال عمى : يا حسن هيا الكانت مصره تفضل معاك وقالت أنا مش ممكن أروح من غير حسن.

فقال حسن : وهيا كل التقوله لازم يتنفذ يعنى؟

وبصلى وقال : ولا انتى عجبك موضوع بياتك بره البيت وأتعودتى عليه خلاص؟

ففهمت انه بيفكرنى باليوم الكنت فيه عند وصال وانه انتهى بالكان عايز يعمله باسم فيا لولا وجود حسن فى نفس اللحظه.

فقربت منه وقلت : يا حسن أنا مش هاسيبك ولا هروح الا لما تقوم بالسلامه ونروح سوا أنت ممكن تحتاجنى فى أى وقت.

بس هو زعقلى وقال : أنتى فاكره أن خلاص بقيت عاجز ومالیش كلمه عليكى ؛ عارفه لو ما مشتيش انا هامسح بيكى بلاط المستشفى هنا ومش عايز أشوف وشك تانى لغايه لما اخرج ولو جدعه يا هدى أعملى غير اللى بقوله وربنا وحده عارف أنا ممكن أعمل فيكى ايه ؛ والله يا هدى لو.....

وقطع كلامه لما قال عمو : خلاص يا حسن أهدى عشان الزعل وحش عشانك وهدى هتروح وأنا هافضل معاك.

فقال حسن بنفس نبره الصوت : أنا مش صغير عشان حد يفضل معايا ولو أحتجت حاجه هرن الجرس والممرضين يجوا فى أى وقت ولو سمحت خدهم وروحوا.

وكلهم سلموا عليه وخرجو ا؛ وأنا كنت ماسكه دموعى بالعافيه وقربت

وقلت : مش عايز منى حاجه يا حسن؟

فبص الناحيه التانيه وقال : مع السلامه وياريت القلته يتنفذ؟

وأنا ما قدرتش ارد لانى حسيت أنى مخنوقه قوى ودموعى نزلت وخرجت وراهم وطول الطريق ابكى وصعبان عليا الاسلوب الجديد البيعاملنى بيه حسن؟

****

الفصل السادس عشر :

وفضلت طول الليل مش قادره أنام ولا قادره أوقف دموعى زعل منه وعليه.

ولما جه الصبح لبست ونزلت عشان أروح معاهم بس عمى لف ايده على كتفى

وقال : هدى يا حبيبتى أنا عارف أنتى متعلقه بحسن ازاى وبتحبيه ؛

بس هو الفتره دى بيمر بازمه نفسيه مش جسديه بس بسبب الحاث والحاله الهو فيها؛

وطالما قال بلاش تروحى المستشفى يبقى بلاش.

وأنا هتصل أطمنك عليه وهحاول أكلمه ولو أقتنع تروحى معانا من بكره.

فبصتله برجاء ودموعى نزلت ومش لاقيه كلام يوصف أحساسى وأنا حاسه أن أكتر واحد

بحبه فى الدنيا رافض ان ابقا جنبه فى محنته وانى منبوزه منه ؛

وأن مسموح للكل يطمن عليه الا أنا والكل يقدر يشوفه الا أنا.

وعمو طبطب على كتفى وقال : ادعيله يا هدى بالشفا وان ربنا يعدى المرحله دى على خير.

وبعد ما مشيوا فضلت أعيط شويه وأنا مخنوقه جدا وبعدها مسكت التليفون وأتصلت على

رقمه فى المستشفى وردعليا.

وقال : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته. مين معايا؟

فقلت : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنا هدى يا حسن أخبارك ايه النهارده عامل ايه؟

فسكت شويه وبعدها قال : أنا كويس ؛ عايزه حاجه؟

فقلت : عايزه أطمن عليك ؛أصل عمو ما رضيش يخليني أجيلك معاهم

عشان كلامك بتاع أمبارح.

فقال بعصبيه : وهو يرضا أو ما يرضاش ليه؟

أنا قلتلك كلمه تسمعيها ولا برضوا عايزه تنفذى الفى دماغك وتعملى اليعجبك ؛

أنا فى الاول قدرت أحميكى بس دلوقت عاجز أفهمى خلاص بقيت عاجز لو حد دايقك أو

عملك حاجه مش هقدر أحميكى ولا هقدر

عارفه يا هدى دى أخر مره أقول حاجه وما تتنفذش من غير مناقشه

والله لو كررتيها لهوريكى أيام ما يعلم بيها الا ربنا وما تفكريش ان عاجز خلاص تعملى

الانتى عايزاه ؛ وحسك عينك اعرف انك خرجتى بره البيت هاطين عيشتك سامعه ولا لا؟

فقلت : سامعه يا حسن بس أهدى الله يخليك؛

أنا كل العايزاه أن اطمن عليك ومش هاخرج صدقنى الا لو استاذنت منك قبلها.

فقال : لما اشوف يلا سلام.

فقلت : مع السلامه وقفلنا.

وفضلت أعيط لفتره طويله لغايه لما نمت.

.وفضلنا كام يوم كده لغايه ما أصر حسن انه يروح البيت

ورفض يكمل علاج هناك ورفض موضوع العمليات وحتى العلاج الطبيعى ؛

وأحنا اتفاجئنا بده وحاول عمو يقنعه هو وطنط وماما بس رفض.

واصر على المرواح والدكتور طلب منه انه يفضل لبكره.

ولما رجعوا باليل وقالولى ففرحت جدا انه خلاص هشوفه

وصحيت الصبح بدرى ولاول مره ادخل المطبخ أطبخ؛

وقلت للشغاله على أسماء الاكلات الهو بيحبها وهيا كانت بتشرف عليا ؛

يعنى أقطع ازاى واحط ازاى واضيف ايه قبل ايه وكده لغايه لما خلصت.

وعمو أخد ماما وطنط كالعاده وراحوا المستشفى عشان يجيبوا حسن.

وأنا طلعت أوضته رتبتها وعطرتها وطلعت غيار ليه على السرير وروحت أخدت شور

ولبست بيجامه شيك وفردت شعرى وعملت ميكب بسيط

والشغاله جات قالت ليا أنهم وصلوا وأنا كنت بأخد الشور.

ولما خرجت بابا أوضته كان مقفول فقلت اكيد خرجوا من عنده عشان يصلوا.

ونزلت غرفت الأكل على ورصيته على صنيه بشكل جميل وطلعت وخبطت عليه.

ودخلت بابتسامه عريضه وقلت : حمد لله على السلامه يا حسن نورت بيتك.

هو كان واضح عليه انه بيفكر فى حاجه مدايقه ولما شافنى رفع حواجبه

وقال : الله يسلمك ؛ ايه ده هو أنتى اخيرا أفتكرتى انه ليكى جوز تسالى عليه؟

فقلت : يا حسن مش أنت الكنت مانعنى من ان أروحلك المستشفى أو أبات معاك ؛

وأنا دلوقت بس عرفت انك وصلت ما فيش غير غرفت الأكل وجيت على طول.

فقال : ومن أمتى حضرتك بتدخلى المطبخ عشان تغرفيلى الاكل؟

فأبتسمت بخجل وقلت : والأكل كله عمايل أديا ؛

بس ما أنكرش أن الشغاله كانت بتقول أعمل ايه وازاى وعملته ؛ ويارب يعجبك؟

فقال : بس أنا مش عايز أكل اتفضلى خدى الأكل وأخرجى وأقفلى الباب وراكى.

فرفعت عنيا ليه وقلت : ليه يا حسن أتغيرت عليا كده أنا ايه العملته زعلك منى

من وقت ما فوقت فى المستشفى ولغايه دلوقت؟

بقيت بتعاملنى باسلوب ما أتعودتوش لا اسمعه ولا أشوف منك يا حسن؟

فقال : ليه هو أسلوبى خلاص مش عاجب دلوقت؟

فقلت : يا حسن والله دا أنا كنت هاموت عليك ونفسى أشوفك وأطمن عليك وأبقا جنبك وأنت

زعلان منى مش عارفه ليه حتى لما بكلمك فى التليفون بتكلمنى باسلوب وحش جدا

وبحس انك مستنى بفارغ الصبر تقفل معايا؟

ليه يا حسن بتعمل كده فيا؟

فابتسم بسخريه وقال : وواضح عليكى الزعلك.

وهو بيشاور على الميكب وشعرى ولبسى.

فقلت : يا حسن الفتره الفاتت عدت عليا صعبه جدا فى غيابك ؛

كنت واحشنى قوى ونفسى أطمن عليك.

وما صدقت عرفت انك النهارده هتخرج ومن الصبح وأنا فى امطبخ وأول ما خلصت؛

طلعت أوضبلك أوضتك وبعدها أخدت شور ولبست وعملت الحاجات دى.

كان نفسى أكون حلوه فى عنيك وخاصه أننا لينا فتره مش بنشوف بعض

ووشى كان واضح عليه الزعل وقلت النوم

ومش حابه انك بعد كل الايام الفاتت ترجع تشوفنى دبلانه

كان نفسى تشوفنى هدى حبيبتك وعروستك بصوره حلوه.

فبصلى شويه وقال : أنتى عارفه ان مش ناوى أعمل فرح لينا؟

فقلت : ليه ياحسن كده؟

فقال بعصبيه : يعنى أنتى مش شايفه أنا حالتى ازاى دلوقت؟

يعنى عايزانى أكون فى الكوشه وحد بيزقنى ؛ ولا تبقى أنتى العروسه البتزق عريسها

العاجز بدل ما هو اليشيلها وياخد باله منها هيا التاخد بالها منه؟

فقلت : بس يا حسن أنت لو عملت العمليات الدكتور قال عليها

هتبقا أحسن ونقدر نعمل فرحنا من غير ما يحصل كل الانت بتقوله.

فبص فى عنيا وقال : ولو قلتلك أن مش هاعمل العمليات وهأفضل كده على

طول هتعملى ايه؟

****

الفصل السابع عشر :

فقلت : ليه يا حسن أنت لو عملتها ان شاء الله هتبقا...

وقطع كلامى واتكلم بعصبيه زياده وصوته ابتدا يعلى

وقال : أنا باسال هتعملى ايه؟

فخفت وقلت : هاعمل ايه يا حسن مش عارفه؟

فقال : يعنى عندك استعداد تكملى مع واحد عاجز زيى؟

فرديت بسرعه وقلت : ماتقولش عاجز دى تانى يا حسن؟

فشدنى من دراعى وقال : أنا اقول الأنا عايزه وأنا عاجز وهفضل كده هتكملى معايا كده

ولا عايزه ارمى عليكى اليمين واديكى حريتك؟

فقلت : لا يا حسن أوعى تعمل حاجه زى دى

أنا مراتك وهفضل مراتك حتى لو اصريت انك ما تعملش العمليه.

فبصلى لحظات وشدنى لحضنه وأنا غمضت عنيا وكان نفسى قوى أعيط

وأنا جواه وأحكيله واشكيله من البيعمله فيا.

بس قطع تفكيرى لما حسيت انه قطع بلوزتى من قدام.

وأنا تلقائى لفيت اديا حوالينا نفسى وبعدت عنه وقلت : انت بتعمل ايه يا حسن؟

فقال : ايه مش من حقى انتى مش لسه قايله انك مراتى

وهتفضلى طول عمرك مراتى يبقا ايه الغلط فى العملته؟

فقلت وعنيا مليانه دموع : بس احنا لسه مكتوب كتابنا ولسه الفرح.

فرد وقال : لولا الحصلى ده كان زمانا عملنا الفرح وخلصنا شهر العسل ورجعنا كمان.

وبما انى قلت أن مش هاعمل فرح يبقا ايه المانع

ولا فكرتى وندمتى انك هتكملى باقى عمرك مع واحد عاجز

محتاج تخدميه فى كل وقت ومش هتقدرى تتمنظرى بيه قدام صحباتك؟

وعدل وشه ناحيت الشباك وقال : أنا على العموم حبيت اقصر عليكى المسافه

عشان ما اضيعلكيش وقتك وعمرك وأقولك من الاخر أن أول مره هأنزل فيها من البيت مش

هارجع الا وورقتك معايا.

وأنا كنت ببصله وخايفه ومزهوله : معقول هو فاكر انه حتى لو ما عملش عمليات

هفرط فيه وأسيبه ؛ معقول حسن فكر فيا كده ؟

ومعقول كمان هيطلقنى؟

لا لا لا الكلمه دى كبيره قوى أكبر من ان أتحملها يعنى مش هابقا مراته خلاص ؛

دا الدنيا كلها تتقفل فى وشى لو ما فهاش حسن.

ازاى أعيش فى دنيا ما فهاش حسن؟

دا أنا بحس انى حته منه ازاى عايز يبعدنى عنه كده؟

ومن غير شعور لقيت رجليا أخدتنى ليه ونمت جنبه على السرير

وأنا لسه لافه اديا حوليا كانى حاضنه نفسى وغمضت عنيا وأنا خايفه وترعش

بس ما فيش قدامى غير كده

وقلت : يا حسن أعمل فيا أى حاجه تثبتلك أن مش ممكن أسيبك

أو أكون لغيرك وأى حاجه ممكن ترضيك وعايز تعملها فيا أملها ما يهمكش أنا موافقه.

وبعد لحظات حسيته بيقرب منى وميل عليا ووباس دماغى وحسيت بالحنيه فى صوته

وقال : هدى اطلعى بره ومش عايز أشوفك تانى فى أوضتى

أو حتى أسمع صوتك وأول ما هانزل مش هارجع الا بورقتك معايا.

ففتحت عنيا وبصتله وقلت : أرجوك الا دى يا حسن ؛ اوعى تحرمنى منك.

فغمض عنيه وتنهد وقال : لو ما طلعتيش دلوقت أنا هارمى عليكى اليمين دلوقت.

فقمت بسرعه من على السرير وقلت : طيب خلاص هاخرج والله بس أسمحلى انى اشوفك

واطمن عليك يا حسن.

فقال:هدى أنتى طا.....

وأنا صرخت وجريت عليه وحضنته وقلت : لا .. لا يا حسن الله يخليك لا اوعى تقولها الله يخليك. أنا ماليش غيرك والله اموت أهون من أن أسمعها.

أنا أسفه .

ووقفت بسرعه وقلت : هأخرج ومش هاجى تانى بس أوعى ياحسن تقولها

ما تموتنيش بالحياه يا حسن أوعى تنزل وتفذ القلته يا حسن بالله عليك ما تحرمنى منك.

وهنا دخلت خالتو وبصت عليا وبصت على حسن ورجعت بصتلى

وقالت : أنتى ايه المبهدلك كده يا هدى وايه القطعلك هدومك كده؟

انتى بتعيطى ليه؟

وبصت لحسن وقالت : حسن انت عملت ايه فى هدى؟

أحنا سكتنا عليك الفتره الفاتت وقلنا مش عايزين نزعلك بس ما توصلش لكده مش هدى التتبهدل بالمنظر ده؟

فقال : هدى مراتى وأنا حر أبهدلها وأعمل فيها اليعجبنى

ومحدش يدخل بينا يا ماما لو سمحتى.

فقالت خالتو : أنت الظاهر أتجننت ولو عشان هيا مراتك تبهدلها كده ؛

لا فوق بقا هيا فى لحظه ممكن تكون مش مراتك لو أستمريت تعاملها كده؟

وقبل ما يرد قلت : لا يا خالتو هو صح .. أنا مراته وهو فعلا صح.

وبصتله بانكسارى وقلت : يبهدلنى ويعمل الهوا عايزه فيا بس أفضل مراته.

وسبتهم وخرجت ودخلت أوضتى وفضلت أعيط وطلعت كل النار والحرقه الفى قلبى وكل

الاحداث الحصلت من وقت ماعمل الحادثه وكل تصرفاته معايا أفتكرتها

وفضلت أعيط لغايه لما تعبت وقمت أتوضيت وصليت واخدت برشامه مسكن ونمت.

وعدت علا الايام البعدها وأنا حالتى النفسيه سيئه جدا؛

كتير كنت أروح واقعد جنب باب أوضته لما يوحشنى قوى وبكون هاموت وأفتح الباب

وأدخل عليه عشان أشوفه وأطمن عليه بس بخاف ينفذ تهديده

ولو دخلت الاوضه تانى يطلقنى.

ودايما كنت بأسال خالتو عنه وعن احواله وصحته

ومره قلت لخالتو : حسن وحشنى قوى يا خالتو تعالى ادخليله ؛

أنتى وأتكلمى معاه وأنا هاقف بره من غير ما يحس بيا؛

بس أسمع صوته ربنا يخليكى يا خالتو ما تقولى لا.

وطبطبت عليا وقالت : ربنا يصلحلك الأحوال يا هدى يارب ويشفيك ويهديك يا حسن يا ابنى.

ودخلت فعلا وفضلت تتكلم معاه وهو كانت اجاباته مختصره جدا ؛

وشكله مش عايز يتكلم وأنا كان واحشنى جدا وكنت حاسه انى بتعذب بقربه وبعده

وكنت هاتجنن عليه وانهرت وقعدت على الارض وفضلت ابكى بس هو حس بيا

وقال لخالتو : هى هدى بره؟

وهنا خالتو ارتبكت وقالت : وهيا ايه الهيجيبها بره بس؟

بس حسن كشفنا وقال بمنتهى العصبيه : هيا وصلت انكم تستغفلونى عشان عاجز بتضحكوا

عليا ؛ وهيا عشان قلت ما تدخليش الأوضه تقف تتجسس عليا من بره يعنى أتصل أجيب

الماذون دلوقت واخلص الموضوع ده عشان تحترم نفسها وتخلى عندها كرامه وتبعد عنى.

انا ما قدرتش اكمل سماع أهنات ووقفت وطلعت فوق أوضه الالعاب الرياضيه

ولاول مره أشوف عليها التراب بالشكل ده لان من قبل الحادثه

كنا مشغولين فى جهازنا وتوضيب الجناح وأنا وهو ما طلعناش هنا لينا كذا شهر؛

والتراب ملا المكان.

ومسكت قماشه ومسحت حاجات بسيطه وما قدرتش

وقعدت على الارض وأنا ببكى بحرقه ونار جوايا من البيحصلنا أنا وهو والحاله الوصلنا

ليها.

إغضب ، إغضب كماتشاءُ واجرح أحاسيسي كما تشاءُ

فكلُ ما تفعلهُ سواءُ ، وكلُ ما تقولهُ سواءُ

فأنتَ كالأطفالِ يا حبيبي ، نحبهم مهما لنا أساؤوالنا. ..... " نزار قبانى"

كتير ماما وخالتو وعمو اتكلموا معايا وقالوا فتره وهتعدى وحاولوا يصبروني؛

بس لو أى أهانه من اى حد بتكون صعبه؛

من حسن بتكون أصعب وأصعب وكفايه موضوع الطلاق

الكان روحى هيا البتخرج منى مش أن هابعد عن حد بحبه وبس.

ورجعت أوضتى وفضلت أفكر كتير لغايه لما اتوصلت لقرار وهنفذه من بكره أن شاء الله

وزى ما تيجى بقا أحنا مش هنفضل طول عمرنا كده استخبى منه وأخاف يلمحنى؛

فيرمى عليا اليمين.

****

الفصل الثامن عشر :

وفعلا نمت وصحيت تانى يوم اتوضيت وصليت ونزلت المطبخ وكانوا بيجهزوا الفطار

وجهزت فطار حسن وأخدت الصنيه وكنت طالعه بيها.

بس ماما وطنط قالوا : مش هينفع يا هدى وبلاش تعاندى معاه وهو لسه حالته النفسيه

سيئه ولسه تعبان سيبيه دلوقت.

بس انا قلت : أنا مش هستخبى تانى واليحصل يحصل عايز يطلقنى يبقا قدر الله وما شاء

فعل ؛ ومفيش نصيب لينا مع بعض لكن هطلعله وقعد معاه حتى لو غصب عنه.

وأخدت الصنيه وطلعت قبل ما يقولوا حاجه تانيه.

وخبطت عليه ولما اذن بالدخول دخلت.

وهو أول ما شافنى ما كنش مصدق انى هاتجرى واجيله تانى.

وقلت : صباح الخير يا حسن عامل ايه دلوقت؟

وبعد لحظات صمت ابتدا يتنرفز وقال : أنتى بتعمل ايه هنا هو أنا كلامى مش بيتسمع ليه؟

وقطعت كلامه قبل ما يقول حاجه تانيه تجرحنى وقلت : شوف يا حسن أنا مش هابعد عنك؛

يعنى هتغلط فيا بالكلام أو هتقطع هدومى أو هتعلى صوتك عليا ولا هيفرق معايا؛

حتى لو رميت عليا اليمين دلوقت ولو عايز أتصلك بنفسى بالماذون أنا موافقه.

وقدامك لابسه عبايه واسعه وطويله والطرحه على كتفى لو قلت الكلمه البتهددنى بيها كل الهعمله هاشيل الطرحه من على كتفى وأغطى بيها شعرى ويخلص الموضوع.

وأنا بجيبلك من الاخر خروج من هنا مش هاخرج؛

وهأفضل جمبك طول ما أنت تعبان.

باى صفه باى شكل مش هيفرق معايا؛

وسواء فتره علاجك كانت يوم ؛ شهر ؛ سنه ؛ طول عمرنا هاكون جنبك وتحت رجليك ومش هسيبك سواء ده برضاك أو عدم رضاك.

حتى لو مديت ايدك عليا مش هاسيبك وأعمل فيا كل اللى يخطر على بالك براحتك خالص وبرضوا مش هبعد عنك ؛

بس هاقولك حاجه واحده تخليك فاكرها كويس وما تنسهاش ؛

أقسم بالله العلى العظيم لو رميت عليا اليمين وطلقتنى ما هقبل أن ارجعلك تانى فى يوم من الايام حتى لو بست على اديا ورجليا؛ وهحرم على نفسى كل رجاله الدنيا

يعنى لو ما كنتش ليك مش هاكون لغيرك طول ما أنا عايشه ؛

وهو ده كلامى والقرار ليك.

بس سواء كنت مراتك او لا مش هاسيبك لغايه لما ترجع زى الاول تانى ؛

والقرار فى الصفه اللى هكون بيها معاك ده أنت بس العندك حريه الكلام فيه.

إغضب فأنت رائعُ حقاً متى تثورُ

إغضب ، فلولا الموجُ ما تكونت بُحورُ

إغضب ، كُن عاصفاً كُن ممطراً ، فإنَّ قلبي دائماُ غفورُ ..... " نزار قبانى"

طول ما أنا باتكلم وأنا دموعى بتنزل منى أنا حاولت أمنعها وطول الليل أنصحها وأفهمها أنها لازم تساندنى وتقف جمبى فى الموقف ده ؛ بس لما وقفت قدامه خذلتنى ونقضت العهد الكان بينا وظهرت ليه وأثبتتله قد ايه أنا ضعيفه قدامه ومن غيره .

وبعد لحظات لقيته فرد دراعه السليم ليا وأنا جريت عليه وأترميت فى حضنه وتمسكت بيه بكل قوتى وفضلت أعيط بحرقه من العامله فيا ومن الزل والاهانه الشفتهم معاه فى الفتره الفاتت ؛ وكان صعبان عليا نفسى قوى منه؛

بس مش قادره اسمع كلامه وابعد عنه ؛

حسن ده روحى الساكنه جوايا ازاى ابعد عن روحى.

وهو فضل يطبطب عليا وقال : خلاص يا هدى أنا أسف حقك عليا .. سامحينى

.. أنا عارف انى جيت عليكى قوى الفتره الفاتت .. وأهنتك وزعلتك وبكيتك بس غصب

عنى ؛ مش عايز أبهدلك معايا يا هدى وأنا مش عارف فتره علاجى هتستمر قد ايه؟

والعمليات دى هتنجح ولا لا؟

وخاصه انه فيها عمليه دقيقه قوى ومحتاجه دكتور شاطر قوى ليها.

وحتى لو نجحت أعصاب ايدى مش هترجع زى الاول يعنى مش هينفع أعمل عمليات لحد

حتى لو خفيت يعنى لو حالتى ما رجعتش كويسه يبقا كمان مستقبلى ضاع.

لا هكون الدكتور حسن ؛ ولا الراجل الممكن تفتخرى بيه قدام الناس.

مش عايز أظلمك ياهدى أنت غاليه قوى عليا ومش بتحمل عليكى الهوا ازاى أتحمل نظرت

الشفقه عليكى من الناس لو كملتى مع واحد عاجز زيى كده.

وأنا هنا بعدت عن حضنه وقلت : أوعى تقول عاجز تانى يا حسن أنت مش عاجز.

فبص للارض باستسلام وضعف وقال : بس هيا دى الحقيقه يا هدى اللازم اقبلها.

فقلت : حسن أنت ممكن تتخيل أن هدى ينفع تكون لحد غير حسن؟

فبص للناحيه التانيه وتنهد تنهيده قويه وسكت.

فعدلت وشه ليا واخدت دماغه فى حضنى وقلت : حسن أنت مش عايز تعمل العمليه ليه؟

وهنا لقيته لاول مره بيبكى وحط اديه على وشه وقال:

خايف خايف يا هدى ما تنجحش وأفضل طول عمرى عاجز ؛

خايف مستقبلى اللي قبل ما أبنيه يضيع بسبب العمليه ؛

خايف أكون عاجز وأنتى تبقى لغيرى ؛ خايف من الدنيا والأيام الجايه.

بصبر نفسى دلوقت وأقول يمكن يكون فى أمل بس لو ما نجحتش خلاص هيضيع الامل

منى. أنا مش متخيل أن اى أنسان بياخد قرار انه يعمل عمليه خطيره أو دقيقه بيكون قراره

صعب قوى كده.

خايف قوى ياهدى ومحتاجك قوى معايا بس خايف أضيعك وانا بدور على نفسى لو كملتى

مشوارك معايا.

أنتى فاكره انه سهل عليا كل الكلام البقولهولك والله ابدا ؛

دا أنتى أغلى حاجه فى حياتى يا هدى بس كنت عايز ابعدك عنى عشان ما يضعش شبابك مع

واحد عاجز ومش هتحمل أشوف عجزى فى عنيكى.

وطول ما هو بيتكلم وهو فى حضنى وبيعيط وأنا كمان بعيط.

ولما سكت قلت : طيب أحنا دلوقت هنبدأ من جديد وهنشوف ايه الصح ونعمله ؛ وهناخد بالاسباب ونحط فى دماغنا أن ده أمتحان من ربنا ونخلى ايدينا فى ايد بعض ونفوض امرنا لله ونرضا بقضاء الله واى نتيجه نرضا بيها لانها هيا المكتوب لينا.

أحنا دلوقت هنجل موضوع التكليف بتاعك والقرار فيه لغايه لما شوف العمليات هترسى على ايه وهنقدم الشهادات الطبيه اثبات للكليه.

وبعد الفطار هنكلم الدكتور ونقوله أنك خلاص وافقت على العمليات ونشوف العمليات المحتاج نعملها هنا نعملها والمحتاجه السفر نسافر ونحمد ربنا انه يسرلنا احوالنا وانه معانا الفلوس ونقدر نسافر ونعمل العمليات وأن حالنا احسن من غيرنا

فقال : ياهدى بس.....

وقاطعته وقلت : أنت هتعمل كده عشانى لو لينا نصيب وكان فيه تحسن هنحمد ربنا على نعمه الصحه والعافيه ؛ ولو لا قدر الله ما فيش تحسن هنرضا بقضاء الله.

وأفتكر يا حسن دايما قوله تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم) صدق الله العظيم.

وأن شاء الله هاكون معاك خطوه خطوه ومش هسيبك سواء هنا أو بره مصر.

فقال : ازاى يا هدى وكليتك خلاص الدراسه قربت؟

فقلت : لا طبعا أنا هاجل السنه دى أنا مش ممكن أسيبك ابدا.

فقال بصوت حزين:شفتى يا هدى اهه ابتديتى التنازل من اولها بمستقبلك ويا عالم بكره هتتنازلى عن ايه كمان.

فقلت : حسن عشان خاطرى بلاش نبره الحزن والياس دى؛ أنا عايزاك دايما حسن المرح المتفائل العنده حل لاى مشكله.

ولو على الكليه أنا هاجلها سنه مش هتنازل عنها خالص تفرق يا حسن وهاعتبرها سنه راحه بس.

فقال : سنه بين الادويه والمستشفيات هيا دى الراحه ياهدى.

فابتسمت وقلت : تؤ تؤ.. سنه مع حبيبى وجوزى ياحسن.

فرفع وشه ليا وهو لسه فى حضنى ودخل علينا عمو وماما وخالتو.

وحسن بعد عنى ومسح دموعه بسرعه

وأنا أتكسفت انهم شافونا قريبين من بعض كده.

وقال عمو : الظاهر يا جماعه جينا فى وقت غلط أحنا هنرجع ونيجى وقت تانى ؛

بس افتكروا تقفلوا الباب المره الجايه.

وغمزلنا.

فأبتسمت بخجل وضحك حسن وقال : لا يا بابا أتفضل حضرتك ما فيش حاجه.

وقعد ماما وعمو وخالتو على السرير التانى وأنا وحسن كنا على نفس السرير.

فقالى عمو : ها ايه الاخبار بتاعتنا النهارده أنا شايف انكم اتصالحتو خلاص؟

فضحكت وقلت : يا عمو أحنا ما كناش متخاصمين دا حسن كان بيتقل عليا شويه عشان يعرف غلاوته عندى.

فبص لحسن وقال : وعرفت غلاوتك يا عم حسن؟

فضحك حسن وقال : عرفت يا بابا عرفت.

فقال عمو : الحمد لله ربنا يصلح احوالكم وييسرلكم الحال ان شاء الله.

فرددنا كلنا : يارب.

****

الفصل التاسع عشر :

وبعدها قال عمو : حسن يا حبيبى عايزك تعرف انى مش هاسيب حقك والمحامى لسه مكلمنى بالليل وبتابع معاه اجرائات القضيه وباسم هياخد عقابه؟

فقلت لعمو : طيب عمو رشدى عمل ايه لما عرف ان ابنه هو الاجر البلطجيه يضربوا حسن.

فتنهد عمو وقال : أنا كلمته وقال أنا تعبت من مشاكل الولد ده وخلى السجن يربيه يمكن يقدر يعمل الانا عجزت اعمله.

فبصيت لحسن وحسيت انه سرح فى الكلام ده فقلت كتغير للموضوع

:بعد اذنك ياعمو أحنا بعد الفطار عايزين نتصل بالدكتور عشان نشوف موضوع العمليات ونشوف هنعمل ايه؟

فبصلى بفرحه وبعدها بص لحسن

وقال : صحيح يا حسن خلاص وافقت على موضوع العمليات يعنى أتصل بالدكتور واحدد معاه الميعاد .

فبصلى حسن وقال : خلاص يا بابا موافق عشان خاطر هدى.

وطنط قامت وباستنى وقالت : ربنا يخليكوا لبعض يارب ويفرحك يا هدى

زما ما كنتى سبب فرحتى دلوقت.

وماما قالت : ربنا يتممك شفاك على خير يا حسن يا ابنى ويقومك لينا بالسلامه.

وقال عمو : طيب خلاص أحنا نتزل نفطر وبعدها هاتصل بالدكتور على طول وهنشوف بقا نعمل ايه؟

فقلت:ايه رايك يا عمو نجيب الفطار ونفطر هنا كلنا؟

فقال:والله فكرى يا هدى يا بنتى ونتجمع مع بعض زى الاول.

وقال حسن : ايه يا هدى انتى هتقلبيلى الاوضه مطعم ولا ايه ؟

بس موافق عشان خاطرك بس.

فقالت طنط : لا أنا كده هغير وهأشتغل شغل الحموات كمان ؛ كل حاجه عشان هدى ولا ايه يا ابنى هو أنا ماليش فيك خالص كده.

فضحكت وقم بوست دماغها وقلت : أنا وحسن ملكك يا خالتو ده هو بيقول كده عشان يكسفنى قدامكم بس

وفعلا خلينا الشغالين طلعوا الكل وفطرنا كلنا وفضلنا نضحك ونهزر

وأنا كنت بأكل حسن لانه اصر ما يأكلش الا من ايدى وكل شويه يقول كلمه يكسفنى وأنا ابصله جامد عشان يسكت

وفى الاخر قلت لو ما بطلتش كلام مش هاكلك .

بس هو قال : لو يرضيكى أفضل جعان سيبينى.

وعمو قال لطنط : انا بصراحه غيرت من حسن أكليني زيه.

بس هيا رفضت وفضلنا نضحك عليهم لانه ابتدا يكسفها ويغازلها زى ما حسن بيعمل معايا.

وكنا فرحانين أن حسن نفسيته ابتدت تتغير ويرجع يضحك زى الاول.

وبعد الفطار نزل عمو وأتصل بالدكتور واتفق معاه.

وكان فعلا الموضوع طويل وهياخد شهور بين العمليه والتانيه وأوقات العلاج الطبيعى.

وعمل أول عمليه وبعدها بفتره أبتدا العلاج الطبيعى وأبتدا يظهر التحسن على رجله وبعدها

سافرنا عشان عمليه دراعه وكنت انا وعمو والدكتور المعالج معانا وبعد العمليه اصر عمو

اننا نكمل العلاج الطبيعى مع نفس المستشفى عشان نفضل متابعين الحاله معاهم للاخر.

وخلال الفتره دى كنت مع حسن لحظه بلحظه وكنت ببات معاه فى المستشفى وكنت بشجعه

لما يزهق أو يدايق وكنت بساعده فى كل حاجه ليه وهو بيتعمد يغلس عليا ويناكفنى وخاصه

لما رجليه بقيت أحسن بعد العمليه العملها فى مصر وبقى بيمشى على رجليه كويس الحمد

لله ؛ بس كان المشكله الكبيره فى دراعه لان الكسور كانت جامده وتهتكات كتير فيها.

بس الحمد لله بعد العمليات والعلاج الطبيعى أبتدت تتحسن واحده واحده وأصر حسن انه

يشتريلى فستان فرح جديد من هناك ؛ وعمو فاجئنا بطقم شبكه الماظ هديه ليا.

ورجعنا مصر وبعد ما ايد حسن بقيت كويسه؛

وغير التخصص بتاعه فى الكليه لتخصص أطفال بحيث ما يحتاجش يعمل عمليات فيه.

حسيت قد ايه كان مدايق وحزين بس قعدت أتكلمت معاه

وقلتله :ما تزعلش يا حسن أنت كده الحمد لله بقيت أحسن والحمدلله ان ربنا عوضك

ورجعلك صحتك وبقيت بتمشى ودراعك رجع زى الاول.

فاكر يا حسن لما قلت انك دخلت طب عشانى عشان لو تعبت تقدر تعالجنى ؛

شوف من نعم ربنا علينا بعد ما خلصت تخصص النسا

ربنا كرمك وهتتخصص أطفال فبكده هتساعدنى وتساعد ولادنا كمان.

فعلا أمر المؤمن كله خير.

والحمد لله أننا اخيرا خلصنا مشوار تعبك ورجعت زى الاول.

نرجع بقا نشوف مذاكرتنا ولا ايه؟

فقرب منى وقال : ايه؟

فبصتله باستغراب وقلت : ايه ايه؟

فقال : لسه قبل المذاكره فاضل حاجه مفروض نعملها الاول.

فقلت : ايه فاضل ايه؟

فابتسم ومرر صوابعه بين خصلات شعرى وقال : فاضل فرحنا يا هدى فاضل أننا نبقا روح واحده سوا عرفتى فاضل ايه؟

وأنا أتكسفت وبصيت للارض لانه كان بيبصلى بهيام وهزيت راسى باه.

وقررنا أن الفرح هيكون بعد اسبوعين.

وأخدنا الكام يوم الباقين مش بنشوف بعض خالص الا قبل النوم لانى كنت بنزل مع ماما وخالتو نكمل التجهيزات والفرش والحاجات الاصروا يغيروها تانى ؛

وكنت بروح البيوتى سنتر أعمل ماسكات ؛

وفضلنا كده لغايه يوم الفرح.

وعملوه فى الجنينه وحسن منعنى أنزل الجنينه أشوف التجهيزات وحلفنى أن اليوم ده ما أقربش للشباك عشان ما أشوفش الكوشه والتنسيق بتاع الفرح عايز يعملهولى مفاجاه.

وجات الكوافير البيت وعملت الميكب ليا ولصحابى.

وبالليل حسن لبس وأتشيك وجه عندى لما عرف انى متوتره ومش عايزه أنزل.

وبعد ما خبط على الباب وأصحابى فتحوا الباب وخرجوا ودخل هو وقفل الباب.

وابتسم وقال : ما شاء الله عليكى يا هدى زى القمر.

وقرب منى وحط ايده على دماغى وقرأ الاذكار وباس دماغى

وقال : مبروك ياعروستى اخيرا يا هدى بقيتى ليا.

ومسك ايدى باسها أنا كنت خايفه ومكسوفه ومكشره ومرتبكه وأحاسيس كتير جوايا:

وقلت: حسن هو أحنا ما أتسرعناش فى ميعاد الفرح ما ينفعش يتاجل شويه؟

فاتخض واختفت ابتسامته وقال : أتسرعنا فى ايه ياهدى؟

هو انتى حاسه انك ندمتى على موافقتك على جوازنا ولا ايه؟

****

الفصل العشرون :

فقلت : ايه الانت بتقوله ده؟ جيبت الكلام ده من اين؟

أنا عمرى ما اندم على خطوه ممكن تقربنى منك يا حسن؛

بس خايفه كنا ناجل كام يوم لغايه لما أستعد كويس؛

مش عارفه يعنى هأسلم على الناس ازاى؟ هيشفونى ازاى؟ حلوه ولالا؟

انت شفت نظام الفرح نظامه حلو تحت ولا عايز تعديل؟ ولا ايه؟

مش عارفه خايفه قوى ومتلخبطه وحاسه الدنيا كلها أتقفلت فى وشى مره واحده

ومافيش وقت أغير حاجه؟

وعنيا اتملت دموع.

فحسن قرب منى ومسك ايدى وباسها وقال : هششششششش أهدى اهدى يا حبيبتى.

هدى انتى حبيبتى؛ حبيبت حسن وبس؛ يعنى كل اليهمك هو حسن وبس.

هدى ارفعى وشك وبصيلى.

فرفعت وشى ليه فقال : أنتى عايزانى يا هدى؟

عايزه حسن صاحبك وحبيبك وأخوكى وزوجك وسندك وضهرك وكل حاجه فى دنيتك.

صح ياهدى؟

فهزيت راسى باه.

فابتسم وقال : يبقا خلاص أى حاجه تانيه مش مهم سواء كل حاجه كامله أو فى حاجه ناقصه مش مهم المهم أن أحنا الاتنين مع بعض وبخير وبس مش عايزين حاجه تانيه تنكد علينا فرحتنا باننا خلاص بقينا شى واحد ؛ واى حاجه تانى مش مهم.ماشى ياهدى؟

فأبتسمت وقلت : ماشى ياحسن.

فقال : عايزك ماتخافيش كل حاجه تمام؛ وأن شاء الله هتبقا ليله من أحلى الياالى.

وبعد الفرح عاملك مفاجاه هتجننك.

فابتسمت بفرح وقلت : ايه هيا يا حسن؟

فضحك وقال بمشاكسه : لما تكبرى هتعرفى.

فقلت : تانى يا حسن هترجع تقولى لما تكبرى هتعرفى؟

فلعب بحواجبه عشان يستفزنى وقال : أه لما تكبرى.

فمشيت وقعدت على السرير وقلت : طيب عند بعند أنا مش نازله تحت وشوف هتقول للناس ايه؟

فضحك وقلع الجاكت بتاعه وقرب منى وقال : خلاص وأنا كمان مش عايز الفرح والناس عرفوا أننا أتجوزنا ونقولهم أننا أبتدينا شهر العسل على طول.

فبصتله بخضه لانه كان شكله بيتكلم جد وخاصه لما قلع الجاكت فعلا ووقفت بسرعه

وقالت:لالالا خلاص يلا بينا نتزل للناس ومش مهم اعرف؛

على رايك لما أكبر هاعرف.

وفتحت الباب عشان اخرج قبله.

وهو ضحك عليا وقال : أستنى يا مجنونه البس الجاكت أنتى هتنزلى لوحدك.

مع كان نفسى نكمل شهر العسل على طول بس يلا هنروح من بعض فين.

وخدنى وخرجنا وابتدينا نزول السلالم على انغام الموسيقى لغايه لما وصلنا للكوشه.

وكنت ببص للفرح والزينه بانبهار وازاى شكل الجنينه اختلف تماما.

وقلت : شايف يا حسن الفرح شكله جميل قوى ازاى ماشاء الله.

فابتسم وقال : هو أنتى كنتى فاكره انى ممكن اتنازل فى مستوى الفرح

بتاعى على هدى حبيبتى وروحى ودنيتى كلها.

****

هل عندك شكٌ أنك جزءٌ من ذاتي

وبأني من عينيك سرقت النار. .

وقمت بأخطر ثوراتي

أيتها الوردة .. والياقوتة .. والريحانة..

والسلطانة.. والشعبيه..

والشرعية بين جميع الملكات. .

يا سمكاً يسبح في ماء حياتي

يا قمراً يطلع كل مساءٍ من نافذة الكلمات. .

يا أعظم فتحٍ بين جميع فتوحاتي

يا آخر وطنٍ أولد فيه. .

وأدفن فيه..

وأنشر فيه كتاباتي. .

وبعدها ابتدت الرقصه السلو وقمنا رقصنا وكنت فرحانه قوى وكان أول مره أرقص مع حسن أحساس جميل ومختلف نشوه وفرحه وسعاده وبصيت لحسن الواضح الفرحه فى عنيه ولقيته بيقول : بحبك يا هدى بحبك لدرجه العشق لدرجه الجنون حبك ملكنى من صغرك ومن غير ما حس كتير كان نفسى وأحنا صغيرين أقولك بحبك وأقولك أنك مش ممكن تبعدى عنى أو تكونى لغيرى .

بحبك بكل دقه فى قلبى وكل نفس أتنفسته و هتنفسه.

بحبك بدنيتى الفاتت والجايه ؛ بحبك وبعشقك وأوعدك انه زى ما كان قلبى طول عمره ما حبش ولا سكنه حد غيرك هيفضل طول عمره مش هيسكنه حد غيرك.

أنا كنت فرحانه قوى باعترافه ده وكلامه ؛ ودى أول مره يتكلم كل الكلام الحلو بالشكل ده.

فلفيت ايديا حوالين رقبته وقلت : بحبك يا دنيتى الحلوه بحبك يا عمرى الفات والجاى؛ بحبك يا أغلى الناس وكل الناس بحبك قوى ياحسن وعمرى ما حبيت حد قبلك ولا بعدك.

هو أصلا هدى ما ينفعش تحب ولاتكون لحد غيرك يا حسن.

فميل عليا وقال : عارفه يا هدى لو ما أتلمناش دلوقت وروحنا نقعد بكرامتنا لغايه ما يخلص الفرح المش ناوى يخلص ده ؛ هيبقا فى فضايح هتحصل قدام الناس هتتكلم عنها مصر كلها لسنه قدام وأنا مش مسئول عن اللى هيحصل.

فضحكت وبعدت عنه وروحنا قعدنا وبعد شويه سمعت أغنيه بحبها قوى

وقلت : يا حسن تعالى نرقص على دى يا حسن.

فميل عليا وقال : أهدى يا هدى وما تتحركيش من مكانك وخلى الفرح ده يعدى على خير؛

لما نبقا لوحدنا ابقا أعملى الانتى عايزاه.

فحبيت أغيظه زى ما غاظنى وما رضيش يرقص معايا

فقلت : كل ده عشان كلمتين حلوين قلتهم ليك وأنا برقص معاك دا أنت ياراجل طلعت حاجه

بسكوت خالص.

فبصلى بنص عين ووقف ومسك ايدى وقال : يلا يا كتكوته هوريكى البسكوت هيعمل ايه؟

وأنا فرحت أن أستفزيته هنرقص تانى ووقفت وأول ما قربت منه لقيته ميل وشالنى وجرى

بيا على جناحنا وأنا مش مصدقه العمله قدام الناس.

ما توقعتش أن حسن يعمل كده ابدا وهو قدام الناس الدكتور العاقل التقيل ؛ ممكن بينا وبين

بعض لكن قدام الناس كانت مفاجاه.

وأول ما ودخلنا الجناح وقفل الباب ونزلنى.

قلتله بغضب وارتباك : ينفع كده الأحراج ده قدام الناس؟

بس هو قلع الجاكت وبصلى بنص عين وقال : أستعنا على الشقا بالله.

وتانى يوم أخدنى وسافرنا دبى وقضينا شهر العسل هناك لانه كان نفسى جدا أروح دبى وهو حب يعمل حاجه نفسى فيها فى شهر العسل فخدنى ودانى هناك.

ورجعنا قبل الدراسه باسبوع.

وأتفقنا أننا هناجل موضوع الأطفال لغايه لما أخلص دراسه وهو يكون خلص كليته وفتح عيادته.

وبرغم مذاكرتنا سوا الا أنها كانت أجمل مذاكره وأجمل أيام كانت حياتنا كلها سعاده وأكيد كان فيه شويه خناقات وأغلبها بسبب غيرته عليا بس عامه أى خناقه مش بنسيبها تكبر لاننا بمجرد ما بنبص لبعض فى عنينا بننسا الزعل ومش بنفتكر غير حبنا لبعض.

وبعد ما خلص حسن دراسته عمو عمله مفاجاه وفتحله مستشفى صغيره

وقال : أنت تكبرها مع الايام..وحسن سماها مستشفى الهدى للأطفال.

وأنا حملت بعد ما خلصت الكليه على طول وخلفت : حاتم اللى زاد فرحتنا وضحكنا بيه.

" وتوته توته خلصت الحدوته "

*******تمت بحمد الله*******